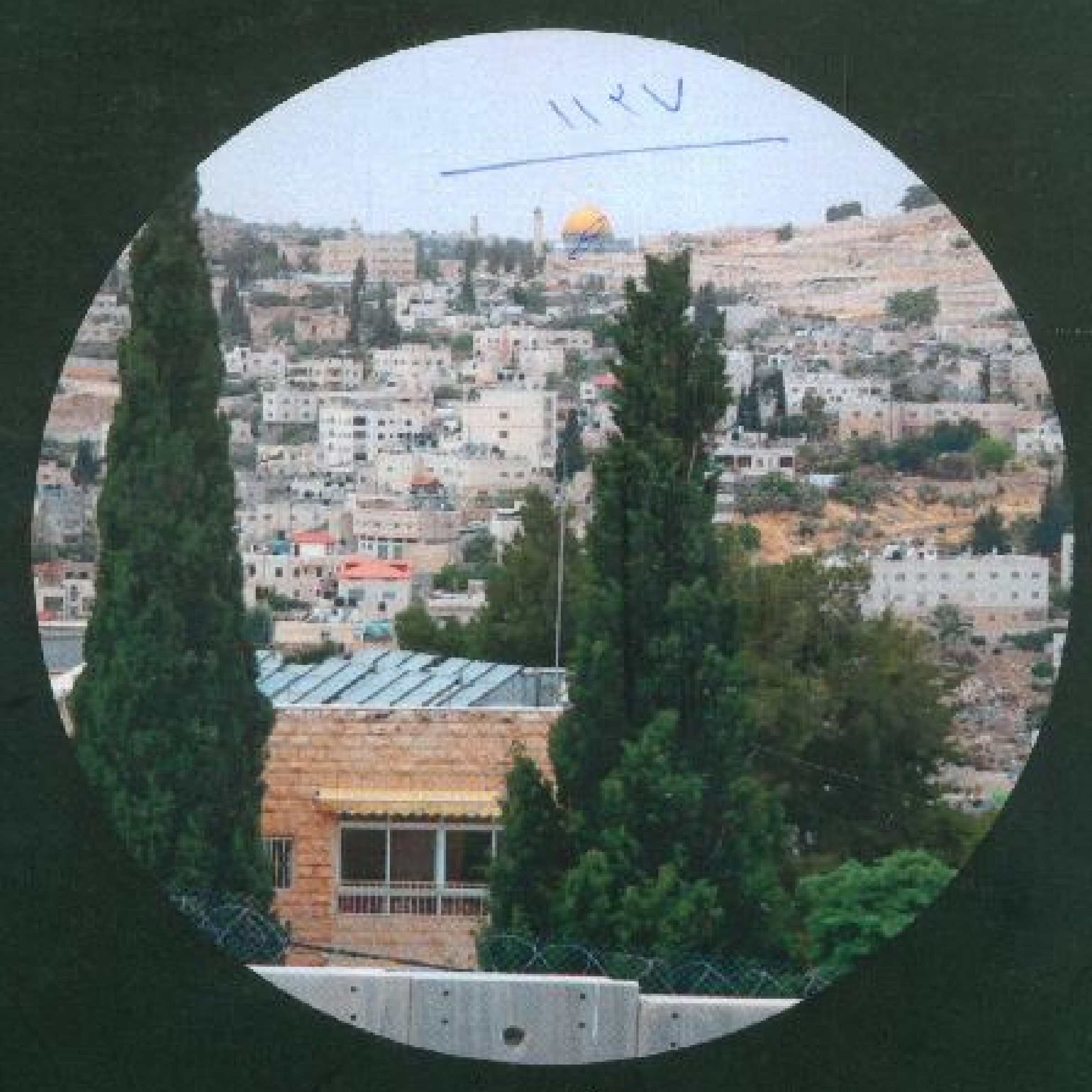
القدس مدينة الحجر



تأليف
محمود سالم رحال

٢٠٠٩

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة
المكتبة الوطنية
٢٠٠٩/٧/٣٢٦٩

٩٥٦،٤١١
رحال ، محمود سالم محمود
القدس مدينة الحجر / محمود سالم رحال
عمان :المؤلف ، ٢٠٠٩.
( ) ص
ر.أ.:٢٠٠٩/٧/٣٢٦٩
الواصفات:/تاريخ القدس//القدس(فلسطين)/

- أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية

القدس

مدينة الحجر

تأليف

محمود سالم رحال

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على إمام المرسلين ، سيدنا وشفيعنا محمد رسول الله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين الغر الميامين ، ومن سار على نهجه إلى يوم الدين أما بعد:-

تعود أول إشارة وردت عن مدينة القدس إلى الحفريات التي جرت في (تل مرديخ) شمال سوريا والتي أسفرت عن اكتشاف آثار لمملكة قديمة سُميت (إيبلا) ، وقد وجد المنقبون نماذج للفخار جنوب مدينة القدس الحالية في الموقع الذي كان نواة للمدينة اليبوسية القديمة ، وقد أرجع العلماء تاريخ هذا الفخار إلى العصر البرونزي القديم (٣٠٠٠ – ٢١٠٠ ق.م) ، وقد كانت بداية المدينة على شكل حصن ، وهناك إشارات كثيرة وردت في التوراة تؤكد أن المدينة كانت قلعة حصينة وأنها كانت مدينة مقدسة عند الكنعانيين.

وقد شهد التاريخ القديم ، أن القدس تعرضت لموجة عربية سامية كبيرة ، وهي الموجة السامية الثانية التي خرجت من الجزيرة العربية ، وهي موجة الكنعانيين التي يممت بلاد الشام ، وكان الذين يممَّوا مدينة القدس اليبوسيون من الكنعانيين ، فاشتهرت المدينة بهم حتى أطلق عليها في ذلك العهد (يبوس) تسمية باسم قاطنيها.

ويمكن إضافة ميزة أخرى للقدس القديمة ، هي كونها مدينة دينية روحانية فلقد حظيت بمكانتها العالمية لكونها المدينة الوحيدة في العالم المقدسة لدى الديانات السماوية الثلاث ، اليهودية والمسيحية والإسلام ويشكل الدين عاملاً مركزياً في تطور هذه المدينة التاريخية العريقة ، فهي القبلة الأولى ، وأرض الإسراء والمعراج ، وثالث المدن المعظمة ، وأرض النبوات والبركات ، وأرض الرباط والجهاد وأرض المحشر .

وكما هو معلوم أن مدينة القدس نشأت وتطورت على أساس ديني مرتبطة أساساً بالمسجد الأقصى كمكة المكرمة التي نشأت وتطورت مرتبطة بالمسجد الحرام ، أما القدس كمدينة قد نشأت قبل مكة بزمن طويل يزيد على ألف سنة، وقد نشأت مكة على أثر نزول هاجر زوجة إبراهيم عليه السلام ومعها ابنها إسماعيل.

أما القدس فقد شيدت ابتداء حول قواعد المسجد الأقصى بترتيب وإلهام من الله سبحانه وتعالى، وقد ظهرت قدسية بقعة الحرم القدسي الشريف لأول مرة في عهدها العربي القديم عندما اتخذها الملك العربي اليبوسي (ملكي صادق) ملك القدس معبداً له ، وكان معتقداً هو وقومه بالله الواحد العلي مالك السموات والأرض ، كما اتخذ الصخرة المشرفة موضعاً يقدم

ذبائحه عليها ، وبذلك يكون العرب الكنعانيون هم أقدم من قدّس هذا الموقع وتشير المصادر التاريخية إلى أن المسجد شيد كبناء بعد ذلك من قبل سليمان – عليه السلام – وذلك على أساس قديم.

وقد اختص الله عز وجل بقعتين بقدسيته فجعل المسجد الأقصى في القدس ، والمسجد الحرام في مكة ، وان نشأة المدينتين وتطورهما قد جاء أساساً مرتبطاً بالمسجدين ، وكلتا المدينتين أنشأهما العرب الأقدمون ، وقد ربط الله جلّت قدرته بين المسجدين وجمعهما لوريث إبراهيم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ليلة الإسراء والمعراج فقال في محكم تنزيله (**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**)(الإسراء :١).

وفي رسالة إلى العبرانيين (٨:١١ – ١٠) (وبالإيمان لبّى إبراهيم دعوة الله ... ينتظر المدينة ذات الأُسس والله مُهندسها وبانيها) ، أي أن المدينة (القدس) أسسها قائمة قبل إبراهيم – عليه السلام – والله مهندسها وبانيها.

وأن الله تعالى جعل صخرة بيت المقدس قبلة أولى منفردة بالمسلمين حتى يتربى المسلمون على حب بيت المقدس واعتباره امتداداً جغرافياً ودينياً للمسجد الحرام ، وقد استمر توجه النبي صلى الله عليه وسلم نحو القبلة الأولى صخرة بيت المقدس لمدة سبعة عشر شهراً ، أو نحو ذلك حتى جاء الأمر بتحويل القبلة إلى المسجد الحرام ، وذلك بعد أن تمكن حب المسجد الأقصى في القلوب.

والقدس فيها محراب مريم – عليها السلام – الذي قال الله فيه (**فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ**)(آل عمران :٣٧)، وفيها بشر الله زكريا بيحيى – عليهما السلام – وفيها تاب الله على داود وسليمان ، وفيها سخر الله لداود الجبال والطير ، وفيها باب الرحمة الذي يستوجب داخله الجنة وفيها كان الأنبياء يقربون القرابين ببيت المقدس.

والقدس ملجأ أنبياء الله فإبراهيم – عليه السلام – فر من العراق عندما اضطهد إلى أرض فلسطين ، ولوط عليه السلام فر إلى بيت المقدس ، وموسى عليه السلام فر كذلك إلى أرض بيت المقدس لكنه مات قبل أن يدخلها ، فهي ملجأ أنبياء الله عند اضطهادهم، وولد فيها

سليمان – عليه السلام – وعاش فيها العلماء والأولياء ، والقدس طبعت عليها أقدام الأنبياء وجباههم ، وفيها أول كنيسة في العالم (كنيسة القيامة).

منهاج البحث

هذا بحث قمت به بياناً للحق ، ودحضاً للمفتريات ، وإنصافاً للحقيقة ، وتجلية لما علق بأذهان الناس ، ابتغي مرضاة الله عز وجل ، فقمت بدراسة وجمع وتفسير وردّ أسماء القدس عبر العصور إلى أصولها السامية المشتركة ، ووضعت تفسير هذه الأسماء ضمن الإطار السامي المشترك ، وذلك لدحض أباطيل التوراتيين بأن هذه الأسماء عبرية الأصل ، فالعهد القديم (التوراة) لا يوظف اللغة العبرية كدلالة على لسان بني إسرائيل ، بل يسميها لغة كنعان ، والمقصود بلفظ (سامي مشترك) أن الجذر يرد في أكثر اللغات السامية ، وبالمعنى ذاته وهو ما اتبعته في منهج بحثي أي الرجوع إلى الجذر الأصيل، ووضعناه ضمن إطار السامي المشترك (أي أن المادة سامية الأصل).

وأول من أطلق على لغات الجنس السامي اسم (اللغات السامية) هو المستشرق الألماني (شلوتزر) لأن معظم الشعوب والأمم التي تكلمت هذه اللغات من بني سام بن نوح.

ولقد تفرعت اللغات السامية عن اللغة السامية الأولى (لغة سام) فقد كانت لأبناء (سام بن نوح) ، لغة واحدة حين كانوا أمة واحدة وحين تفرقوا أمماً شتى.

وتبين للمستشرقين الصلة الظاهرة بين جميع اللغات السامية فاجمعوا على أنها من أصل واحد وأجمع العلماء على أن أقدم اللغات السامية هي اللغة العربية القديمة والأكَدية والكنعانية.وتنقسم مجموعة اللغات السامية إلى ثلاث أقسام رئيسية ، الشرقية وتشمل (الأكدي والبابلي والأشوري) والغربية وتشمل (الكنعاني والآرامي) والجنوبية وتشمل (العربي والحبشي) أما اللغة العبرية فهي لهجة كنعانية.

وأرجو الله جلَّت قدرته أن أكون قد وفقت في هذا الكتاب وسبحان من عنده المعرفة الكاملة.

محمود سالم رحال

تنبيه

إن لغة البلاد الأصلية (الكنعانية) ، واللغة العبرية لهجة كنعانية ، وكان الخط العبـــري القديم يعتمد على الخط الكنعاني ، فالعهد القديم (التوراة) لا يوظف اللغة العبرية كدلالة على لسان بني إسرائيل ، بل يسميها (لغة كنعان) كما ورد في سفر إشعياء (١٨:١٩) لذلك نطلب من المطالع ألا يظن أننا إذا ذكرنا الجذر العبري ومشتقاته في هذا الكتاب ، فإننا نعنـــي أن هذا الجذر العبري الذي نعتقد أنه عبريّ ليس سوى **جذر كنعاني.**

أسماء القدس عبر العصور

(جاء الفاتحون وذهبوا وبقيت البلاد تحمل أسماءها الكنعانية القديمة)

الحجر ، الصخرة تقابل المذبح

(من حجارة صحيحة تبنى مذبح الرَّب إلهك وتصعد عليه مُحرقات للرّب إلهك) (تثنية ٢٧ : ٦).

أوروسالم

٢٤٠٠ ق.م

وبالمشترك السامي بمعنى (مدينة الحجر ، مدينة الصخرة ، المذبح)

الحجر ، الصخرة يقابل المذبح

وقد ذكرها الاكديين[١] باسم (أوروسالم – urusalim [٢]).

وباللغات السامية المشتركة : البابلية والآشورية (أورو – uru) : بمعنى مدينة[٣].

معنى (سالم – ساليم – شاليم) باللغات السامية المشتركة : (العبرية – شفة كنعان) (שָׁלֵם – شلِم) ، وبالآشورية (شولمو – sulmu)[٤] : بمعنى **ذبيحة السَلامة أو السَّلام** (أي الخالية من العيوب والآفات) ، تقدم من الحيوانات المستأنسة الطاهرة.وهي شروط ضحايا العيد الأكبر في الإسلام، والذبيحة هي القربان من البكوريات في الديانة الكنعانية (ديانة ملكي صادق).

وباللغات السامية المشتركة : (شفة كنعان – العبرية) (שָׁלֵם – شَليم) ، ويقابلها بالعربية السليم : وكلها بمعنى سليم ، صحيح ، براءة من العيوب والآفات ، من الجذر السامي المشترك : (شفة كنعان – العبرية) (שָׁלַם – شَلَم) ، والعربي سَلم : وكلها بمعنى سَلَم من عيبٍ أو آفة ونجا وبرئ منها. وبالمقارنة اللفظية في اللغات السامية التي تعتمد على ظاهرة الإبدال فحرف (ش) يقابل (س) وبالعكس.

ويقابلها بالعربية (**السَّلِمَةُ**) : بمعنى الحجر ، وهي من لغات حمير ، وجمعها السِّلامُ ، والسَّلِمُ : الحجارة ، وقال ابن شميل : السِّلام جماعة الحجارة الصغير منها والكبير لا يوحّدونها. وقال أبو خيرة : السِّلامُ اسم جمع ، وقال غيره : هو اسم لكل حجر عريض ،

---

[١] وقد أسس الشعب السامي المعروف يالأكديين مدينة اكد شمال أور على نهر الفرات ، بقيادة سرجون الأول حوالي عام ٢٤٠٠ ق.م (العهد القديم يتكلم ، د.صموئيل شولتز ، ص١٨) واللغة الأكدية اسم جامع أطلقه البابليون (في جنوب أرض الرافدين) ، على لغتهم البابلية وعلى لغة إخوانهم الآشوريين (في شمال أرض الرافدين) وتطلق في اصطلاح المحدثين على مختلف اللهجات البابلية والآشورية.

[٢] HEBREW AND ENGLISH LEXICON OF THE OLD TESTAMENT. BY WILLIAM GESENIUS . P . 436

[٣] HEBREW AND ENGLISH LEXICON OF THE OLD TESTAMENT. BY WILLIAM GESENIUS . P . 436. Religion of Babylonia and Assyria . p . 105. by M.Jastrow

[٤] HEBREW AND ENGLISH LEXICON OF THE OLD TESTAMENT. BY WILLIAM GESENIUS . P . 1023

وقال : سَلِيمه وسَلِيم مثل سِلامٍ ، قال رؤبة : سالمة فوقك السَّـلِيمَا. والــسَّــلامُ : الحجــارة الصلبة ، سميت بهذا سَلاماً لسلامتها من الرخاوة.

واسْــتَــلَمَ الحَجر واسْـتَلأَمَهُ : قَبَّــله أو اعتنقه ، وليس أصله الهمز ، وله نظائر ، قال سيبويه : اسْــتَــلَم من السَّــلام لا يدل على معنى الاتخاذ ، وقول العجاج:

بين الصَّفا والكعبة المُسَــلَّم

قيل في تفسيره أراد المستلم كأنه بنى فعله على فعل. ابن السكيت : استلأمت الحجر ، وإنما هو من السلام ، وهي الحجارة ، وكأن الأصل استلمت. وقال غيره : استلام الحجر افتعــال في التقدير مأخوذ من السلام ، وهي الحجارة ، تقول : استلمت الحجر إذا لمسته من السلام كما تقول اكتحلت من الكحل ، قال الأزهري: وهذا قول القتيبي ، قال: والذي عنــدي فـــي استلام الحجر إنه افتعال من السلام وهو التحية ، واستلامه لمسه باليد تحرياً لقبول الــسلام منه تبركاً به ، وهذا كما يقال : اقترأت منه السلام ، قال : وقد أملى عليَّ إعرابي كتاباً إلى بعض أهاليه فقال في آخره : اقترئ مني السلام ، قال : وهذا يدل على صحة هذا القول أن أهل اليمن يسمون الركن الأسود المُحيَّا ، معناه أن الناس يُحَيُّونه بالسلام ، فافهمــه. وفـــي حديث ابن عمر قال : استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الحجر فاستلمه ثــم وضــع شفتيه عليه يبكي طويلاً فالتفت فإذا هو بعمر يبكي ، فقال : يا عمر ، ههنا تُسكُب العبراتُ. وروى أبو الطفيل قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يطوف على راحلته يــستلم بمحجنه ويُقَبِّل المِحجن ، قال الليث : استلام الحجر تناوله باليد وبالقبلة ومسحُه بالكف ، قال الأزهري: وهذا صحيح. الجوهري: استلم الحجر لمسه إما بالقبلة أو باليد ، لا يهمــز لأنــه مأخوذ من السلام ، وهو الحجر ، كما تقول استنوق الجمل ، وبعضهم يهمزه[١].

فالعلاقة بين(الحجر ، الصخرة) وبين ذبيحة السَلامة ، أن (الحجــر ، الــصخرة) هــو المذبح الذي تقدم عليه الذبائح.

وفي العهد القديم كان المذبح مكان تقديم الذبيحة على حجر أو صخرة فيكــون بيــت الله (وكان ملكي صادق يقدم ذبائحه في مكان الصخرة الحالي)[٢] ، وكان إبراهيم – عليه السلام – أثناء نزوله في مكان ما بصورة مؤقتة يقيم مذبحاً للعبادة والقرابين فـــي أمــاكن مختلفــة

---

(١) لسان العرب مادة (سلم)

(٢) القدس بوابة الشرق الأوسط للسلام ، د.عادل محمد العضايلة ، ص٢٧

ومناسبات معينة ، وتميز إبراهيم بأنه بنى مذبحاً للرب وسط البيئة الوثنية في أرض كنعان كما تدعي التوراة ، وفي تلك الأيام القديمة ، عندما كانت الأسرة تعيش حياة تجوال رعوية ، لم يكن لها موطن تستقر به وتبنى بيتاً مخصصاً لعبادة الله ، ولذلك اعتادت على نصب حجر (وهذا الحجر الذي أقمته عموداً يكون بيت الله وكل ما تعطيني فإني أُعشر لك)(تكوين ٢٢:٢٨).

ففي العبادات القديمة كان (المذبح الصحيح): عبارة عن حجر أو حجارة غير منحوتة (صحيحة ، سليمة) بدون حفر أو نقش و لا يسمح باستعمال الحديد في بنائه ، أما المذابح غير الصحيحة فكان الوثنيون ينحتون وجوه آلهتهم في صخرة المذبح (وتبني هناك مذبحاً للرّب إلهك مذبحاً من حجارة لا ترفع عليها حديداً ، من حجارة صحيحة تبنى مذبح الرّب إلهك وتصعد عليه محرقات للرّب إلهك ، وتذبح ذبائح سلامة وتأكل هناك وتفرح أمام الرّب إلهك)(تثنية ٢٧:٥ – ٨).

وترجع عادة تقديم الذبائح لله إلى فجر التاريخ البشري ، فنجد في العهد القديم إشارات إلى مثل هذه الذبائح طريقة للتقدم إلى الله ، وقد وجدت طقوس متنوعة بخصوص الذبائح في بابل ومصر وغيرها قبل أيام موسى، وكان القربان جزءاً هاماً من عبادة العبرانيين التي أخذوها عن الكنعانيين بل رافق عبادتهم منذ أول نشأتها ، وأول عبادة ذكرت في التوراة هي عبادة قايين[١] وهابيل وكانت بالقرابين (وحدث من بعد أيام أن قايين قدَم من أَثمار الأرض قُرباناً للرّب ، وقدم هابيل أيضاً من أَبكار غنمه)(تكوين ٤:٣ – ٤)[٢] ، ثم عبادة نوح الذي خرج من الفلك وبنى مذبحاً للرب واصعد عليه محرقات من كل البهائم الطاهرة (تكوين ٨:٢٠) ، وكانوا يعبّرون بالقرابين عن التوبة والاعتراف والكفارة والتكريس والشكر على السلامة والنجاح ، وكان يجب أن تكون حيوانات الذبيحة التي تُقدم (سليمة ، صحيحة)(وإذا أكملت التّطهر تُقرب ثوراً من البقر صحيحاً وكبشاً من الضَأن صحيحاً)(حزقيال ٤٣:٢٣).

فالحجر هو الصخرة المشرفة ، الذي قُدمت عليه القرابين في الديانات السابقة على الإسلام ، وأهل الكتاب يطلقون المذبح (الحجر) على المسجد ، وكما هو معروف فإن الصخرة المشرفة لها تاريخ ديني عريق ، وبما أن القدس هي حقيقة تاريخية تسبق الوجود

---

[١] قايين ورد بالتوراة وهو معروف لدينا باسم قابيل

[٢] وهي أساس وسر العداء حتى الآن بين البدوي والفلاح أو راعي الغنم أو المزارع وهي سر العداء بين العبرانيين البدو والكنعانيين المزارعين.

العبراني في فلسطين ، فقد كانت مركزاً للحضارة الكنعانية حيث كان اليبوسيون هم أول من أقاموا ملكاً فيها واتخذوا فيها هياكل لآلهتهم واعتبروها مدينة مقدسة حيث أقيمت فيها العبادات عند الصخرة المقدسة في عصور سحيقة في القدم ، فهي التي نصب عليها داود الخيمة وبنى مذبحاً للرّب ، وهي التي أقام عليها الإمبراطور أدريانوس معبداً وثنياً وسماه (جوبيتر) ، وهي قبلة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وقبله موسى – عليه السلام – وهي التي عرج سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من فوقها إلى السماء في ليلة الإسراء والمعراج وهي أول من بني فوقها مسجد في العصر الإسلامي الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان.

وحسب المعتقدات اليهودية فإن الصخرة تدعى (حجر الشرب) لأن جميع مصادر المياه تحت هذه الصخرة يشرب منها العالم الماء. ففي اللغات السامية المشتركة : (الجذر العبري – شفة كنعان) (שָׁתָה – شَتا) ، والآرامية (שְׁתָא – شَتا) : وكلها بمعنى شَرب ، وبالعربية شتا القوم : دخلوا في الشتاء.

وأيضاً حسب التقاليد اليهودية فإن مياه الأرض كلها تخرج من تحت صخرة بيت المقدس ، وأن مياه النيل والفرات وسيحون وجيحون [١] تنبع من تحتها.

وفي حديث رواه ابن عباس إلى النبي قال (الأنهار أربعة : سيحان وجيحان والنيل والفرات ، فكل ما يشربه ابن آدم فهو من هذه الأربعة الأنهار تخرج من تحت الصخرة[٢]) وفي حديث أبي جعفر الرازي عن أبي عالية ، يذكر عن النبي قوله (هي الأرض المقدسة بارك الله فيها للعالمين ، لأن كل ماء عذب في الأرض منها يخرج من أصل الصخرة التي في بيت المقدس ، يهبط من السماء إلى الأرض ، ثم ينصرف في الأرض[٣])

وفي حديث مسند إلى كعب يقول (ما من نقطة عين عذبة إلا ومخرجها من تحت صخرة بيت المقدس)[٤].

ويفسر أبو العالية الآية(**وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ**)(الأنبياء : ٨١) بأن المقصود بالأرض المباركة أرض بيت المقدس ، التي من بركتها (أن كل ماء عذب يخرج من أصل صخرة بيت المقدس)[٥].

---

[١] هما نهران عظيمان يقعان في آسيا الوسطى ويمران في طاجكستان وأوزبكستان من جمهوريات آسيا الوسطى.

[٢] شهاب الدين المقدسي ، مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام ، تحقيق أحمد الخطيبي ، بيروت ، دون تاريخ ، ص٥٦

[٣] المصدر السابق ص ٧٣

[٤] شهاب الدين المقدسي ، مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام ، تحقيق أحمد الخطيبي ، بيروت ، دون تاريخ ، ص٢١٨

[٥] أبو الفرج بن علي الجوزي ، فضائل القدس ، تحقيق جبرائيل سليمان جبور ، بيروت ١٩٧٩ ، ص ١٤٠ – ١٤١

وحسب التقاليد اليهودية فإن (الصخرة المشرفة) تعرف بأنها (حجر الأســـاس) ، فتلــك الصخرة التي تشكل أساس العالم حسب الروايات اليهودية يطلق عليها (ايفن ها تــشتيت – אבן הַ תַשְׁתִית) أي حجر الأساس.

(وقد كان تصور اليهود للهيكل ، أنه يقع في مركز العالم فقد بُني وسط القدس التي تقع فـــي وسط الدنيا (فقدس الأقداس) الذي يقع في وسط الهيكل هو بمنزلة سرّة العالم ، ويوجد إمامة حجر الأساس التي عندها خلق الإله العالم[١].

(وروى مقاتل (صخرة بيت المقدس في وسط الدنيا)[٢]).

وتذهب هذه الرؤية إلى أن صفة الأقصى في اسم المسجد الأقصى تعني أنه في وسط العالم ، فروى أن النبي أجاب عبد الله بن سلام حين سأله عن سبب تسمية مسجد القــدس بالمــسجد الأقصى (لأنه وسط الدنيا لا يزيد شيئاً ولا ينقص)[٣].

والرؤية الإسلامية ترى أن صخرة بيت المقدس تصدر عن نموذج سماوي مصدره الجنـــة ، كما الحجر الأسود في المسجد الحرام ، فيروي ابن عباس (أن صخرة بيــت المقــدس مـــن صخور الجنة)[٤] ،(وعن علي بن أبي طالب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وســلم يقول : سيد البقاع بيت المقدس ، وسيد الصخور صخرة بيت المقدس)[٥].

---

[١] موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، ص ١٥٩:٤ ، المسيري. ومسجد داود وليس هيكل سليمان ، هشام أبو حاكمة ، ص٩٢ .

[٢] شمس الدين السيوطي ، إتحاف الأخصى بفضائل المسجد الأقصى ، تحقيق أحمد رمضان أحمد ، القسم الأول ، القاهرة ١٩٨٢ ، ص١٠٥

[٣] شمس الدين السيوطي ، إتحاف الأخصى بفضائل المسجد الأقصى ، تحقيق أحمد رمضان أحمد ، القسم الأول ، القاهرة ١٩٨٢ ، ص٩٣

[٤] شمس الدين السيوطي ، إتحاف الأخصى بفضائل المسجد الأقصى ، تحقيق أحمد رمضان أحمد ، القسم الأول ، القاهرة ١٩٨٢ ، ص ١٠١

[٥] الحنبلي ، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ج١ ، ص ٢٠٩

حورا شليم[١]

وبالسامي المشترك بمعنى (كهف الحجر ، كهف الصخرة)

والكلمة (حورا) تحريف (أور) ، وبالمقارنة اللفظية باللغات السامية التي تعتمد على ظاهرة الإبدال فإن حرف (ح) يقابل حرف(أ).

وكما هو معروف فإن الصخرة المشرفة ، تحتها مغارة ينزل إليها على سلَّم حجري.

وباللغات السامية المشتركة : (شفة كنعان – العبرية)(حور – חור): بمعنى كهف ، مغارة ، فتحة ، ثقب ، حفرة ، واد ، غور ، ويقابلها بالعربية خور: منخفض من الأرض بين مرتفعين ، ثقب ، حفرة.

أورساليمو

١٤١٧ – ١٣٧٩ ق.م

وبالمشترك السامي بمعنى (مدينة الحجر ، مدينة الصخرة ، المذبح)

الحجر ، الصخرة يقابل المذبح

ورد هذا الاسم (اورساليمو – ursalimmu[٢]) في مخطوطات تل العمارنة[٣].

---

[١] مجلة صامد الاقتصادي ، عدد ١٠٩ ، ص ٨٥

[٢] HEBREW AND ENGLISH LEXICON OF THE OLD TESTAMENT – BY WILLIAM GESENIUS- P. 436

[٣] اكتشفت هذه الرسائل صدفة عام ١٨٨٧م ، في قرية تل العمارنة – مصر ، ومعظم هذه الرسائل من أرشيف الملك أمنحتب الثالث (١٤١٧ – ١٣٧٩ ق.م) ، وابنه أمنحتب الرابع (أخناتون)(١٣٧٩ – ١٣٦٢ ق.م) ، وقد ورد بها إشارات عن أورشليم خصوصاً في الرسائل المتبادلة بين الملك أمنحتب الثالث وعبده خيبا حاكم أورشليم التابع لمصر ، وهي مكتوبة بالخط المسماري واللغة الأكادية.

أيــفــن

١٤١٧ – ١٣٧٩ ق.م

وبالمشترك السامي بمعنى (الحجر ، الصخرة)

المذبح يقابل الحجر ، الصخرة.

(ورد الاسم (ايفن) كأحد الأسماء لمدينة القدس ، وذلك في أرشيف تل العمارنة والذي يحتوي على ٣٥٠ رسالة مكتوبة باللغة الأكادية)[١].

وفي اللغات السامية المشتركة : (شفة كنعان – العبرية) (אֶבֶן – إيفن) ، والآرامية (אֶבֶן – إيفن) ، والآشورية (ابنو – abnu)[٢] : وكلها بمعنى حجر ، صخرة.

صِهيون

١٠٢٦ – ١٠١١ ق.م

وبالمشترك السامي بمعنى (الحجر ، الصخرة)

المذبح يقابل الحجر ، الصخرة

ورد الاسم (صِهيون – צִיּוֹן) لأول مرة في سفر صموئيل الثاني ٥:٧[٣].

(وأخذ داود حصن صهيون ، هي مدينة داود) ، والاسم (صهيون) اسم سابق لوجود اليهود.

وفي اللغات السامية المشتركة : (العبرية – شفة كنعان) (צִיּוֹן – صيُّون) : بمعنى علامـــة ، إشارة ، وسم ، مَعْلم ، (وقديماً كل رُجمة حجارة أو حجر أو صخرة هي إشارة وعلامـــة) ، ويقابلها بالعربية **الصُّوَّة** : ما نصب من الحجارة ليستدل به على الطريق ، حجر يكون دليلاً في الطريق.

(وصيُّون والصُّوة من جذر صوى) ، (أما صهيون من صهى).

---

(١) القدس عبر الحضارة والتراث منذ ستة آلاف عام ، د.إبراهيم الفني ، ص٤٥

(٢) HEBREW AND ENGLISH LEXICON OF THE OLD TESTAMENT – BY WILLIAM GESENIUS- P. 6

(٣) وكان النبي صموئيل معاصراً للملك داود وهو الذي اختاره ملكاً على يهوذا عام (١٠١١ – ٩٧١ ق.م) ، وتاريخ ميلاد ووفاة صموئيل غير معروف ، ولكنه تولى الحكم في ١٠٢٦ ق.م لذلك نفترض أن تاريخ التسمية بصهيون تم فـــي الفتـــرة (١٠٢٦ – ١٠١١ ق.م)

أورشليم

١٤٠٦ – ١٣٧٦ ق.م

وبالسامي المشترك بمعنى (مدينة الحجر ، مدينة الصخرة ، مدينة المذبح)

المذبح يقابل الصخرة ، الحجر

ورد الاسم (أورشليم – יְרוּשָׁלַיִם) لأول مرة في التوراة في سفر يشوع(١:١٠) وذلك في عهد يشوع بن نون (١٤٠٦ – ١٣٧٦ ق.م).

يْرُوشَلَيم

١٤٠٦ – ١٣٧٦ ق.م

أورشليم : تلفظ وتكتب عند اليهود (يْرُوشليم – יְרוּשָׁלַיִם) ، وكما هو معروف فإن اليهود في بعض الأحيان يقلبون حرف (أ) إلى (ي) ، فمثلاً حرف (أ) في الأردن يقلب إلى (ي) فتصبح (يردن).

فالاسم (أورشليم) الذي يتمسك به اليهود والوارد بالتوراة كان معروفاً لدى الأمم الكنعانية والمعروف أنه لم يرد على الإطلاق ذكر للقدس بأسمائها المختلفة فيما يعرف بالوعد الذي تذكر التوراة أن الله قد أعطى بموجبه هذه البلاد لبني إسرائيل ، كما لم يرد ذكر القدس على ألسنة أجدادهم الأوائل ، ابتداءً من إبراهيم – عليه السلام – واسحق ويعقوب – عليهما السلام – ولم ترو أيه إشارة فيها تدل على تعلق أي من هؤلاء الأنبياء الكرام بالقدس أو الحديث عنها على أنها تتميز بشيء مقدس لدى أتباع الدين اليهودي ، وحتى في عهد موسى عليه السلام لا يوجد ذكر للقدس أو أورشليم كما كانت تسمى آنذاك ، فعندما أرسل موسى جواسيسه لاستطلاع الأوضاع في أرض كنعان ، فقد ذكروا الخليل وأسماء مدن أخرى إلا أنهم لم يأتوا على ذكر القدس ، كما تؤكد التوراة نفسها أن اليهود لم يكن أي دور في تسمية المدينة حتى أطلق عليها داود اسمه.

شاليم

٢٠٩١ ق.م

وبالمشترك السامي بمعنى (الصخرة ، الحجر ، المذبح)

وشاليم اختصار لأورشليم ، وردت بالتوراة باسم (شَاليم[١] – שָׁלֵם[٢]) وذلك في زمن ملكي صادق ملك شاليم ، وزمن إبراهيم عليه السلام[٣] وهما نفس الزمن لأن إبراهيم حل ضيفاً على ملكي صادق ، وشاليم (ذبيحة السلامة) التي تقدم على حجر أو صخرة.

ساليم

١٠١١ – ٩٧١ ق.م

وبالمشترك السامي بمعنى (الصخرة ، الحجر ، المذبح)

وساليم اختصار لأورشليم ، وردت بالتوراة باسم (سَاليم[٤] – שָׁלֵם[٥]) (وكانت في سَاليم مظلته ومسكنة في صهيون)(مزمور ٢:٧٦) ، وهذا الاسم ورد في زمن النبي داود – عليه السلام – وهو نفس اسم (شاليم) الوارد في زمن ملكي صادق ، ولما كانت المقارنة اللفظية في اللغات السامية تعتمد على ظاهرة الإبدال فإن حرف (ش) يقابله (س) وبالعكس ، كما في (شاليم وساليم) ، والسلمة : الحجر ، وبالعادة الحجر يُقدم عليه الذبيحة وهو ما يقابل المذبح.

بيت شولماني

١٤١٧ – ١٣٧٩ ق.م

وبالمشترك السامي بمعنى (بيت الحجر ، بيت الصخرة ، بيت المذبح)

(وفي إحدى رسائل (عبدى خيبا) ، حاكم أورشاليم إلى فرعون مصر قوله : عاصمة أرض أوروسالم التي تدعى بيت شولماني[٦].

---

[١] تكوين ١٨:١٤

[٢] בראשית ١٨:١٤

[٣] وطبقاً لما ورد في الكتاب المقدس من بعض الترتيبات الزمنية يكون دخول إبراهيم – عليه السلام – أرض كنعان قد تم في عام ٢٠٩١ ق.م (العهد القديم يتكلم ، د.صموئيل شولتز ، ص ٢٤)

[٤] مزمور ٧٦ منسوب لآساف أحد رؤساء الطرب والترتيل للنبي داود ، لذلك نفترض أن تاريخ التسمية بساليم تم في الفترة (١٠١١ – ٩٧١ ق.م) في زمن النبي داود. وآساف بالمقارنة اللفظية يقابل عّزاف في اللغات السامية.

[٥] תהלים٢:٧٦

[٦] القدس في التاريخ ، فرانكن ، تحرير كامل العسلي ، ص٤٤٠ ، منشورات سكوربيون ، ١٩٨٩م ، وأورشالم عربية كنعانية الأصل والمنشأ ، تأليف هشام أبو حاكمة ، ص٥١

وبيت شولماني يقابل (شِلم – שָׁלֵם): بمعنى بيت ذبيحة السلامة ويقابل المذبح ويقابل الصخرة والحجر ، والبيت : بيت الله وهو المعبد.

أَريـــئيـــل

٧٣٤ – ٦٨٠ ق.م

وبالمشترك السامي بمعنى (موقد مذبح ، موقد مذبح الله)

المذبح يقابل الحجر ، الصخرة

وردت بالتوراة باسم (أريئيل – רְאִילָא[١]) كأحد أسماء مدينة القدس ، وقد أطلق النبي إشعياء اسم أريئيل على أورشليم (ويل لأَريئيل لأَريئيل قرية نزل عليها داود...)(إشعياء ١:٢٩) ، والاسم (أريئيل – אֲרִאֵיל) مركب من (ארי + אל – أرى + إيل) : بمعنى موقد الله ، موقد مذبح ، وقد وردت هذه الكلمة في سفر حزقيال بمعنى الموقد.

وباللغات السامية (ארי – أرى) : الموقد ، وتقابل بالعربية أرى : الموقد.

وباللغات السامية المشتركة : (ארה – ارة) : الموقد وتقابل بالعربية إرَة : الموقد ، والجذر العربي أَرَّى النار: أَوقدها ، وباللغات السامية : (شفة كنعان – العبرية) (אור – أور): نار ، لهيب ، وبالعربية أُور : الحَرّ ، الدخان ، والأُوار: الدُّخان واللَّهب ، ومن كلام علي رضي الله عنه : فإن طاعة الله حرز من أُوار نيران مُوقدة. والكلمة السامية : (شفة كنعان – العبرية) (אֵל – إيل) : الله ، ربّ ، والإلّ : الرُّبوبية والأصل الجيد ، واسم الله تعالى ، وكل اسم أخرُه (إل) أو (إيل) فمضاف إلى الله تعالى. مثل إسماعيل ، جبرائيل ، عزرائيل ، إسرائيل.

والاسم (أريئيل – אֲרִאֵיל) ، ورد في سفر حزقيال(١٥:١٣) بمعنى الموقد ، وفي هذا السفر يقدم النبي حزقيال وصفاً دقيقاً للقواعد الجديدة للعبادة الصحيحة ، فقد رأى حزقيال المذبح والموقد ، ولاحظ التقدمات والذبائح التي تعتبر أساساً مقبولاً لاقتراب الشعب إلى الله.

(وكلم الرّب موسى قائلا ، أوص هارون وبنيه قائلا ، هذه شريعة المحرقة ، هي المحرقة تكون على الموقدة فوق المذبح كُل الليل حتى الصباح ونار المذبح تتقد عليه (لاويين ٨:٦)

---

[١] ישעיה ١:٢٩

يَبُوس
١٣٦٠ ق.م

مدينة الدَوْس والشدة والقوة ،

اليبيوسيين سكان القدس الأصليون نزحوا من جزيرة العرب مع من نزح من القبائل الكنعانية حوالي سنة ٢٥٠٠ ق.م ، وقد بنى اليبوسيين قلعة حصينة على الرابية الجنوبية الشرقية سميت حصن يبوس الذي يعد أقدم بناء في القدس[١].

وأول إشارة وردت بالتوراة إلى اليبوسيين الذين كانوا معاصرين لإبراهيم – عليه السلام– ٢٠٩١ ق.م[٢] ، وذلك عندما قطع الرّب مع إبراهيم عليه السلام ميثاقاً قائلاً ، لنسلك أُعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات ، القينيين ، والقنزيين والقدمونيين والحثيين والفرزيين والرفائيين ، والأموريين والكنعانيين والجرجاشيين واليبوسيين)(تكوين ١٥:١٨ –٢٠).

وورد بالتوراة أن اليبوسيين سكان القدس في عهد يوشع بن نون (١٤٠٦ – ١٣٧٦ ق.م) (وأمااليبوسيون الساكنون في أورشليم فلم يقدر بنو يهوذا على طردهم فسكن اليبوسيون مع بني يهوذا في أورشليم إلى هذا اليوم[٣])(يشوع ١٥:١٣).

والاسم ورد بالتوراة (يُبوس – יְבוּס[٤]) لأول مرة في عهد القضاة (١٣٦٠ ق.م) وانتهى الاسم يبوس في عهد داود (١٠١١ ق.م)(وذهب داود وكل إسرائيل إلى أُورشليم أَي يبوس ، وهناك اليبوسيون سكان الأرض)(أخبار أيام أول ١١:٤).

والاسم يبوس جاء من سيطرة اليبوسيون على المدينة (وبالعبرية – شفة كنعان) (מְבוּסָה – مْبوسَا): دَوْس وبالعربية الدَوّاس : الشجاع لأَنه يدوس كلّ من نازله ، والدّيس : الشجاع الشديد ، والجذر السامي المشترك : (العبرية – شفة كنعان) (בּוּס – بوس) : داسَ ، وطىّ ، مرّغ ، ويقابل بالعربية بَزَّ : غَلَبه ، سَلَبه ، وبَزَّ الشيء منه : أَخذه بجفاء وقهر ، وبالمقارنة

---

(١) الموسوعة الفلسطينية المجلد الثالث ، ص ٥١٠

(٢) وهذه الإشارة الواردة بالتوراة تثبت أن اليبوسيين كانوا معاصرين لإبراهيم عليه السلام ، (وطبقاً لما ورد في الكتب المقدسة من بعض الترتيبات الزمنية يكون دخول إبراهيم عليه السلام أرض كنعان قد تم في عام ٢٠٩١ ق.م ، (العهد القديم يتكلم ، د.صموئيل شولتز ، ص٢٤).

(٣) والمقصود بـ (هذا اليوم) اليوم الذي كتبت فيه التوراة في فترة السبي البابلي

(٤) שופטים ١٩:١٠

اللفظية في اللغات السامية التي تعتمد على ظاهرة الإبدال فحرف (س) في بوس يقابل حرف (ز) في بز.

يبوس جلعاد ١٣٦٠ ق.م

وبالسامي المشترك بمعنى (مذبح اليبوسيين) أو (صخرة اليبوسيين)

(ومن أسماء مدينة القدس كما ورد في السجلات والوثائق التاريخية (يبوس جلعاد)[١].

وباللغات السامية المشتركة : (جلعاد) بمعنى شهادة المذبح ، والكلمة مركبة من (جل + عد) (גַּל + עֵד) و(גַּל – جل): بمعنى دائرة حجارة مكرسة أو مخصصة لعبادة الآلهة (المذبح) ، ومركبة من (عد – עֵד) بمعنى شهادة ، شاهد.

(فأخذ يعقوب حجراً وأوقفه عموداً ، وقال يعقوب لإخوته التقطوا حجارة ، فأخذوا حجارة وعملوا رُجمه وأكلوا هناك على الرجمة ، ودعاها لابان يجرسهدوثا وأما يعقوب فدعاها جلعيد ، وقال لابان هذه الرجمة هي شاهدة بيني وبينك اليوم ، لذلك دُعي اسمها جلعيد) (تكوين ٣١:٤٨)[٢].

ويبوس جلعاد من الجذر (بوس) ، وهي تختلف عن يابيش جلعاد : وهي مدينة مشهورة في العهد القديم على جبال جلعاد شرقي الأردن على بعد حوالي عشرة أميال إلى الجنوب الشرقي من بيسان ، (ويابيش من الجذر يبس).

أفـري

١٤١٧ – ١٣٧٩ ق.م

ذبيحة الفصح ، ذبيحة العبور

ورد هذا الاسم (أفري) كأحد أسماء القدس في رسائل تل العمارنة[٣].

الفصح: عيد كنعاني بمعنى (العبور – עבר) ، والفصح الذبيحة التي تذبح فيه ، (أنكم تقولون هي ذبيحة فصح للرّب الذي عبر عن بيوت بني إسرائيل في مصر لما ضرب المصريين وخلص بيوتنا)(خروج ١٢:٢٧) وتناول يسوع عشاء الفصح مع تلاميذه قبيل آلامه وموته وأنشأ في أثناء ذلك العشاء القربان المقدس)(متى ٢٦:١٧ – ٢٩).

---

[١] القدس عبر الحضارة والتراث منذ ستة آلاف عام ، د.إبراهيم الفني ، ص ٤٨

[٢] للتوسع انظر كتابنا (المشترك السامي في أسماء ومعاني المدن والقرى الأردنية ، تأليف محمود سالم رحال)

[٣] القدس عبر الحضارة والتراث منذ ستة آلاف عام ، د.إبراهيم الفني ، ص ٤٥

وكان يسمح للغريب النزيل بالمشاركة في عيد الفصح ، ومن هنا الاسم (أفرى) يحمل معنى الغريب.

(وبالعبرية – شفة كنعان) (עִבְרִי – عَفْري): بمعنى عبريّ ، يهودي ، والكلمة بالأصل من الجذر السامي الآشوري eberu ، وآرامي الترجوم עֲבַר والسرياني والنبطي עבר والعربي عَبَر والعبري עבר: وكلها بمعنى مرَّ ، عبرَ ، اجتاز ، تنقّل ، وفي اللغة العبرية بعض اليهود يتهاونون في إخراج الحروف من مخارجها فينطقون حرف العين همزة أي عفري تلفظ أفري ، وحرف בּ – ب ، إذا كان داخله نقطة يلفظ ب وإذا كان خالياً من النقطة ב يلفظ ف ، فالكلمة עברי تلفظ عفري لأن حرف الباء خالياً من النقطة.

العبرانيون : وعرف إبراهيم بالعبري لأنه عبر النهر إلى أرض كنعان ، فورد بالتوراة (...آباؤكم سكنوا في عبر النهر مُنذ الدهر ، تارح أبو إبراهيم وأبور ناحور وعبدوا آلهة أخرى ، فأخذت إبراهيم أباكم من عبر النهر وسرت به كل أرض كنعان)(يشوع ٢:٢٣) ، ويرى بعض العلماء أن إبراهيم وصف بالعبري نسبة إلى أحد آبائه الأقدمين عيبر – עֵבֶר .

وفي أرض كنعان ارتبط اسم (**الغريب**) ، بالرجل العبري ، فورد بالتوراة (فقال لأبرام اعلم يقيناً أن نسلك سيكون غريباً في أرض ليست لهم ...)(تكوين ١٣:١٥) ، وأيضاً ورد بالتوراة (وقام إبراهيم من أمام ميتة وكلم بني حث قائلا ، أنا (**غريب**) ونزيل عندكم...)(تكوين ٣:٢٣ – ٤).

يَهْوه شَمَّة

٥٩٣ – ٥٧٠ ق.م

وبالمشترك السامي بمعنى (يَهْوه هُناك ، الرّب هُناك)

وردت بالتوراة باسم (يَهْوه شَمَّة – יְהוָה שָׁמָּה) بمعنى يَهْوه هُناك.

(... واسم المدينة من ذلك اليوم يَهْوة شَمَّة)(حزقيال ٣٥:٤٨) ، ودعاها بهذا الاسم النبي حزقيال ، وهو اسم لأورشليم يعبر عن البهجة والسرور ، أطلق عليها بعد إعادة بنائها ، وفي اللغات السامية المشتركة : (العبرية – شفة كنعان) (שָׁם– شَم) : بمعنى هُناك ، ويقابلها بالعربية ثَمّ وثَمّه : اسم يَشار به إلى البعيد بمعنى هُناك.

وبالمقارنة اللفظية باللغات السامية التي تعتمد على ظاهرة الإبدال ، فحرف (ش) في (شَم) يقابله حرف (ث) في (ثَمّ) و(יְהוָה – يَهْوة) اسم الرب كما ورد بالتوراة.

المذبح : المكان المرتفع

(أَرفع عيني إلى الجبال من حيث يأتي عوني)(مزمور ١٠١:١)

روشـــا ليمـــوم

١٩٩١ ق.م

وبالمشترك السامي بمعنى (مرتفع الحجر ، مرتفع الصخرة)

المذبح يقابل المرتفع

ورد الاسم (روشا ليموم[١] – rushalimum) فـــي الكتابـــات المـــصرية المعروفـــة بنصوص اللعنة التي يرجع تاريخها إلى عصر الأسرة الثانية عشرة الفرعونية فـــي القـــرن التاسع عشر قبل الميلاد (١٩٩١ ق.م).

والأصل في المعبد في العهود القديمة (الكنعانية) ، إقامة مذبح في مكان مرتفع ، يقّـــرب فيها عباد الله ذبائح تقدمات للرب. (والصخرة المشرفة هي أعلى نقطة في القدس).

(وذبح يعقوب ذبحة في الجبل ودعا إخوته ليأكلوا طعاماً...)(تكوين ٥٤:٣١).

والاسم مركب من (روش + شاليموم) ، وباللغات السامية المشتركة : (شـــفة كنعـــان – العبرية) (ראש – روش): مرتفع ، قمَّة ، ذروة ، رأس ، رئيس ، أول ، بداية.

وبالعربية الرأس : ما يلي الرقبة من أعلاها ، والرأس : أعلى الشيء ، والرأس : سـّـيد القوم ، والرأس : رأس الشهر أو رأس العام : أول يوم فيه ، وبالـــسبئية (ראס – راس) ، وبالآشورية (resu) ، وبالآرامية (רֵישָׁא – رِيـــشا) : وكلهـــا بمعنـــى رأس ، مرتفـــع[٢] و(شاليموم) صيغة الجمع ل(شاليم).

أوفـــل

٩٧٢ – ٥٨٦ ق.م

وبالمشترك السامي بمعنى (المرتفع)

المرتفع يقابل المذبح

كانت نشأة النواة الأولى لمدينة يبوس الأصلية على تل أوفل ، وقد اكتسبت مدينة القدس الاسم (أوفل) ، وقد وردت الكلمة بالتوراة (عوفل – עֹפֶל[٣]) بمعنى أكمة ، مرتفـــع ، تـــل

---

(١) الموسوعة الفلسطينية ، المجلد الثالث ، ص ٥١٠

(٢) HEBREW AND ENGLISH LEXICON OF THE OLD TESTAMENT – BY WILLIAM GESENIUS- P. 910

(٣) דברי הימים ב ٣:٢٧ ، وقد ورد الاسم لأول مرة في سفر الملوك الثاني ٢٤:٥ ، ويبتـــدئ الـــسفران الملـــوك الأول والثاني بشيخوخة داود سنة ٩٧٢ وحكم سليمان ٩٧١ وحتى حريق الهيكل سنة ٥٨٦ ق.م ، لذا نعتبر تاريخ ظهور الاســـم في الفترة ٩٧٢ – ٥٨٦ ق.م

محصن ، حصن ، قلعة ، وفي قاموس اليهود (عوفل) : اسم تل محصن في أورشليم القديمة يقع قرب عين سلوان.

(والجذر العبري – شفة كنعان)(עָפַל – عَفَل): أرتفع ، والكلمة السامية (عوفل) يقابلها بالعربية عَفل : شيء مدوَّر يخرج من رحم المرأة وحياء الناقة شبة الأَدرة في الرَّجل.

والعفل في الرجل : شيء مدَّور كالبيضة يخرج في الدبُّر وأيضاً العفل : الورم ، فالمشترك السامي في عوفل وعفل (ما كان دائرياً ومرتفعاً) وهو صفة الصخرة المشرفة فهي دائرية ومرتفعة ، وأصل الكلمة عوفل وليس أوفل ، فاللغة العبرية تحتوي ، كاللغة العربية ، أحرفاً حلقية وأحرف إطباق ، يعسر على الغربيين النطق بها نطقاً صحيحاً ، ولذا فإن اليهود الغربيين يتهاونون في إخراج الحروف من مخارجها : فينطقون العين همزة.

أَريـــئـــيــل

٧٣٤ – ٦٨٠ ق.م

وبالمشترك السامي بمعنى (مرتفع الله)

المذبح يقابل المرتفع

وقد وردت في سفر حزقيال(٤٣:١٥ ، ١٦)(אֲרִאֵיל – أَريئيل) بمعنى (موقد الله) ، ومرة واحدة (٤٣:١٥)(הַרְאֵל – هَرْئيل) بمعنى (مرتفع الله).

والكلمة السامية (הר – هر) : بالفينيقية (הר – هر) (والعبرية – شفة كنعان)(הַר – هَر) : بمعنى مرتفع ، جبل ، أَكمة (والجذر العبري – شفة كنعان)(הָרר – هَرَر) : شمخ كالجبل.

صِهيـــون

١٠٢٦ – ١٠١١ ق.م

وبالعربية بمعنى (المرتفع)

المذبح يقابل المرتفع

ورد الاسم (صهيون – צִיּוֹן – صِيون) كأحد أسماء مدينة القدس ، وصهيون تكتب وتلفظ عند اليهود صِيون ، وأما في التوراة المترجمة للعربية تكتب صهيون.

وفي اللغات السامية : لم أجد إلا الكلمة العربية الصَهوة : بمعنى البرج في أعلى الجبل ، موضع السرج من ظهر الفرس ، والصَهْوة من كل شيء : أعلاه (أي المرتفع) (وصهيون من جذر صهى ، أما صيون من جذر صوى).

هيروسوليما

٣٣٢ ق.م

وبالمشترك السامي بمعنى (مرتفع الحجر ، مرتفع الصخرة)

الحجر ، الصخرة تقابل المذبح

وردت كاسم للقدس ، وذلك بعد غزو الإسكندر المقدوني لها ٣٣٢ ق.م ، (وقد وردت في كتابات يوسيفوس (هيروسليم) ، أما في أسفار المكابيين الثاني والثالث (هيروسـلوما) وهـو نفس الاسم الذي ورد في كتابات استرابون ، وشيشيرون وبلينى وثاكيتوس[١].

واعتقد أن هير تحريف الكلمة السامية(הַר – هر) : بمعنى مرتفع.

والكلمة (سوليما) تحريف (ساليم) ، فيصبح المعنى مرتفع الذبيحة ، أو مرتفع الـصخرة أو مرتفع الحجر.

---

[١] أورشليم (القدس) ، منذ أقدم العصور وحتى بداية العصر الروماني ، د.هابيل فهمي عبد الملك، ص ١٩٤

الخيمة تقابل بيت الرّب

(فيضعون لي مقدساً لأسكن في وسطهم)

(تكوين ٢٥:٨)

خيمة داود

١٠٠٤ ق.م

الخيمة تقابل بيت الرّب.

وخيمة داود : اسم يطلق على مقر العبادة ، ومدينة داود اسم يطلق على مقر الحكم.

ولما فتح داود – عليه السلام – مدينة القدس عام ١٠٠٤ ق.م نصب على صخرة بيت المقدس ، الخيمة (خيمة داود) ، ونقل التابوت إلى وسط الخيمة ، ليشيد عليها الهيكل المقدس ولكنه أحس أن الأجل لن يمهله حتى يكمل بناء الهيكل فعهد إلى ابنة سليمان بأن يتم بناءة. (وأَدخلوا تابوت الله وأثبتوه في وسط الخيمة التي نصبها له داود وقرّبوا محرقات وذبائح سلامة أمام الله)(أخبار أيام أول ١٦:١).

والاسم ورد بالتوراة (خيمة داود[١] – אֹהֶל דָּוִיד[٢]) ويلفظ (أُهِل داود).

وفي اللغات السامية المشتركة : (شفة كنعان – العبرية) (אֹהֶל – أُهِل) : بمعنى خيمة ، فسطاط ، مظلة ، ويقابلها بالعربية الأهل : العشيرة ومقرها الخيام.

والخيمة فهي التي أمر الله موسى أن يقيمها في البرية لكي يسكن الله فيها بين شعبه(خروج ٢٥:٨ ، ٩) ولذلك سميت المسكن ، وكانت تودع فيها ألواح الناموس والشهادة ولذلك سميت (مسكن الشهادة)(خروج ٣٨:٢١) وقد أطلق عليها اسم علم (بيت الرّب).

أُهُوليبة

٥٩٣ – ٥٧٠ ق.م

وبالمشترك السامي بمعنى (خيمتي فيها)

الخيمة تقابل بيت الرّب.

الخيمة : أطلق عليها بيت الرّب ، وكانت مركز عبادة شعب الله قبل بناء الهيكل ، وهي التي أمر الله موسى أن يقيمها في البرية لكي يسكن الله فيها بين شعبه (خروج ٢٥:٨ ، ٩) ولذلك سميت المسكن ، وبالعادة يكون المذبح أمام الخيمة وهو عبارة عن حجر صحيح ، وردت بالتوراة باسم (أُهُوليبة[٣] – יבָהאָהֳלִ[٤]) بمعنى خيمتي فيها ، ويشير الاسم إلى خيمة

---

[١] أخبار أيام أول ١٦:١

[٢] דברי הימים א ١٦:١

[٣] حزقيال ٢٣:٤

[٤] יחזקאל ٢٣:٤

الرّب في أورشليم ، وقد أطلق النبي حزقيال هذا الاسم على أورشليم مشبهاً إياها بامرأة شريرة أغواها البابليون ، والاسم مركب من (אָהֳלִי + בָהּ)(أُهولي + به).

وفي اللغات السامية المشتركة : (شفة كنعان – العبرية) (אֹהֶל – أُهِل) : خيمة ، فسطاط مظلة ، ويقابلها بالعربية الأهل : العشيرة ومقرها الخيام و(בָּהּ – بَه) : بمعنى (فيها ، بها).

إيلياء

١٣٩ م

بيت الله

بمعنى بيت الله ، ولمّا تولى الإمبراطور هدريان (إدريانوس الحكم ، قام ببناء مدينة جديدة في عام ١٣٩م على أنقاض المدينة المقدسة التي قام بتدميرها عام ١٣٥م)[١]، وأقام مكان الهيكل القديم معبداً وثنياً وسماه (جوبيتر) على اسم (رب الآلهة) عند الرومان)[٢] ، (ودعاها إيليا كابيتولينا – Aelia capitolina ، والمقطع الأول Aelia مأخوذ من اسم أسرة الإمبراطور (إيليوس) ، والمقطع الثاني هو معبد (الكابيتول – capitolina) كبير آلهة الرومان جوبيتر في روما)[٣].

إيلياء هي الصيغة العربية ل Aelia الذي أخذه العرب من النصارى.

وقال ياقوت[٤] : إن (إيلياء) و(الياء) اسم لبيت المقدس معناه بيت الله ، ويعود الاسم (إيلياء) إلى اسم بانيها إيلياء بن أرم بن سام بن نوح – عليه السلام – و(إيلياء مدينة بيت المقدس)[٥] وفي صلاة عزرا (العزير) تجد : اللهم ... لقد اخترت من البيوت إيلياء ومن إيلياء (بيت المقدس)[٦].

ويشير ابن خرداذبة في كتابة (المسالك والممالك) أن من كور فلسطين (ايليا) بدون همزة في الأخير وهي بيت المقدس.

---

[١] القدس بين الاحتلال والتحرير ، تأليف عزمي أبو عليان ، ص ١٣٣

[٢] قبل الكارثة نذير ونفير ، تأليف عبد العزيز بن مصطفى كامل ، ص٩٨

[٣] الدليل السياحي لتاريخ أهم الأماكن الدينية والأثرية في الأرض المقدسة ، إبراهيم سلامة خوري ، ص٧

[٤] معجم البلدان ، ص ٤٢٤

[٥] البلاذري ، فتوح البلدان ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، القاهرة ١٩٥٦ ، ص١٦٤

[٦] القدس في الفترة العربية ، شلومو دوف غويتاين ، من محتويات (كتاب القدس ، دراسات في تاريخ المدينة ، تحرير البروفيسور أمنون كوهين ، ص٢٥

وفسر أحياناً بالاستناد إلى الصيغة العبرية لاسم النبي (إيليَّا[١] – אֵלִיָּהוּ [٢]) بمعنى (إلهي يَهْوة) ، ويَهْوة : اسم من أسماء الله عند اليهود.
(وظل الاسم إيليا متداولا إلى عام ٣٢٤م عندما أعاد قسطنطين اسم أورشليم للمدينة[٣] غير أن اسم إيليا ظل متداولاً في التاريخ حتى مطلع الفتح الإسلامي ٦٣٦م ، حيث ورد هذا الاسم في وثيقة الأمان التي أعطاها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه) لسكان المدينة.

بيت إيل

بمعنى بيت الله ، وسمي ذلك الموضع (بيت إيل) النبي يعقوب – عليه السلام – وقد ورد بالتوراة باسم (بيت إيل[٤] – בֵּית אֵל[٥]) بمعنى بيت الله.

ويذكر ابن كثير أن – بيت إيل – هو موضع بيت المقدس اليوم ، الذي بناه يعقوب – عليه السلام[٦] ويذكر السيوطي أن من أسماء القدس (بيت إيل) ومعناه بيت الرّب[٧].
(وبكر يعقوب في الصباح وأخذ الحجر الذي وضعه تحت رأسه وأقامه عموداً وصبَّ زيتاً على رأسه ودعا اسم ذلك المكان بيت إيل ولكن اسم المدينة أولاً كان لوز)(تكوين ٢٨:١٦ – ٢٠).

وقد عبد الكنعانيين عدة آلهة ، كان أكبرها وأعلاها مكاناً الإله (إيل) ، وكان من طقوس العبادة عند الكنعانيين (المذابح – بيوت الرَّب) لتقديم الذبائح عليها ، وكان رب ملكي صادق يدعى (إيل عليون) أي (الله العلي) وهو اللقب الذي أضفي فيما بعد على (يهوة) عندما أصبح الرّب الأعلى لأورشليم.

وقد أخطأ كثير من المفسرين في جعلها من أسماء القدس ، ولم ترد بالتوراة كاسم لبيت المقدس ، فاليهود يعتبرون بيت إيل مكان آخر مقدس لديهم ، وليس بيت المقدس.

---

[١] ملوك أول ١:١٧
[٢] מלכים א ١:١٧
[٣] القدس بين الاحتلال والتحرير ، عزمي أبو عليان ، ص ١٣٤
[٤] تكوين ١٩:٢٨
[٥] בראשית ١٩:٢٨
[٦] البداية والنهاية ١٨٢:١
[٧] إتحاف الأخصى بفضائل المسجد الأقصى ١٢ – ٢٠

(وبيت إيل : تلة في محيط قرية بيتين العربية ، تبعد حوالي ٤ كم شمال شرق رام الله على طريق رام الله – أريحا ، وتقول الأسطورة اليهودية بأن هذه التلة هي مكان المدينة التوراتية (بيت إيل) المقدسة)[١].

المدينة

١٠٤٦ ق.م

والاسم ورد لأول مرة في سفر صموئيل الأول ١٣:٤ (المدينة[٢] – הָ עִיר[٣]) وتلفظ (هاعير).

وباللغات السامية المشتركة : الفينيقية والسبئية (ער – عر) بمعنى مرتفع محصن ، وفي (شفة كنعان – العبرية)(עִיר – عِير) بمعنى مدينة قرية ، بلدة[٤] ، وبالعربية العير: الجبل ، كل ناتئ في مستوٍ .

مدينة دَاود

١٠٠٤ ق.م

هي حصن صهيون (أخبار أيام أول ١١:٥) وكانت في الأول لليبوسيين وبعدما أخذها داود بنى فيها قصراً ومدينة جديدة سميت باسمه ، وسميت بيت لحم أيضاً مدينة داود (لوقا ١١:٢) لأنها مسقط رأس داود ، والاسم (مدينة داود) أطلق على مقر حكم داود ، والاسم (خيمة داود) أطلق على مقر عبادة بني إسرائيل (الهيكل).

ورد بالتوراة باسم (مدينة داود[٥]– עִיר דָּוִד[٦]) وتلفظ (عير داود) وهو الاسم الذي أطلق على الحصن اليبوسي في القدس والذي أخذه رجال داود. وكانت مدينة داود تقع على الطرف الجنوبي من المكان الذي أقيم فيه الهيكل فيما بعد.

---

(١) كل مكان وأثر في فلسطين ، ج١ ، ترجمة عيد حجاج ، ص ٧٨

(٢) صموئيل الأول ١٣:٤ ، وصموئيل تولى القيادة تقريباً في عام ١٠٤٦ (العهد القديم يتكلم ، د.صموئيل شولتز ، ص ٧٤)

(٣) שמואל ١٣:٤

(٤) HEBREW AND ENGLISH LEXICON OF THE OLD TESTAMENT – BY WILLIAM GESENIUS- P. 746

(٥) صموئيل الثاني ٩:٥

(٦) שמואל ב ٩:٥

(وأقام داود[١] فـي الحـصن وسـمَّاه مدينـة داود ، وبنـى داود مـستديراً مـن القلعـة فداخلاً)(صموئيل الثاني ٩:٥).

مدينة الله

١٠٠٤ – ٩٧١ ق.م

من أسماء مدينة القدس ، وسميت مدينة الله لأن الله اختارها لـسكناه (تثنيـة ٥:١٢) ووردت بالتوراة باسم (مدينة الله[٢] – עִיר הָ אֱלֹהִים[٣]) وتلفظ (عير ها إلوهيم)(قد قيل بك أمجاد يـا مدينة الله سِلاه)(مزمور ٣:٨٧).

وباللغات السامية المشتركة : (شفة كنعان – العبرية)(אֱלֹהַ – إلُه) ، وبالآراميـة (אֱלָהּ– إلَه) وبالعربية إله : وكلها بمعنى المعبود سبحانه وتعالى.

مدينة الــرّب

١٠٠٤ – ٩٧١ ق.م

وردت بالتوراة باسم (مدينة الرَّب[٤] – עִיר יְהוָה[٥]) وتلفظ (عير يهوه) ويهوه : اسم من أسماء الله عند اليهود.

مدينة الملك العظيم

١٠٠٤ – ٩٧١ ق.م

وردت بالتوراة باسم (مدينة الملك العظيم[٦] – קִרְיַת מֶלֶךְ רָב[٧]) وتلفظ (قِرْيـت مِلِـخ راف).

---

[١] والاسم داود بالسامي المشترك بمعنى المحبوب : والجذر العبري – شفة كنعان (ידד – يدد) : أحب ، والآرامي (ידד – يدد): أحب ، وحرف (ي) في يدد يقابل حرف (و) في ود ، وبالعربية ود : أحب.

[٢] مزمور ٥:٤٦ ، وظهر الاسم لأول مرة في مزمور رقم ٤٦ ، وينسب المزمور رقم ٤٦ لبنى قورح ، وهـؤلاء عائلـه شعراء كانوا يمارسون وظيفة الكهنوت في أيام داود (١٠١١ – ٩٧١ ق.م) وفتح داود القدس عام ١٠٠٤ ق.م وانتهى عهده في عام ٩٧١ ق.م

[٣] תהלים ٥:٤٦

[٤] مزمور ٨:١٠١ ، وينسب المزمور لداود – عليه السلام – (١٠٠٤ – ٩٧١ ق.م)

[٥] תהלים ٨:١٠١

[٦] مزمور ٣:٤٨ ، وينسب المزمور رقم ٤٨ لبني قورح.

[٧] תהלים ٣:٤٨

مدينة القُدس

٧٣٤ – ٦٨٠ ق.م

وردت بالتوراة باسم (مدينة القُدس[١] – עִיר הַ קֹּדֶשׁ[٢]) وتلفظ (عير ها قُــدِش).

ودعاها بهذا الاسم النبي إشعياء (٧٣٤ – ٦٨٠ ق.م) ولا تزال تسمى القدس في أيامنـــا الحاضرة ، وذلك دليل على اعتبارها عند جميع الطوائف.

ووردت بالتوراة باسم (المدينة المقدسة[٣] – עִיר הַ קֹּדֶשׁ[٤]) وتلفظ (عير ها قُدِش).

و(القدس) باللغات السامية المشتركة : الآرامية (קַדִּישׁ – قــدِيش) ، و(شــفة كنعــان – العبرية) (קֹדֶשׁ – قُدِش) ، والفينيقية (קדש – قدش)[٥] ، والعربية القُدس : وكلهـــا بمعنـــى قداسة ، طهارة.

والجذر العربي قَدُس : طَهُر وتبارك ، وقَدَّس الله فلاناً : طَهَّرة وبارك عليـــه (والجـــذر العبري – شفة كنعان) (קָדַשׁ – قَدَش) : تقدّس ، تطهّر.

وذكرها المؤرخ اليوناني هيردوت (٤٨٤ – ٤٢٥ ق.م) ، باسم قديتس ، والكلمة محرفـــة من الكلمة الآرامية (قَدِيش – קַדִּישׁ).

وأطلق عليها بيت المقدس : بمعنى المكان الذي يتطهر فيه من الذنوب ، ويقال المنـــزه عن الشرك.

(وقال ناصر خسرو في رحلته سنة ٤٣٨ هــ – ١٠٤٧م ، وأهل الشام وأطرافها يسمون بيت المقدس (القدس)[٦]).

ووصفها بالشريفة أبو عبيدة بن الجراح عندما خاطب البطريرك صفرونيوس ، وقال نعم إنها شريفة ومنها أسرى نبينا إلى السماء...)[٧].

---

[١] إشعياء ٢:٤٨ ، والنبي إشعياء من أنبياء ما قبل السبي ، ويعتقد أن سفر إشعياء كُتب في الفتـــرة (٧٣٤ – ٦٨٠ ق.م) ، وقد عاصر إشعياء (عزيا ويوثام وأحاز وحزقيا)(قاموس الكتاب المقدس ، د.بطرس عبد الملك ص ٩٠٢)

[٢] ישעיה ٢:٤٨

[٣] إشعياء ١:٥٢

[٤] ישעיה ١:٥٢

[٥] HEBREW AND ENGLISH LEXICON OF THE OLD TESTAMENT – BY WILLIAM GESENIUS- P. 871

[٦] سفرنامة ، ناصر خسرو علوى ، ترجمة د.يحيى الخشاب ، ص ٦٧

[٧] أبو عبد الله بن عمر الواقدي ، فتوح الشام ، بيروت ص ٢٣٣

وأول من وصفها بالقدس الشريف ، يحيى بن سعيد الأنطاكي ، في كتابه الذيل الذي ألفه عام ٤٥٨هـ[١].

وأضاف الأتراك وصف الشرف للقدس ، فراحت تعرف باسم (القدس الشريف وذلك طيلة وجودهم في البلاد (١٥١٧ – ١٩١٧ م).

وعرفت باسم (الساهرة) ، كما جاء في الآية (**فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ**)(النازعات : ١٤).

وذكر بيت المقدس على أنه أرض البركة كما جاء في الآيــة(**وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ**)(الأنبيــاء : ٨١) ، وعلى هذه الأرض المباركة قام أنبياء الله بواجب الدعوة إلى الله ، منهم إبــراهيم ولــوط – عليهما السلام – وعلى أرضها ولد إسحق – عليه السلام – وولد يعقوب وأولاده ، ومــنهم يوسف – عليه السلام – وعلى هذه الأرض المباركة أقام داود – عليــه الــسلام – خلافــة إسلامية على منهاج النبوة ، وكانت عاصمتها بيت المقدس.

ومن أسمائها (الزيتون) ، كما جاء بالآية (**وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ**)(التين : ١) قال ابن عساكر نقلاً عن ابن عباس : إن الزيتون بلاد القدس.

ومن أسمائها (البيت الشريف المبارك ، الأرض المقدسة ، القدس المحروس ، بيــت الله المقدس ، مدينة المقدس ، المكان الذي يتطهر فيه من الذنوب).

مدينة العَدل

٧٣٤ – ٦٨٠ ق.م

وردت مرة واحدة بالتوراة (مدينة العدل[٢] – עִיר הַ צֶּדֶק[٣]) وتلفظ (عير ها صدق) (... بعد ذلك تُدعين مدينة العدل القرية الأمينة) ودعاها بهذا الاسم النبي إشــعياء (٧٣٤ – ٦٨٠ ق.م) وحسب اعتقادي أن الاسم (צֶדֶק – صِدق) مأخوذ من اسم ملكي صادق ملك القــدس. والكلمة سامية الأصل : (وبالعبرية – شفة كنعان) (צֶדֶק – صِدق).
وبالعربية صدق : وكلها بمعنى صِدق ، عَدل ، استقامة ، إنصاف.

---

[١] بيت المقدس والمسجد الأقصى ، محمد شراب ، ص٣٧

[٢] إشعياء ٢٦:١

[٣] ישעיה ٢٦:١

المدينة الحصينة

٧٣٤ – ٦٨٠ ق.م

وردت بالتوراة باسم (المدينة الحصينة[١] – עִיר בְּצוּרָה[٢]) وتلفظ (عير بصورا). (لأن المدينة الحصينة متوحدة ...)(إشعياء ٢٧: ١٠) ودعاها بهذا الاسم النبي إشعياء (٧٣٤ – ٦٨٠ ق.م) ، وباللغات السامية : (العبرية – شفة كنعان) (בָּצוּר – بَـصُور) : حـصين، محصن ، منيع ، وتقابل بالعربية بَصيرة : كل ما اتخذ جُنة كالدرع والترس.

المدينة القوية

٧٣٤ – ٦٨٠ ق.م

وردت بالتوراة (مدينة قوية[٣] – עִיר עָז[٤]) وتلفظ (عير عَز) (في ذلك اليوم يُغنى بهذه الأُغنية في أرض يهوذا ، لنا مدينة قوية ...)(إشعياء ٢٦: ١) ودعاها بهذا الاسم النبي إشعياء (٧٣٤ – ٦٨٠ ق.م).

وباللغات السامية :(العبرية – شفة كنعان) (עז – عُز): قوة ، بـأس ، شـدّة ، ويقابلها بالعربية العزّة : الحميّة والأنفة ، القوة والغلبة ، (والجذر العبري – شـفة كنعـان) (זָעַז – عَزَز) : قَوِى ، ويقابلها بالعربية عَزّ : قَوِى.

المدينة العَّجاجة

٧٣٤ – ٦٨٠ ق.م

وردت بالتوراة (المدينة العَّجاجة[٥]– עִיר הוֹמִיָּה[٦]) وتلفظ (عير هوميا) (يا ملآنـه مـن الجلبة المدينة العّجاجة...)(إشعياء ٢٢: ٢).

ودعاها بهذا الاسم النبي إشعياء (٧٣٤ – ٦٨٠ ق.م) (وبالعبرية – شفة كنعـان) (הֶמְיָה – همْيا) : ضوضاء ، هياج ، عويل ، همهمة.

وتقابل بالعربية همهمة : أصوات البقر والفيلة وشبهها.

---

(١) إشعياء ٢٧: ١٠

(٢) ישעיה ٢٧: ١٠

(٣) إشعياء ٢٦: ١

(٤) ישעיה ٢٦: ١

(٥) إشعياء ٢٢: ٢

(٦) ישעיה ٢٢: ٢

المدينة المبتهجة

٧٣٤ – ٦٨٠ ق.م

وردت بالتوراة (المدينة المبتهجة[١] – עִיר עַלִּיזָה[٢]) وتلفظ (قريا عَليزا) ، أنظر القرية المفتخرة.

المدينة الجائرة

٦٣٠ ق.م

وردت بالتوراة مرة واحدة[٣] (المدينة الجائرة – הָעִיר הַיּוֹנָה[٤]) وتلفظ (ها عير هَيونا). (ويل للمتمردة المنجسة المدينة الجائرة)(صفنيا ٣:١) ، واسم المدينة ورد في سفر صفنيا ، وتعود نبوته إلى عام ٦٣٠ ق.م ، منذ أوائل ملك يوشيا في يهوذا ، والجذر السامي المشترك : الآرامي (אוֹנִי – أوني) : ظلم ، ضايق ، و(شفة كنعان – العبرية) (יָנָה – ينَا) : اضطهد ، ظلم ، ضايق ، والعربي أونيَ الرجل : أتعبه وأضعفه ، والجذر وَنَي : فتر وضعف وكَلَّ وأعيا.

مدينة الدّماء

٥٩٣ – ٥٧٠ ق.م

وردت بالتوراة باسم (مدينة الدّماء[٥] – עִיר הַ דָּמִים) (لذلك قال السيد الرب ويل لمدينة الدّماء...)(حزقيال ٢٤:٩) ، ودعاها بهذا الاسم النبي حزقيال (٥٩٣ – ٥٧٠ ق,م) ، وباللغات السامية : (الآرامية وبالعبرية – شفة كنعان) (דָּם – دَم) ، وبالعربية دَم : وكلها بمعنى دَم.

---

[١] إشعياء ١٣:٣٢

[٢] ישעיה ١٣:٣٢

[٣] صفنيا ١:٣

[٤] צפניה ١:٣

[٥] وسفر حزقيال رقم ٢٤ يرجع تاريخه إلى عام ٥٩٣ – ٥٧٠ ق.م (العهد القديم يتكلم ، د.صموئيل شولتز ص ٣١٥)

مدينة التُّجار

٥٩٣ – ٥٧٠ ق.م

وردت بالتوراة (مدينة التُّجار[١] – עִיר רֹכְלִים[٢]) وتلفظ (عيــر رُكلــيم) ، وباللغــات السامية المشتركة : (العبرية – شــفة كنعــان) (רוכַל– روكَــل) ، وبالآراميــة (רוכְלא – روكَلا): بمعنى تاجر ، بائع متجول.

والجذر السامي المشترك: (شفة كنعان – العبرية) (רָכַל – رَكَل): باع بالتجول ، وهو ما يقابل الجذر العربي رَكَل : ويقال ركل الفرس : أي ضربه برجله ليعدو ، وهو يقابل الجذر العربي رَجِل : سار على رجليه.

مدينة الحقّ

٥٢٠ ق.م

وردت بالتوراة باسم (مدينة الحقّ – עִיר הָאֱמֶת) وتلفظ (عير ها أمت) ، (هكــذا قــال الرّب ، قد رجعت إلى صهيون وأسكن في وسط أورشليم فتُدعى أورشليم مدينة الحقّ وجبل رب الجنود الجبل المقدس)(زكريا ٣:٨)[٣] ، (وبالعبرية – شفة كنعان)(אֱמֶת – أمت): حق ، صدق ، أمانة ، حقيقة ، واقع ، إخلاص.

والجذر السامي المشترك : وبالعبرية (אָמַן – أمن) ، والآرامية (אֲמַן – أمن) ، وبالعربيــة أمن وكلها بمعنى ثبت ، تحقّق.

---

[١] حزقيال ٤:١٧

[٢] יחזקאל ٤:١٧

[٣] سفر زكريا : والرأي السائد هو أن هذا السفر كتب في العصر الفارسي أثناء حكم داريوس الأول أو حوالي عــام ٥٢٠ ق.م

القرية

٧٣٤ – ٦٨٠ ق.م

ومن أسمائها القرية وإلى ذلك تشير الآية:

(وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ)(البقرة : ٥٨)، واتفق جمهور علماء المسلمين على أن القرية المذكورة في الآية هي بيت المقدس وقد سماها الله تعالى قرية كما سمى مكة بأم القرى.

وردت بالتوراة (قرية[١] – קִרְיָה[٢]) وتلفظ (قِرْيا) ، ودعاها بهذا الاسم النبي إشعياء (٧٣٤ –٦٨٠ ق.م).

وباللغات السامية المشتركة : (شفة كنعان – العبرية) والآرامية (قِرْيا – קִרְיָה): بمعنى مدينة ، وبالعربية القرية : الضيعة والمصرُ الجامع.

القرية الأمينة

٧٣٤ – ٦٨٠ ق.م

وردت بالتوراة مرتان[٣](القرية الأمينة – קִרְיָה נֶאֱמָנָה[٤]) وتلفظ (قَرْيا نأمَنا).

(كيف صارت القرية الأمينة زانية ، ملآنه حقاً كان العدل يبيت فيها ، وأما الآن فالقاتلون) (إشعياء ١:٢١).ودعاها بهذا الاسم النبي إشعياء (٧٣٤ – ٦٨٠ ق.م).

والجذر السامي المشترك : (العبرية – شفة كنعان) (אָמַן – أَمن) والآرامي (אֲמַן – أمِن) والعربي أَمِن : وكلها بمعنى ثبتَ ، تحقّق.

القرية المُفتخرة

٧٣٤ – ٦٨٠ ق.م

وردت بالتوراة مرة واحدة[٥](القرية المفتخرة – קִרְיָה עַלִּיזָה[٦]) وتلفظ (عير عَليزا) (يا ملآنه من الجلبة المدينة العَّجاجة القرية المفتخرة...)(إشعياء ٢:٢٢).

---

[١] إشعياء ١:٢٩

[٢] ישעיה ١:٢٩

[٣] إشعياء ١:٢١ ، ١:٢٦

[٤] ישעיה ١:٢٦

[٥] إشعياء ٢:٢٢

[٦] ישעיה ٢:٢٢

ودعاها بهذا الاسم النبي إشعياء (٧٣٤ – ٦٨٠ ق.م) ، (وبالعبرية – شفة كنعان) (עֲלִיזָה – عليزا): ابتهاج ، مرح صاخب ، فَرح ، سرور.

القرية المرتفعة

٧٣٤ – ٦٨٠ ق.م

وردت بالتوراة باسم (القرية المرتفعة[١] – קִרְיָה נִשְׂגָּבָה[٢]) وتلفظ (قَريا نَسجَفا) ودعاها بهذا الاسم النبي إشعياء (٧٣٤ – ٦٨٠ ق.م) (والجذر العبري – شفة كنعان) (שָׂגַב – سَجَف): بمعنى ارتفع ، سما.

قرية الخراب

٧٣٤ – ٦٨٠ ق.م

ورد بالتوراة مرة واحدة[٣](قرية الخراب – קִרְיַת תֹּהוּ[٤]) وتلفظ (قريت توهو) (دُمرت قرية الخراب ، أُغلق كُل بيت عند الدخول)(إشعياء ١٠:٢٤).

ودعاها بهذا الاسم النبي إشعياء (٧٣٤ – ٦٨٠ ق,م) وباللغات السامية : (العبرية – شفة كنعان) (תֹּהוּ – توهو): خَراب ، فَراغ ، خواء ، إقفار ، عدم ، لا وجود ، وبالعربية فلاة تُوه : يُضل فيها ، والتّيه : القفر يُضل فيه ، وأرض تيهاء : تُضل الناس كثيراً.

قرية الفَرح

٦٢٦ – ٥٨٦ ق,م

وردت بالتوراة باسم (قرية الفرح[٥] – קִרְיָה הַ מְּשׂוֹשׂ[٦]) وتلفظ (قريا ها مسوس) (كيف لم تترك المدينة الشهيرة قرية فرحي)(إرميا ٢٥:٤٩).

---

[١] إشعياء ٥:٢٦

[٢] ישעיה ٥:٢٦

[٣] إشعياء ١٠:٢٤

[٤] ישעיה ١٠:٢٤

[٥] إرميا ٢٥:٤٩ ، وكانت نبوة إرميا في الفترة ٦٢٦ – ٥٨٦ ق.م ، وعاصر يوشيا ويهويا كين ويكينيا وصدقيا (قاموس الكتاب المقدس ، د.بطرس عبد الملك ، ص٩٥٢

[٦] ירמיה ٢٥:٤٩

وباللغات السامية : (العبرية – شفة كنعان) (מְשׂוֹשׂ – مسوس) بمعنى فَـرح ، ابتهـاج ، سرور ، وبالعربية شَوس يشوس : نظر بمؤخر عينه تكبراً ، وشاش يشيش فـي العاميـة : اشتد حماسُه ، (والجذر العبري – شفة كنعان) (שׂוֹשׂ – سوس): تنعَم ، سعد.

جيروسليم

١٢٠٠ ق.م

أما الاسم (Jerusalem) ورد لأول مرة في الكتابات الفرنسية التي ترجع إلى القرن الثاني عشر[١].

أكــرا

١٧٥ – ١٦٤ ق.م

وبالمشترك السامي بمعنى (قلعة الصَدّ والمنع).

وقد اكتسبت القدس اسم (أكرا) ، وذلك عندما أنشأ السلوقيون في عام ١٦٧ ق.م في عهد أنطيوخس الرابع (١٧٥ – ١٦٤ ق.م) قلعة أكرا أو عكرا ، وذلك مكان حـصن يبـوس ، والتي اتخذت حصناً للقوات السلوقية.

والجذر السامي المشترك (عكر – עכר) يفيد المنع والصَدّ والحجز.

وأصل الكلمة عكرا وليس أكرا ، (فاللغة العبرية – شفة كنعان) تحتوي كاللغة العربية ، أحرفاً حلقية وأحرف إطباق ، يعسر على الغربيين النطق بها نطقاً صحيحاً ، ولذا فإن اليهود الغربيين يتهاونون في إخراج الحروف من مخارجها : فينطقون العين همزة.

(وكلمة أكرا – acra تعني المكان المرتفع ، وهي مختصر كلمة acropolis أي المكـان المرتفع في البوليس ، وفي المراحل المبكرة من تاريخ اليونان كانت البوليس هي القلعـة ، وكانت جزءاً من المدينة[٢].

(وفي الترجمة اليونانية للعهد القديم ، يشير سفر المكابيين الأول ، الإصحاح ٦ ، الآيـة ٤٨ ، إلى (بوليس أورشليم) باعتبارها منطقة اليهودية وجبل صهيون[٣].

---

[١] أورشليم القدس ، د.هابيل عبد الملك ، ص ١٩٤.

[٢] القدس أورشليم العصور القديمة بين التوراة والتاريخ ، سارة مانديل ، الهامش (٤) ، ص ١٢٤

[٣] نفس المصدر السابق ، هامش (٢) ، ص ١٢٣

بوليس – polis

١٧٥ ق.م

وخلال العصر اليوناني اتخذت المدينة لنفسها لقب (بوليس – polis) لفترة قصيرة تلت عام ١٧٥ ق.م[١] أي بمعنى المدينة (وفي المراحل المبكرة من تاريخ اليونان كانت البوليس هي القلعة ، وكانت جزءاً من المدينة[٢].

بازق

وادعى العديد من الباحثين أن (بازق) من أسماء القدس ، نسبة إلى أدوني بازق على الرغم من أن (سفر القضاة) لا يعرفنا بمدينة أدوني بازق ، إلا أن هذا الملك يؤتى به إلى أورشليم حيث يموت ويجري الاستيلاء على المدينة.

تفسيرات إضافية

وأورد هنا بعض التفسيرات للأسماء التالية:

أوروسالم – اوروساليمو – أُورشليم

١ – التفسير الأول : وبالمشترك السامي بمعنى (نُور السلام) وباللغات السامية المشتركة : (العبرية – شفة كنعان) (אור – أور): نور ، ضوء ، ضياء ، نار ، وبالآشورية اورو – urru)[٣]: نور ، وبالعربية أور : الحرّ ، الدخان.

(والجذر العبري – شفة كنعان) (אור – أور) : ضاء ، لمع ، شعّ.

٢ – التفسير الثاني : وبالمشترك السامي بمعنى (مدينة السلام) وباللغات السامية المشتركة : البابلية والآشورية(اورو – uru) : بمعنى مدينة[٤].

٣ – التفسير الثالث : وبالمشترك السامي بمعنى (عبادة صحيحة – عبادة الإلـه – مخافة الإله) ، (وبالعبرية – شفة كنعان) (יִרְאָה – يَرْأه) : عبادة ، احترام ، ورع ، خشوع ، فزع خوف ، رهبة.

---

[١] القدس أورشليم العصور القديمة بين التوراة والتاريخ ، ليستر غراب ، ص ٢٣١ ، والكتاب المقدس ، سفر المكابيين الثاني ، الإصحاح ٤

[٢] القدس أورشليم العصور القديمة بين التوراة والتاريخ ، سارة مانديل ، هامش (٤) ، ص ١٢٤

[٣] Hebrew and English lexicon by William Gesenius. P 21

[٤] Hebrew and English lexicon by William Gesenius. P 436 . Religion of baby lonia and Assyria . p . 105 by m.jastrow

والجذر السامي المشترك : العبري (יָרֵא – يَرِا) : بمعنى خائف ، فزع ، خاشع ، ورع ، وجِل[١].

* وأورد هنا بعض التفسيرات الإضافية للاسم (**يـــرُوشَلَيم**):

١ – التفسير الأول : وبالمشترك السامي بمعنى (المدينة ذات الأُسُس) وإذا كان الاسم مركباً من يروش + شليم ، فالكلمة (يروش – יְרוּשׁ): بمعنى أساس ، وجذرها (יָרַשׁ – يَـــرَش) : بمعنى أسّس[٢] وهو يقابل الجذر العربي أرْسى : بمعنى ثبت ، رسخ ، وبالمقارنة اللفظية في اللغات السامية التي تعتمد على ظاهرة الإبدال ، فالحرف (ي) في (يرش) يقابـــل (أ) فـــي اللغات السامية ، والحرف (ش) في (يرش) يقابل (س) في اللغات السامية ، وبعـــد الإبـــدال يرش تقابل أرْسى في العربية.

(وبالإيمان لَبَّى إبراهيم دعوة الله .... وأقام في الخيام مع إســـحق ويعقـــوب شـــريكيه فـــي الميراث عينه ، ينتظر المدينة ذات الأُسُس والله مهندسها وبانيها)(الرسالة إلـــى العبـــرانيين ١١:٨ – ١٠).

٢ – التفسير الثاني : وبالمشترك السامي بمعنى (ميراث السلام) ، (والكلمة العبرية – شـــفة كنعان) (יְרֻשָּׁה – يْرُشَا) : أرث ، ميراث.

والجذر السامي المشترك : (العبرية – شفة كنعان) (יָרַשׁ – يَرَش) ، والآرامية (יְרֵית – يْرِيت)[٣] ، والعربية وَرِث : وكلها بمعنى ورث ، امتلك.

وبالمقارنة اللفظية في اللغات السامية التي تعتمد على ظاهرة الإبدال فإن حرف (ي) في (يرش ، يريت) يقابل حرف (و) ، وحرف (ش) في (يرش) يقابل حـــرف (ث) ، وحـــرف (ت) في (يريت) يقابل حرف (ث) ، أي أن الجذرين العبري والآرامـــي (يـــرش ويريـــت) يقابلان ورث.

وتفسير **(سالم – ساليمو – شليم)**

وباللغات السامية : بمعنى السلام ، وبالمقارنة اللفظية في اللغات السامية فحـــرف (ش) يقابل (س) وبالعكس ، (وبالعبرية – شفة كنعان) (שָׁלוֹם – شَلوم) ، والسبئية (סלם – سلم) ، والعربية سِلْم ، سَلام : وكلها بمعنى سلام ، أمن ، طمأنينة ، رفـــاه ، نجـــاح ، وبالآراميـــة

---

(١) Hebrew and English lexicon by William Gesenius. P.432

(٢) Hebrew and English lexicon by William Gesenius. P.440

(٣) Hebrew and English lexicon by William Gesenius. P.439

(שְׁלָמָא – شلْما) : خير ، سعادة ، رفاه ، وبالآشورية(sulmu) : خير ، سعادة ، رفاه[١]
والجذر السامي المشترك : (العبري – شفة كنعان) (שָׁלֵם – شَلم) والعربي سَلم : وكلها بمعنى سلَم ، نجا ، لم يمس بأذى.

إله المدينة الكنعاني

ويرى المتأخرون من بعض المؤرخين أن (شاليم – ساليم – שָׁלֵם) : هو اسم إله المدينة الكنعاني.

---

(١) Hebrew and English lexicon by William Gesenius. P.1022

أسماء الجبال والأودية في القدس

جبل المُريَّا

وبالمشترك السامي بمعنى جبل الرؤية

كما اشتهر باسم هضبة الحرم ، حيث المسجد الأقصى ويعرف بالمدينة التحتانية ، أما جبل صهيون فيعرف بالمدينة الفوقانية.

وجبل المُريّا يقوم عليه الحرم القدسي ، وحسب التقاليد اليهودية فإن جبل المُريَّا هو جبل البيت أو جبل الهيكل ، ودعاه بهذا الاسم إبراهيم – عليه السلام – (فدعا إبراهيم اسم ذلك الموضع يهوة يرأة ، حتى أنه يقال اليوم في جبل الرَّب يُرى)(تكوين ٢٢:١٤).

وورد بالتوراة باسم (أرض المُريّا – אֶרֶץ הַמֹּרִיָּה).

وباللغات السامية المشتركة : المُريّا بمعنى (الرؤية ، التراءى)، من (الجذر العبري – شفة كنعان) (رأى – ראה) ويقابله بالعربية رأى.

البلدة القديمة

وتقع على جزء من جبل المُريّا ، وكانت نشأة النواة الأولى لمدينة القدس على تلال (الضهور – تل أوفل) المطلة على قرية سلوان إلى الجنوب الشرقي من المسجد الأقصى.

هُجرت النواة الأولى للمدينة وحلت محلها نواة رئيسية تقوم على تلال (مُريّا ، بزيتا ، أكرا ، صهيون) وتقع هذه التلال داخل الأسوار التي لها ثمانية أبواب ، والبلدة القديمة مقسمة إلى أربعة أحياء (إسلامي ، مسيحي ، يهودي ، أرمني).

الحي الإسلامي: يقع في الجانب الشمالي – الشرقي من البلدة القديمة في منطقة الحرم القدسي حيث المسجد الأقصى.

الحي الأرمني: يقع في الجانب الجنوبي – الغربي من البلدة القديمة بالقرب من جبل صهيون.

الحي اليهودي: يقع في الجانب الجنوبي – الشرقي من البلدة القديمة بالقرب من حائط البراق.

حي النصارى: يقع في الجانب الشمالي – الغربي من البلدة القديمة ويحيط بكنيسة القيامة.

أسوار البلدة القديمة

كانت القدس محط الأنظار لكل الأمم ، فما من أمة دخلت إليها إلا وفكرت في تحصينها وكان أول من بناها اليبوسيون سنة ٣٠٠٠ ق.م ، وفي العهد الآشوري (٧٣٤ – ٦٠٥ ق.م) تم بناء السور الثاني وهدم على يد نبوخذ نصر سنة ٥٨٦ ق.م ، ورممه نحميا في زمن الفرس سنة ٤٤٤ ق.م ، وفي عهد هيردوس أغريبا تم بناء السور الثالث سنة (٤٤م) وتم إكماله عام ٧٠م وتم إنشاء السور الرابع في عهد الدولة البيزنطية ما بين سنتي (٤٣٨ – ٤٤٣م) ، وهدمه الفرس عام ٦١٤م ، وعمره الصليبيون ، وعمره صلاح الدين الأيوبي ، وعمره الملك العادل وعمره المنصور قلاوون.

أما سور البلدة الحالي بناه السلطان العثماني سليمان القانوني بين سنتي (١٥٣٦ – ١٥٤٠م) وبنى معظم هذا السور فوق أساسات لأسوار قديمة.

بوابات السور

وفي ضواحي البلدة القديمة بالقدس ثماني بوابات:

*في السور الشرقي:

(١) باب الأسباط (يسمى باب السيدة مريم لقربه من بيت أبي مريم العذراء ، ويسمى باب الجسمانية ، ويسمى باب القديس مار إسطفانوس لأن اليهود قادوه عنده ورجموه هناك. ، ويسمى باب الأسود لوجود صورة منقوشة لأسود أمر بنقشها الملك بيبرس في القرن الثالث عشر لأربعة أسود).

أما في الكتاب المقدس فيدعى (باب الغنم أو باب الضَّأن – שַׁעַר הַ צֹּאן).

(٢) باب الرحمة (يسمى الباب الذهبي ، الباب الجميل) وورد بالعهد الجديد باسم (الباب الحسن)(أعمال الرسل ٣:٣).

*في السور الجنوبي:

(١) باب المزابل: (يسمى باب المغاربة ، باب سلوان ، باب النفايات) ، أما في الكتاب المقدس فيدعى (باب ألدِمن – שַׁעַר הָ אַשְׁפֹּת) والدمن : المزبلة.

(٢) باب النبي داود: (يسمى باب صهيون) ويقع في منطقة جبل صهيون ولهذا سمي بهذا سمي بهذا الاسم) ، وهذا الباب يربط الحي الأرمني داخل الأسوار بجبل صهيون.

*في السور الغربي:

(١) باب يافا: (يسمى باب الخليل) نسبة إلى إبراهيم الخليل ، أهميته تكمن في موقعه الذي يربط ما بين القدس القديمة والجديدة.

*في السور الشمالي:

(١) باب العمود : وذلك نسبة للعامود الروماني الموضوع في الساحة الداخلية في العصر الروماني – البيزنطي (ويسمى باب دمشق ، باب نابلس(شكيم) ، وباب النصر لأن الجيوش المنتصرة كانت تدخل القدس من هذا الباب.

(٢) الباب الجديد : ويسمى أيضاً (باب عبد الحميد الثاني) الذي أمر بفتحه عام ١٨٨٩م، يقع في الحي المسيحي.

(٣) باب الساهرة : وكان يسمى بذلك في الصور الوسطى (ويسمى باب الورد ، باب الزهرة نسبة إلى (الزهرة) التي تزخرف العتبة ، ويسمى باب هيرودوس). ومنه ندخل إلى الحي الإسلامي.

قبة الصخرة المشرفة

٦٨٨ – ٦٩٢م

إن صخرة بيت المقدس المشرفة هي إحدى صخور المرتفعات في المدينة لم تهذب أوجهها وهي شبه مستديرة ، وتقع على جبل المُريًا وعند هذه الصخرة المشرفة صعد الرسول محمد عليه الصلاة والسلام إلى السماء ، ثم عاد إلى الأرض في نفس المكان أيضاً ، وكان المسلمون يتوجهون في صلاتهم ناحية الصخرة إلى أن أمر الله سبحانه وتعالى أن يتجه الرسول والمسلمون جميعاً في صلاتهم نحو الكعبة.

قال تعالى:(**قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ**)(البقرة : ١٤٤).

إن قبة الصخرة بكامل أساساتها وجدرانها الخارجية هي من إنشاء عبد الملك بن مروان وإنها بناء متجانس الأجزاء لا يضم أي بقايا من أي بناء قديم كما توهم البعض[١] وشرع عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي في البناء سنة ٦٨هـ/٦٨٨م ، وفرغ منه سنة

---

[١] الموسوعة الفلسطينية ج٣ ، ص٢٤

٧٢هـ/٦٩١م[١] ويوجد هناك كتابه مزخرفة بالفسيفساء على قناطر التثمينة الوسطى في الناحية الجنوبية من الداخل ، وبالخط الكوفي المذهب تقول (بنى هذه القبة عبد الله عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين في سنة اثنتين وسبعين تقبل الله منه ورضي عنه آمين)[٢].

المسجد الأقصى

٦٩٢ – ٧٠٥م

يقع المسجد الأقصى عل جبل المُريًّا ، جنوبي قبة الصخرة في الناحية القبلية من الحرم القدسي الشريف ، وينسب معظم المؤرخين بناء المسجد الأقصى إلى الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان في عام ٧٣هـ/٦٩٢م وأتم بناءه ابنه الخليفة الوليد بن عبد الملك في عام ٨٦هـ/٧٠٥م.

حائط البراق

٦٢١ ق.م

يطلق المسلمون على الجزء الغربي من جدار الحرم الشريف (حائط البراق) الذي يعد من الأملاك الإسلامية ، وسمي بالبراق لأنه الموضع الذي ربط فيه الملك جبريل براق النبي في ليلة الإسراء والمعراج وذلك في عام ٦٢١م ، ويسميه اليهود (الجدار الغربي) (הַכֹּתֶל הַמַּעֲרָבִי – هاكوتل ها معرافي).

وباللغات السامية المشتركة: (العبرية – شفة كنعان) (כֹּתֶל– كتل) ، والآرامية (כּוּתְלָא – كوتلا): بمعنى جدار ، حائط

ويعتقد اليهود بأن حائط المبكى من بقايا هيكلهم القديم لذلك يقرأ اليهود سفر (مراثي إرميا) في اليوم التاسع من شهر آب في ذكرى خراب أورشليم وتوصف محتويات هذا السفر بالترانيم الحزينة في التلمود ، وموضوع سفر مراثى إرميا هو الخراب والدمار الذي لحق بأورشليم عام ٥٨٦ ق.م ، وفيه اعتراف بأن الله بار وعادل في عقابه للأمة المختارة بسبب عصيانها ، ولأن الله أمين ، فهناك أمل الاعتراف بالخطية ، والإيمان فيه.

---

[١] مجير الدين الحنبلي ، الأنس الجليل ج١ ، ص٢٧٢

[٢] عارف العارف ، المفصل في تاريخ القدس ، ص١٠٨ ، القدس ، عبلة الزبدة ، ص٨٨

قلعة بيرة

٩٧١ – ٩٣١ ق.م

وتقع على جبل المريا – هضبة الحرم – عندما شاد الملك سليمان هيكل أورشليم ، أقام في الناحية الشمالية – الغربية حصناً لحماية الهيكل والمدينة المقدسة ، عُرف في ذلك الوقت باسم (بيرة – בִּירָה)(أخبار أيام أول ١:٢٩ ، ١٩)، وقد وردت الكلمة (بيرة) في التوراة بمعنى هيكل وقصر.

وباللغات السامية المشتركة : (العبرية – شفة كنعان) (בִּירָה – بيرة) : بمعنى العاصمة ، القلعة ، وبالآشورية (Birtu) بمعنى الحصن ، وبالفارسية (BARU)[١].

برج حننئيل

٤٤٤ ق.م

وفي عهد نحميا تم تجديد برج بيرة ودعى باسم (حننئيل – חֲנַנְאֵל)(نحميا ٣:١) ، وحننئيل: اسم علم مذكر.

بارس - Baris

١٣٤ ق.م

وفي زمن الحشمونيين تغيرّ الاسم إلى حصن يدعى (بارس)[٢] بدلاً من حننئيل ، (وقد بنى قلعة البارس جون هيركانوس عام ١٣٤ ق.م)[٣]

قلعة أنطونيا

٢٠ ق.م

هيرودس الكبير (٣٧ – ٤٠ ق.م) ، يهدم الحصن بارس ويبني في مكانه قصراً عبارة عن قلعة كبيرة دعاها قلعة (أنطونيا) على اسم مرقس أنطونيوس ، وحسب التقاليد المسيحية تعتبر القلعة المحطة الأولى في طريق الآلام ليسوع المسيح ، وفيها تمت محاكمة السيد المسيح على يد بيلاطس(لوقا ٢٥:٢٣) وفي هذه القلعة سُجن الرسولان بطرس وبولس (أعمال ٢٧:٢١ – ٤٠) ، وتقوم في مكان القلعة اليوم مدرسة تسمى العُمرية.

---

(١) Hebrew and English lexicon by William Gesenius. P.108

(٢) الدليل السياحي لتاريخ أهم الأماكن الدينية والأثرية في الأرض المقدسة ، إبراهيم خوري ، ص٢٤

(٣) القدس أورشليم العصور القديمة بين التوراة والتاريخ جون سترينج ، ص ١٥٤

دير الزيتونة
بيت حنّان

ويقع في حي الأرمن ، واتخذ الاسم من الزيتونة المحاطة الآن بسور خارج الكنيسة إذ يقول الإنجيل أن المسيح عندما ألقي القبض عليه في بستان الجسمانية سيق أولاً إلى حنان قبل أن يصل إلى رئيس الكهنة الرسمي المدعو قيافا وكان حَمُوه (يوحنا ١٨:١٢) فالتقليد يقول أن المسيح ربط بالزيتونة قبل مثوله أمام حنان ، وحسب التقاليد المسيحية هي مكان الكاهن الأكبر حنان الذي سجن فيه المسيح لأول مرة.

بركة بيت حِسْدا

وبالمشترك السامي بمعنى (بركة بيت الرحمة)

بركة تقع عند باب الغنم قرب البلدة القديمة في كنيسة القديسة حنة ونقرأ في إنجيل يوحنا ٥: (وفي أورشليم عند باب الضّأن بركة يقال لها بالعبرانية بيت حِسْدا).

وباللغات السامية المشتركة : (العبرية – شفة كنعان) (חֶסֶד – حِسِد) ، وبالآرامية (חסד – حسد): وكلها بمعنى رحمة ، رأفة ، فضل ، إحسان ، وتعرف أيضاً باسم بركة بني إسرائيل ، وبركة الغنم.

وسميت ببركة الغنم أو الضأن وذلك لأن الأغنام التي كانت تقدم كذبائح في الهيكل كانت تغسل في هذه البركة.

كنيسة القديسة حنة
مدرسة الصلاحية

تقع داخل الأسوار ، وهذه الكنيسة تقوم حالياً على المكان الذي ولدت فيه مريم العذراء كما يخبرنا التقليد ، وفي سنة ١٢٩٢م ، عُرف هذا المبنى باسم مبنى الصلاحية نسبة إلى صلاح الدين الأيوبي الذي حولها إلى مدرسة لتعليم القرآن كما تقول الكتابة العربية فوق الباب ، وفي سنة ١٨٥٦م تنازل الأتراك عن الكنيسة لفرنسا[١].

---

[١] الأرض المقدسة ، الأب موسى الحاج ، ص ١٢٨

جبل بزيتا

متصل بجبل الزيتون ، ومتصل بجبل الموريا (الحرم القدسي) ويقع داخل أسوار البلـــدة القديمة. وبزيتا مركبة من (ب + زيتا) ، وحرف (ب) مقتطع من بيت.

وباللغات السامية المشتركة : (العبرية – شفة كنعان) (זַיִת – زَيت) ، وبالآرامية (זֵיתָא – زِيتا): وكلها بمعنى الزيتون ، وشجرة الزيتون ، أي بمعنى بيـــت الزيتـــون أو شـــجرة الزيتون.

جبل صهيون

وبالمشترك السامي بمعنى (جبل الحجر ، جبل الصخرة)

يقع بالقرب من الزاوية الجنوبية – الغربية للمدينة القديمة ، وداخل أسوار البلدة القديمة ، وكانت عليه قلعة اليبوسيين التي سميت باسم(مدينة داود) ، أما الاسم صهيون فأخذ يكتـــسب على مر العصور معنى رمزياً في الروحانية اليهودية ، فكان مسبيّو بابل يضعون كل آمالهم في إعادة بناء صهيون ، ولما لم تتحقق آمالهم بعد عودتهم من السبي اكتسب الاســـم معنـــى رمزياً وهو شعب الله.

وباللغات السامية المشتركة : (العبرية – شفة كنعان) (צִיּוֹן – صيُّون) : بمعنى علامة ، إشارة ، مَعْلم ، ويقابله بالعربية الصوَّة : ما نصب من الحجارة ليستدل به على الطريق.
(وقديماً كل رُجمه حجارة أو حجر أو صخرة هي إشارة وعلامة).
(وأهم الكنائس التي تقع على هذا الجبل ، كنيسة الدورميتسيون ، كنيسة صياح الديك ، كنيسة قيافا ، علية صهيون).

جبل أكرا

وبالمشترك السامي بمعنى (قلعة الصدّ والمنع)

يقع في الجنوب ويتصل بجبل الموريا ، داخل أسوار البلدة القديمة ، وعلى هذا الجبـــل أنشأ السلوقيون في عام ١٦٧ ق.م قلعة أكرا وتقع عليه كنيسة القيامة.

أول كنيسة في العالم
كنيسة القيامة
٣٢٦ – ٣٣٥م

وتقع في حي النصارى على جبل أكرا ، بناها الإمبراطور قسطنطين لأمه هيلانه عـــام ٣٢٦م ، واكتمل البناء في عام ٣٣٥ م ، وحسب التقاليد المسيحية هي مكان صلب المسيح ، ويدعوها العالم الغربي كنسية القبر المقدس ، والمسيحيين الشرقيين يدعونها كنيسة القيامة ، وأحرقها الفرس سنة (٦١٤م) وهدموها وأعيد بناءها سنة (٦٢٩م) على يد الراهب مودستس ، وهدمت بأمر أبو علي المنصور بن عبد العزيز (الحاكم بأمر الله) سادس ملوك الفاطميين عام ١٠٠٩م ، ولما احتل الصليبيون القدس سنة ١٠٩٩م أضيف إليها جناح جديد.

جبل الزيتون

يقع إلى الشرق من البلدة القديمة في القدس وخارج أسوار البلدة القديمة ، والاسم مأخوذ من شجر الزيتون الذي كان موجوداً فيه بكثرة ، وهذا الجبل ذكر بأسماء مختلفة في التوراة منها (جبل الزَّيتون – מעלה הַזֵּיתִים[١]) (الجبل – הָהָר[٢]) (الجبل تجاه أورشليم[٣]) (الجبل الذي على شرقي المدينة[٤]) ، (جبل الهلاك – הַר הַמַּשְׁחִית [٥]) ، واشتهر عند اليهود باســم جبل المسح ، أي جبل التتويج لأنهم كانوا يستخلصون من زيتونه الزيت المقدس المــستخدم في تتويج ملوكهم ، ويعرف جبل الزيتون أيضاً بجبل الطور ، وقد ذكر في القران الكريم ، قال تعالى **(وَطُورِ سِينِينَ)**(التين : ٢)

وباللغات السامية المشتركة : الآرامية الأصل (טור – طور) ، وبالعربية الطور : وكلها بمعنى الجبل.

(ويقال أن في هذا الجبل مسجداً صلى فيه عمر بن الخطاب يوم حضر لفتح القدس ، وهناك بقيع إلى جانب الطور من الجهة الغربية يسمى (الساهرة) ، وقد ذكر في قوله تعالى**(فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ)**(النبأ : ١٤) ، وهذا المكان قريب من مصلى عمر.

---

[١] صموئيل الثاني ٣٠:١٥

[٢] نحميا ١٥:٨

[٣] ملوك أول ٧:١١

[٤] حزقيال ٢٣:١١

[٥] ملوك ثاني ١٣:٢٣

ويقع في أسفل جبل الطور كهف نحت في هذا الجبل في صخرة عظيمة وتسمى (مغارة الكتان) وهذه المغارة مقابل الساهرة من جهة القبلة تحت سور المدينة الشمالي)[١].

كنيسة الصعود

تقع كنيسة الصعود على جبل الزيتون ، وقد حُدّد مكان الصعود على جبل الزيتون في القرن الرابع الميلادي.

وورد في إنجيل لوقا(٢٤:٥٠ – ٥١)(قاد يسوع تلاميذه إلى مكان قريب من بيت عنيا على أحد سفوح جبل الزيتون فودعهم ورفع يديه وباركهم وفيما هو يباركهم انفرد عنهم وأُصعد إلى السماء).

ومن هذا المكان صعد يسوع إلى السماء ، وداوم المسيحيون الأولون على زيارة المكان إلى أن أخذوا في بناء الكنائس ومنها كنيسة الصعود مثمنة الأضلاع فوقها قبة مبنية فوق الصخرة التي صعد المسيح عنها إلى السماء.

(وبينما هو يباركهم ، انفصل عنهم ورُفع إلى السماء)(لوقا ٢٤:٥١).

الكنيسة الروسية

١٨٨٨م

وتُعرف أيضاً باسم كنيسة مريم المجدلية ، قائمة على سفح جبل الزيتون من الغرب ، وقام ببناء الكنيسة قيصر روسيا اسكندر الثالث سنة ١٨٨٨م تخليداً لذكرى والدته ماريا (مريم) التي كانت القديسة مريم المجدلية شفيعتها[٢].

كنيسة الجسمانية

وتُعرف أيضاً باسم (كنيسة النزاع ، كنيسة الآلام ، كنيسة كل الشعوب) ، تقع في محاذاة بستان الزيتون على سفح جبل الزيتون ، أقيمت عام ١٩٢٤م فوق أنقاض كنيسة بيزنطية وأخرى صليبية.

---

[١] القدس تناديكم ، تأليف أحمد بصبوص ، ص٤٠

[٢] الدليل السياحي لتاريخ أهم الأماكن الدينية والأثرية في الأرض المقدسة ، إبراهيم سلامة خوري ، ص ٦٦

وسميت (كنيسة النزاع) لأن المكان شهد نزاع يسوع ، وسميت (كنيسة الآلام) لأن يسوع واجهة محنة الآلام والموت من هذا المكان ، وسميت (كنيسة كل الشعوب)(كل الأمم) لكونها شيدت من تبرعات اثنتي عشر دولة.

مغارة الجسمانية أو الاعتقال

(ثم جاء يسوع معهم إلى ضيعة يُقال لها جتسمانيَّة)(متى ٣٦:٢٦)

تقع في سفح جبل الزيتون ، ويعتقد أن مكان معصرة الزيت هـو مغـارة الجـسمانية ، وتستعمل هذه المغارة كنيسة ، ويقول العهد الجديد بأن السيد المسيح أمضى الساعات الأخيرة من حياته في هذه المغارة قبل أن يعتقله الجنود الرومان بدلالة يهوذا الأسـخريوطي(لوقـا ٣٩:٢٢).

والجسمانية كلمة سامية مركبة من (جت + سمن): بمعنى معـصرة الزيـت ، فالكلمـة (العبرية – شفة كنعان) (جت – גַּת) : معصرة ، والجذر السامي المشترك (יגן – يجـن) : بمعنى دق ، ويقابله الجذر العربي وَجَن الوتد والثوب : دقة ، وبالمقارنة اللفظية في اللغات السامية حرف (ي) في يجن يقابله (و) في وجن.

والكلمة (العبرية – شفة كنعان) (شِمِن – שֶׁמֶן) يقابلها بالعربية سمن : وكلها بمعنى زيت وبالمقارنة اللفظية في اللغات السامية حرف (ش) يقابله (س) وبالعكس.

كنيسة قبر العذراء مريم

وتعرف أيضاً باسم (كنيسة ستنا مريم) و (قبر العذراء) ، تقع أسـفل جبـل الزيتـون ، وتدعى الكنيسة باسم انتقال العذراء مريم إلى السماء ، وفيها قبر مريم العـذراء ، وقبـور يواكيم وحنة والدّي مريم العذراء وقبر يوسف النجار.

يعود بناء الكنيسة الأولى إلى المسيحيين الأوليين من أصل يهودي ، وفي القرن الخامس بعد مجمع أفسس شيدت الكنيسة الحالية ، وفي عهد الإمبراطـور مـوريس (٥٨٢ – ٦٠٢) شيدت كنيسة تعلو الكنيسة السفلى ، ثم قام الصليبيون بتجديدها ، وعندما احتل صلاح الدين القدس هدم الكنيسة العليا وأبقى فقط الكنيسة الحالية.

(وفي هذه الكنيسة قبرت الملكة ميليسانده ابنه بلدوين الثاني الصليبي[١].

---

[١] الدليل السياحي لتاريخ أهم الأماكن الدينية والأثرية في الأرض المقدسة ، إبراهيم سلامة خوري ، ص ٦٢ – ٦٣

كنيسة بيت فاجي

تقع على سفح جبل الزيتون الشرقي قريبة من قمة الجبل ، وهو المكان الذي بدأ السيد المسيح بالسعي منه إلى القدس ، شيدت عام ١٨٨٣م على آثار كنيسة صليبية.

والكلمة السامية (فاجي) بمعنى التين الفج ، وبالآرامية (פַּגָּ – فَجَ) ، و(بالعبرية – شفة كنعان) (פַּג– فج) ، وبالعربية فج ، وكلها بمعنى فاكهة وتين فج (لم ينضج) ويمكن ربط المعنى بحسب ما ورد في مرقس (١٢:١١) ، وفي هذا المكان عندما رجع يسوع من بيت عنيا باتجاه القدس ، وكان جائعاً فنظر من بعيد شجرة تين عليها ورق وجاء لعله يجد فيها شيئاً فلما جاء إليها لم يجد شيئاً إلا ورقاً ، لأنه لم يكن وقت التين ، فأجاب يسوع وقال لها لا يأكل أحد منك ثمراً بعد إلى الأبد.

كنيسة المبكى السيّدي

يسوع يبكي على أورشليم

وتعرف أيضاً باسم مبكى الرّب ، وكنيسة الدمعة ، تقع على سفح جبل الزيتون ، أقيمت عام ١٩٠٠م على أنقاض كنيسة بيزنطية من القرن الخامس ، وفي المكان يوجد صخرة جلس عليها السيد المسيح وبكى على مصير أورشليم.

(ولمَّا اقترب فرأى المدينة بكى عليها وقال : ليتك عرفت أنت أيضاً في هذا اليوم طريق السّلام ، ولكنه حُجب عن عينيك ، فسوف تأتيك أَيام يُلفك أعداؤك بالمتاريس)(لوقا ٤١:١٩ – ٤٣).

أول كنيسة بنيت على جبل الزيتون

٣٢٦ – ٣٣٣م

كنيسة (أبانا.....)

وتعرف أيضاً باسم (كنيسة ايلونا) و(مغارة (أبانا...)) ، هي أول كنيسة بنيت على جبل الزيتون وذلك سنة ٣٢٦ – ٣٣٣م بأمر من القديسة هيلانة ، والدة قسطنطين الملك ودعيت إليونه – Eleona أو مكان الزيتون ، وتحت الكنيسة توجد مغارة الأبانا وفيها علم السيد المسيح تلاميذه الصلاة الربانية ومطلعها (أبانا...)(متى ٩:٦ – ١٣) ، وأقامت عليها القديسة

هيلانه أم قسطنطسن كنيسة (الونا) على المغارة ، وبعد تعرضها للهدم من قبل الفرس أعاد الصليبيون في القرن الثاني عشر الميلادي بناء الكنيسة ودعوها (أبانا...).

قبر رابعة العدوية ، قبر بيلاجيا ، قبر خَلْدَه

يقع بجانب كنيسة الصعود على جبل الزيتون ، ويعتقد المسلمون أنه قبر (رابعة العدوية) التي دفنت سنة ٧٥٢م ، ويعتقد المسيحيون أنه قبر الناسكة القديسة (بيلاجيا) من أنطاكية التي دفنت سنة ٤٥٧م. ويعتقد اليهود أنه قبر النبية (خلدَة– חֻלְדָּה) في زمن يوشيا.

قبور الأنبياء

كهف قبور محفور في الصخر في مرتفع جبل الزيتون ، وحسب اعتقاد المسيحيون أنها قبور تعود إلى القرن الرابع والخامس الميلادي ، وحسب اعتقاد اليهود أنها قبور تعود إلى الأنبياء (حَجِّي – חַגַּי) و (مَلاخي – מַלְאָכִי).

بستان الزيتون

الحقل المزهر

ويعرف أيضاً باسم (بستان الجسمانية) ، يقع على سفح جبل الزيتون ، يوجد في هذا البستان ثماني شجرات زيتون قديمة يعتقد أنها رومانية تعود إلى زمن المسيح ، حيث يخبرنا الكتاب المقدس أن هذا البستان كثيراً ما قصده المسيح كخلوة للصلاة ، وشهد نزاع يسوع.
(في القرن الثالث عشر كان البستان يخص الوقف الإسلامي وكان يعرف باسم الحقل المزهر وكان حراسة يبيعون زيتونه للحجاج ، اقتنى ملكيته الآباء الفرنسيسكان سنة ١٦٦٦م وسيجوه سنة ١٨٤٨م[١].

مغارة (نؤمن)

تقع على جبل الزيتون بجانب مغارة (أبانا...) ، وحسب التقاليد المسيحية أن الرسل اجتمعوا فيها عندما وضعوا قواعد أول قانون للإيمان.

---

[١] الأرض المقدسة ، الأب موسى الحاج ، ص ١٠٢

برج الأجراس

يقع على جبل الزيتون ، من المعالم الروسية يشتمل على ستة طوابق يصعد إليـــه مـــن خلال ٢١٤ درجة.

جبل بطن الهوا

امتداد لجبل الزيتون وخارج أسوار البلدة القديمة ويُعرف عند اليهود بجبل الفساد وجبل الهلاك (הַר הַ מַּשְׁחִית – هارهامشحيت) ، وسمي بجبل الهلاك لأن اليهـــود يزعمـــون أن سليمان – عليه السلام – أقام المعابد الوثنية لنـــسائه الأجنبيـــات ، فـــذهب ســـليمان وراء عشتورت إلهةَ الصيدونيين وملكوم رجس العمونيين ، وكموش رجس الموآبيين (ملـــوك أول ١١:١ – ٨).

وباللغات السامية المشتركة : العبرية – شفة كنعـــان (מַשְׁחִית – مَـــشْحيت) : مُـــدمّر ، مخرّب ، ويقابله بالعربية أسلحت الشيء : أهلكه واستأصله (والجذر العبري – شفة كنعان) (שָׁחַת – شحت): أفسد ، دمر ، أتلف ، ويقابله بالعربية سحته : أهلكه واستأصله.

برج سلوام

ولا يعرف مكانه بالضبط ، ولعله كان بالقرب من جبل بطن الهوا ، في قرية سلوان عند جبل الزيتون بالقرب من المعابد الوثنية التي أقامها سليمان ، وهو البرج الذي ســـقط علـــى ثماني عشرة شخصاً وقتلهم (وأولئك الثمانية عشر الذين سقط علـــيهم البـــرج فـــي ســـلوام وقتلهم...)(لوقا ١٣:٤).

وادي جهنم (الوادي الغربي)

وادي غرب وجنوب البلدة القديمة بالقدس ، ويعرف بوادي الربابة.

وجهنم مركبة من (جَي – هنوم) (גֵּי – הִנֹּם)، وباللغات السامية المـــشتركة : (شـــفة كنعان – العبرية) (גֵּי – جَي) : بمعنى وادٍ ، ممر جبلي ضيق ، وهدة ، وادٍ عميق ضـــيق ، ويقابل بالعربية جَوّ : ما اتسع من الأودية ولذلك يكون المعنى بالمشترك السامي : بمعنـــى الوَادي.

والكلمة مركبة من (هنوم) ، وبالعربية هَنَّ : بكى ، والهَن : الشرور والفساد ، فعنـــدما كان اليهود الوثنيون يقرّبون بنيهم وبناتهم ذبائح يحرقونها بالنار إكراماً للإله مولك في وادي

هنوم ، فكان بكائهم وصراخهم يرتفع عالياً ، وورد وادي جهنم بالتوراة باسم (وَادي هِنُّوم – גֵּ הִנֹּם) ، وورد باسم (وَادي بن هِنُّوم – גֵּ בֶּן הִנֹּם) ، وورد اسم علم مذكر (هِنُّوم – הִנֹּם).

تُوفه

وبالسامي المشترك بمعنى (مكان المحرقة ، المستوقد)

مرتفع توفه قام اليهود ببناءه في وادي هنوم (وادي جهنم) ، ليحرقوا بنيهم وبناتهم بالنار قرباناً للإله (مولك – מֹלֶךְ) إله العمونيين وذلك في أيام إشعياء وإرميا (إرميا ٣١:٧) ، وورد الاسم بالتوراة باسم (تُوفه – תֹּפֶת) ، وباللغات السامية المشتركة : (شفة كنعان – العبرية) (שְׁפַתַּיִם– شفْتيم) ، وبالآرامية (שפת – شفت) ، وبالعربية أثفية : وكلها بمعنى مُستوقد.

و(الجذر العبري – شفة كنعان) (שָׁפַת – شَفت) : وضع قدراً على النار، ويقابل بالعربية ثفى: ثفى القدر : جعلها على الأثـافي ، والكلمـة الآراميـة (תַּפְיָא – تفيـا) : مـستوقد ، وبالمقارنة اللفظية في اللغات السامية التي تعتمد على ظاهره الإبدال فحرف (ش) في شـفت يقابله (ث) في ثفى ، وحرف (ت) في تفيا يقابل (ث) في ثفى ، ويقـال أن اليهـود عنـدما يقدمون بنيهم وبناتهم قرباناً لمولك ، كانوا يضربون على الدّف حتـى لا يـسمعوا صـراخ الأبناء والدّف بلغتهم (תֹּף– تف).

وَادي القضاء

أحد أسماء يهوشافاط ، ورد بـالتوراة باسـم (وادي القـضاء – עֵמֶק הֶ חָרוּץ)(يوئيـل ١٤:٣).

الوادي الأوسط (تيروبيون)

وأطلق عليه المؤرخ يوسفوس اسم وادي تيروبيون بمعنى باعة الجبنة.

حقل الدماء – مقبرة الغرباء

يقع في منحدر وادي جهنم ، مكان انتحار يهوذا الإسخريوطي ، عندما رأى يهـوذا أن يسوع أُحضر أمام بيلاطس تحقق من خطورة جريمته ، فحزّ الألم في نفسه وحاول إعـادة الثلاثين من الفضة إلى رئيس الكهنة والشيوخ ، ولكن رؤساء الكهنة أجابوه بقساوة وجفـاء (ماذا علينا ، أنت أبصر)(متى ٤:٢٧) ، وغمرت يهوذا موجة من اليأس ، فهرع إلى الهيكل

ورمى الفضة في الساحة حيث كان الكهنة يجتمعون ، ثم ذهب وشنق نفسه ، وابتاع الكهنة بالثلاثين من الفضة حقلاً لدفن الغرباء الذين كانوا يفدون إلى أورشليم ويموتون فيها ، فأصبحت هذه المقبرة تعرف بمقبرة (الغرباء) ، ولما كان ذلك الحقل قد ابتيع بنقود الدم فقد سمي (حقل الدم)(متى ٨:٢٧) ، واليهود يطلقون عليه (ترتي مِشماع – תַּרְתֵּי מַשְׁמָע) : بمعنى (ذو معنيين).

وَادي القتل

أحد أسماء وادي هنوم ، وتنبأ إرميا أن عدد من الشعب سيقتل هناك وأن اسم توفه سيختفي والوادي الذي تقع فيه يسمى وادي القتل (إرميا ٣٢:٧) ، ورد بالتوراة باسم (وادي القتل – גֵּיא הַ הֲרֵגָה).

عين رُوجل

وبالسامي المشترك بمعنى (العين التي وطئتها الأرجل)

نبع بالقرب من القدس ، وقرب وادي جهنم ، ويُعتقد بأنها بئر أيوب ، ورد بالتوراة باسم (عين رُوجل – עֵין רֹגֵל)(صموئيل ثاني ١٧:١٧) : بمعنى عين القصَّار ، (والقصَّار : محور الثياب ومبيضها) ، والظاهر أن القصّار في ذلك العهد كان يستخدم رِجْله (قدمه) في تحوير الثياب وتبيضها ومن هنا جاءت التسمية.

(وزعم قوم في القرن الثاني عشر للميلاد بأن حافرها هو النبي أيوب[1] وهي التي قال الله تعالى لنبيه أيوب (**ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ**)(ص : ٤٢).

والظاهر أن التسمية جاءت من الكلمة الواردة بالآية (برجلك).

وباللغات السامية المشتركة : (العبرية – شفة كنعان) (רֶגֶל– رجل) ، والآرامية (רַגְלָא – رَجْلا) ، والعربية رِجْل : وكلها بمعنى رِجْل ، قدم.

حجر الزّاحفة

اسم حجر قرب عين رُوجل جنوبي غربي أورشليم ، أقام أدونيا حوله وليمة يوم تتويجه عندما تمرد على أبيه ، ولعل الحجر قدسه الشعب قديماً لوجوده قرب عين ماء وذلك حسب

---

(١) تاريخ القدس ، د.شفيق جاسر

التقاليد الكنعانية في تلك الأيام ، ورد بالتوراة باسم (حجر الزّاحفة – אֶבֶן הַ זֹּחֶלֶת)(ملوك أول ٩:١) : بمعنى الحجر الزاحف.

وباللغات السامية المشتركة : (الجذر العبري – شفة كنعان) (זָחַל– زَحَل) ، والآرامي (זְחַל – زِحَل) والعربي زَحَل : وكلها بمعنى زَحَف.

وادي النار

امتداد لوادي هنوم (وادي جهنم) حيث كانت نار الضحايا البشرية التي كانت تقدم للإله مولك.

وَادي السَّنط

أحد أسماء وادي النار ، ورد بالتوراة باسم (وادي السَّنط – נַחַל הַ שִׁטִּים)(يوئيل ١٨:٣) ، واد جاف وغير مثمر ، لم يكن ينمو فيه سوى أشجار السَّنط فقط ، (والكلمة العبرية – شفة كنعان) (שִׁטִּים – شَطيم): بمعنى سَنْط ، أقاقيا.

وادي الأرواح

ويعرف أيضاً باسم وادي العفاريت ويلتف حول جبل صهيون من الغرب وحتى أقصى الجنوب ، ورد بالتوراة باسم (وادي الرَّفائيين – עֵמֶק רְפָאִים)(يشوع ٨:١٥) ، (وبالعبرية – شفة كنعان) (רְפָאִים): بمعنى أرواح – أشباح.

وادي قَدْرُون (الوادي الشرقي)

وبالمشترك السامي بمعنى (وادي القذارة)

يقع بين جبل الزيتون إلى الشرق ومدينة القدس إلى الغرب ، ورد بالتوراة باسم (وادي قَدْرون – נַחַל קִדְרוֹן)(ملوك أول ٣٧:٢)(والمعروف أن الجزء العلوي من الوادي استعمل على مدى الأجيال كمكان لطرح النفايات ومياه المجاري)[1].

وباللغات السامية المشتركة: بمعنى واد قذر ، كدر ، عكر ، داكن ، وسخ ، ملوث ، غير صاف ، لونه يميل إلى السواد ، (والجذر العبري – شفة كنعان) (קָדַר – قَدَر) ، والآرامي (קְדַר – قِدَر) : وكلها بمعنى قتم ، أسودَّ ، أظلم ، اغتمَّ ، تكدر ، والجذرين يقابلان الجذر

---

[1] كل مكان وأثر في فلسطين ، ترجمة عيد حجاج ص ٣٩٠

العربي قذر : كان وسخاً ، وبالمقارنة اللفظية في اللغات السامية التي تعتمد على ظاهرة الإبدال فحرف (د) في قدر يقابل حرف (ذ) في قذر.

واشتهر وادي قدرون بالحوادث التالية:

وفيه أحرقت تماثيل معكة أبنه أبشالوم (ملوك أول ١٣:١٥) ، وعندما هرب داود من وجه أبشالوم عبر هذا الوادي (صموئيل ثاني ٢٣:١٥) ، وعبر هذا الوادي السيد المسيح (يوحنا١:١٨) ، ويذكر التقليد المسيحي أن استشهاد اسطفانوس حدث هناك وبحضور شاول أي بولس(أعمال ٥٩:٧).

وادي يَهُوشَافاط

٦٠٠ ق.م

وبالمشترك السامي بمعنى (الله قضى)

أحد أسماء وادي قدرون ، وقد حقق (يهوشافاط) نصراً على الموآبيين والعمونيين ومن المحتمل أنه إثر هذا النصر أطلق اسمه على وادي قدرون.

ورد بالتوراة باسم (وَادي يَهُوشافاط – יְהוֹשָׁפָט) وحسب (نبوءه يُوئيل ٢:٣ ، ١٢) (تنهض وتصعد الأمم إلى وادي يهوشافاط لأني أَجلس لأُحاكم جميع الأمم من كل ناحية) ، تحول اسم الوادي إلى وادي يهوشافاط في القرن السادس ق.م ، وهو الاسم الذي نجده في سفر يوئيل.

والكلمة المركبة من (يهو+ شافاط) ، و(יְהוָה– يهوه): اسم الله.

وباللغات السامية المشتركة : (الجذر العبري – شفة كنعان) (שָׁפַט– شَفط) ، والآرامي (שְׁפַט – شفِط): وكلها بمعنى حكم ، قضى.

كنيسة القديس اسطفانوس

٤٣٥م

بَنت (أودوتشا) زوجة الإمبراطور ثيودوسيوس الثاني كنيسة القديس اسطفانوس والدير المرافق لها[١].

---

[١] الدليل الكتابي والسياحي للأرض المقدسة ، ترجمة عن الإيطالية جوزيف حزبون ، ص٢٨

مرج يهوشافاط

يقع أسفل جبل الزيتون في وادي يهوشافاط ، وحسب التقاليد اليهودية بأن بعث الموتى يوم القيامة سيبدأ في (وهدة يهوشافاط) ورد بالتوراة باسم(وادي يهوشافاط – עֵמֶק יְהוֹשָׁפָט)(يوئيل ٤:١٢).

وادي الملوك

أحد أسماء وادي قدرون ، ورد بالتوراة باسم (وَادي الملك – עֵמֶק הַמֶּלֶךְ) ، وحسب التقاليد اليهودية سمي بوادي الملوك لاعتقاد اليهود أن الملك داود والملك سليمان وغيرهما قد دفنوا في هذا الوادي ولوجود أربعة قبور حجرية منحوتة في الصخر وهي :

قبر أَبشالوم

نصّب ينسب إلى أبشالوم بن داود ، (وكان أبشالوم قد أخذ وأقام لنفسه وهو حي النصّب الذي في وادي الملك لأنه قال ليس لي ابن لأجل تذكير اسمي ، ودعا النصب باسمه وهو يدعى يد أبشالوم إلى هذا اليوم) (صموئيل الثاني ١٨:١٨).

وحسب التقاليد اليهودية يسمى (يد أبشالوم – יַד אַבְשָׁלוֹם) لأن كف اليد التي في رأس التمثال قد قطعت خصيصاً لأن أبشالوم رفع يده على والدة داود.

قبر يَهُوشافاط

وحسب الأساطير اليهودية أنه ينسب إلى الملك (يَهُوشافاط – יְהוֹשָׁפָט)(ملوك أول ٢٤:١٥).

قبر يعقوب

يعتقد المسيحيون أنه يضم رفات القديس يعقوب الصغير وهو أحد الإثني عشر رسولاً بعد صلب المسيح ، وأول أسقف على أورشليم الذي أُلقي عن السور ودفن بالقرب من هذا المكان ، ويسميه اليهود (مغارة بني خنزير) لاعتقادهم بأنها مقبرة لأسرة الكهنة خنزير (أخبار أيام ثاني ١٤:٢٤ ، نحميا ٢٠:١٠) ، وحسب التقاليد اليهودية يعتقد بأنه مكان سكن

الملك (عَزريا بن أمصيا ملك يهوذا – עֲזַרְיָה בֶּן– אֲמַצְיָה) بعد إصابته بمرض البـــرص ، ويطلقون عليه أيضاً اسم بيت الحرة أو بيت المرض – בֵּית הַ חָפְשִׁית.

قبر زكريا

ويسميه المسلمون قبر زوجة فرعون ، وحسب التقاليد اليهودية يعتقد بأنه قبر زكريا بن يَهُوياداع – זְכַרְיָה בֶּן – יְהוֹיָדָע) ، وقد رُجم بالحجارة داخل الهيكل بأمر من الملـــك يُـــوآش (أخبار أيام ثاني ٢٤:٢٠ – ٢٢).

القدس
في
التاريخ

القدس في عهد اليبوسيين

٣٠٠٠ ق.م

عهد ملكي صادق

٢٠٩١ ق.م

إن الملك العربي اليبوسي (ملكي صادق) ، هو ملك القدس (شاليم) ، كان ملكاً وكاهناً.

وكان محافظاً على سنة الله القديمة بين شعب وثني ، ولذلك كانت لـــه الأســـبقية علـــى إبراهيم وعلى الكهنة الذين تسلسلوا منه (الرسالة إلى العبرانيين ٧:١-٢)

وقد مجدته التوراة كما مجده الإنجيل ووصفاه (كاهن الله العلي)(التكوين ١٤:١٨-٢٠)

مذبح ملكي صادق

(وملكي صادق أول من اتخذ بقعة الحرم القدسي الشريف معبداً له (مذبح) ، وكان يقـــدم ذبائحه على موضع الصخرة المشرفة ، وبذلك يكون العرب الكنعانيون هم أقدم من قدّس هذا الموقع وتعبدوا فيه[١]

ويقول (صاحب الأنس الجليل) (مما حكي في تواريخ الأمم السابقة إن ملكـــي صـــادق اليبوسي نزل بأرض بيت المقدس ، وقطن بكهف من جبالها يتعبد فيه ، واشتهر أمره حتـــى بلغ ملوك الأرض الذين هم بالقرب من أرض بيت المقدس بالشام وسدوم وغيرها ، وعددهم اثنا عشر ملكاً ، فحضروا إليه وسمعوا لكلامه وأحبوه حباً شديداً ودفعوا له مالاً ليعمر فيـــه مدينة القدس.

وقد عبد الكنعانيين عدة آلهة ، كان أكبرها وأعلاها مكاناً الإله (إيل) ، وكان من طقوس العبادة عند الكنعانيين (المذابح – بيوت الرَّب) لتقديم الذبائح عليها ، وكان رب ملكي صادق يدعى (إيل عليون) أي (الله العلي) وهو اللقب الذي أضفي فيما بعد على (يهوة) عندما أصبح الرّب الأعلى لأورشليم.

---

[١] جورج بوست ، قاموس الكتاب المقدس ، ج١ ، ص١٧٤ ، الدباغ ، بلادنا فلسطين ، ج٩ ، ق٢ ، ص٢٦ ، عزمي أبـــو عليان ، القدس بين الاحتلال والتحرير ، ص ٢٦

ملكي صادق أخذ العُشر من إبراهيم

إن ملكي صادق هو ملك شليم وكاهن الله تعالى ، خرج لمُلاقاة إبراهيم عند رجوعه بعدما كسر الملوك ، وباركه وأدى له إبراهيم العُشر من كل شيء ، وتفسير اسمه أوّلاً ملك البّر ، ثم ملك شليم أي ملك السَّلام ، وليس له أب ولا أُم ولا نسب ، وليس لأيّامه بداءَة ولا لحياته نهاية.

فانظروا ما أعظم هذا الذي أدّى له إبراهيم عُشر خيار الغنائم ، مع أنّه رئيس الآباء[١] (الرسالة إلى العبرانيين ٧:١-٤) (تكوين ١٤:١٨- ٢١)

السور الأول

٣٠٠٠ ق.م

أول من أحاط مدينة القدس بسور هم اليبوسيون العرب ، وقام داوود وسليمان بترميمه بعد استيلائهما على المدينة.

أرض كنعان في عهد الآباء

٢٠٩١ – ١٨٧٦ ق.م

يُعرف عالم الآباء من الناحية الجغرافية بالهلال الخصيب ، وهو يمتد شمالاً من الخليج الفارسي على طول حوض نهري دجلة والفرات ، ثم إلى الجنوب الغربي عبر كنعان حتى وادي النيل الخصيب.

وقد كانت هذه المنطقة من حضارات ما قبل التاريخ ، وعندما ظهر الآباء في المشهد في الألف سنة الثانية ق.م ، كانت مصر وبلاد ما بين النهرين تفتخران بحضارتين مضى عليهما ألف سنة ، ونظراً لأن كنعان كانت المركز الجغرافي لبداية أمة جديدة ، أرتبط بيان سفر التكوين بهاتين الحضارتين العريقتين بدءاً من إبراهيم في بلاد ما بين النهرين وانتهاءاً بيوسف في مصر (تكوين ١٢-٥٠).

وبهجرة إبراهيم إلى أرض كنعان ، صارت هذه البقعة محور الاهتمام في تطورات عصور الكتاب المقدس التاريخية والجغرافية ، ونظراً لموقعها الاستراتيجي بين مركزين

---

[١] العشر الذي كان يأخذه كهنة لاوي وهو أجرتهم لقيامهم بخدمة الله ودليل على شرف منزلتهم ، فإذا أدى لاوي على جده إبراهيم العشر إلى ملكي صادق أظهر أن كهنوت ملكي صادق أسمى من كهنوته.

عظيمين لأقدم الحضارات ، كانت كنعان بمثابة جسر طبيعي يربط بين مصر وبلاد مـــابين النهرين.

ويُطلق اسم (كنعان) على الأرض الواقعة بين غزة جنوباً ، وحماة شمالاً علـــى امتـــداد الساحل الشرقي للبحر المتوسط (تكوين ١٠:١٥ – ١٩) ، وقد أشار إلـــيهم الإغريـــق فـــي معاملاتهم التجارية معهم خلال الألف سنة الأولى ق.م (**بالفينيقيين**).

(وهناك إجماع حالي بين العلماء على أن الآباء عاشوا في منطقة الهلال الخصيب فـــي النصف الأول من الألف سنة الثانية قبل الميلاد ، وطبقاً لما ورد في الكتب المقدســـة مـــن بعض الترتيبات الزمنية يكون دخول إبراهيم أرض كنعان قـــد تـــم فـــي عـــام ٢٠٩١ ق.م ويخصص هذا الترتيب ٢١٥ سنة لحياة الآباء في كنعان[١]

والآباء هم : إبراهيم واسحق ويعقوب ويوسف عليهم السلام.

القدس في عهد إبراهيم عليه السلام

٢٠٩١ ق.م

ويعتقد المسلمون أن إبراهيم بعد أن استقر في بلاد فلسطين أخذ يدعو الناس إلى الإيمان بالواحد الخالق ، وإلى اعتناق الإسلام وهو ما تدل عليه الآية (**مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلاَ نَصْرَانِيّاً وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**)(آل عمران :٦٧).

وفي عهد إبراهيم – عليه السلام – تم بناء المسجد الأقصى (بيت المقدس) بعد المـــسجد الحرام ، ففي الصحيحين من حديث أبي ذر الغفاري – رضي الله عنه – قال : (قلـــت يـــا رسول الله ، أي مسجد وضع في الأرض أولاً . قال المسجد الحرام ، قال: قلت : ثـــم أي ، قال: المسجد الأقصى. قلت كم كان بينهما ، قال: أربعون سنة ، وأينما أدركتك الصلاة فصل فهو مسجد.(صحيح البخاري)

وقد اختلف العلماء والمؤرخون في الباني الأول للمسجد الأقصى ، فمنهم مـــن قـــال آدم عليه السلام ، ومنهم من قال الملائكة ، وكما تدل الآيـــة(**وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**)(البقرة :١٢٧) ، بوضوح أن إبراهيم عليه السلام لم يبن البيت الحرام ، وإنما قام برفع قواعده ، وكذلك كان الأمـــر فـــي المسجد الأقصى حيث رفع إبراهيم عليه السلام قواعده.

---

[١] العهد القديم ، د.صموئيل شولتز ، ص٢٤

وفي الرسالة إلى العبرانيين (١١:٨ – ١٠)(و بالإيمان لبَّى إبراهيم دعوة الله ..... وأقام في الخيام مع إسحق ويعقوب شريكين في الميراث عينه ، ينتظر المدينة ذات الأســس والله مهندسها وبانيها) ، أي أن المدينة أسسها قائمة قبل إبراهيم عليه السلام والله مهندسها وبانيها. (ظل إبراهيم – عليه السلام – مقيماً في أرض كنعان بعد بناء الكعبة ، وأصبحت هذه البقعة من أرض الشام مهجراً له بعد أن نشأت له فيها الذرية الطيبة.

واتخذ فيها مكاناً يعبد الله فيه ، وكان هذا المكان يمثل المرحلة المبكرة جداً لتقديس هذه البقعة واتخاذها مكاناً للعبادة[١].

قال ابن تيمية : (فالمسجد الأقصى كان من عهد إبراهيم – عليه السلام، لكن سليمان – عليه السلام – بناه بناءاً عظيماً)[٢].

القدس في زمن إبراهيم عليه السلام

٢٠٩١ ق.م

سكان فلسطين الأصليين

وورد بالتوراة أن سكان فلسطين الأصليين عند دخول إبراهيم – عليه السلام – أرض كنعان هم :(القينيين والقنزيين والقدمونيين والحثيين والفرزيين والرفائيين والأموريين والكنعــانيين والجرجاشيين واليبوسيين)(تكوين ١٥:١٩ – ٢٠).

قصة تأسيس أورشليم

لا يوجد في التوراة العبرانية نص واحد حول قصة تأسيس مدينة أورشليم ، وهذه مسألة لافتة للانتباه نظراً لما تتمتع به أورشليم من مكانه مركزية في معظم نصوص الكتاب ، ومن اللافت للنظر بالدرجة نفسها عدم وجود تقاليد توراتية تنسب تأسيس المدينة إلى فعالية إلهية مبدعة[٣]، إلى جانب عدم وضوح عنصر المؤسس الإلهي للمدينة ، هنالك بعض النــصوص التوراتية التي تبدي رفضاً واضحاً لفكرة سكن الإله في مدينة ، فقصه الخلق الواردة في سفر

---

[١] انظر البداية والنهاية (١:١٤١ – ١٤٥) ، وانظر (موسوعة التاريخ الاسلامي) ، د.أحمد شلبي ج١ ، وانظر قبل الكارثة نذير ونفير ، عبد العزيز مصطفى ، ص ٨١

[٢] مجموع الفتاوى ١٧:٣٥١

[٣] القدس أورشليم العصور القديمة بين التوراة والتاريخ ، توماس م.بولين ص ٢٥٤

التكوين ، الإصحاح ١ ، تخلو من عنصر المدينة والمعبد ، كما أن يهوه ، في سفر صموئيل الثاني ، يبدي رفضاً لفكرة قيام داود ببناء معبد له عندما قال (...أأنت تبني لي بيتاً لسكناي)[١] وفي سفر الملوك الأول ، يعلن يهوه أنه لم يختر لنفسه مدينة أورشليم وإنما إختار رجلاً أي داود(منذ يوم أخرجت شعبي إسرائيل من مصر لم أختر مدينة من جميع أسباط إسرائيل لبناء بيت ليكون اسمي هناك بل إنما اخترت داود ليكون على شعبي إسرائيل)(ملوك أول ٨:٦)، إن غياب عنصر المؤسس الإلهي في الرواية التوراتية قد أتاح الفرصة أمام المحررين لإظهار أهمية المدينة من خلال قصص الأبطال الملحميين علماً بأن أياً من هؤلاء الأبطال لم يمنح اسمه للمدينة بشكل واضح ومباشر[٢] على الرغم من أن المدينة دعيت بمدينة داود بعد استيلاء داود عليها وجعلها عاصمة له ، وكما ذكرنا أعلاه فإن المدن يمكن أن ترتبط بأبطال معينين إما عن طريق الزيارة ، أو الفتح ، أو التأسيس ، وجميع طرق الارتباط هذه موجودة في الروايات التوراتية بخصوص أورشليم ، إن تفحص النصوص ذات العلاقة يرينا أن المحرر التوراتي لم يلجأ إلى التوكيد على أهمية أورشليم من خلال إلقاء الضوء على حدث قديم يفسر نشأة المدينة ، وإنما من خلال بناء سلسلة من الأحداث تمتد على مدى التاريخ الإسرائيلي ، كما نسقه كتاب التوراة[٣].

القدس في زمن إبراهيم عليه السلام

٢٠٩١ ق.م

مكان ربط إبراهيم لولده اسحق ليقدمه قرباناً لله

وحسب التقاليد اليهودية وعلى جبل المُريًّا (أرض الحرم الشريف) ، ربط إبراهيم ابنه اسحق ليقدمه ذبيحة للرّب.

(وحدث بعد هذه الأمور أن الله امتحن إبراهيم ، فقال له يا إبراهيم ، فقال هاأنذا ، فقال خُذ ابنك وحيدك الذي تحبه إسحق واذهب إلى أرض المُريًّا وأصعده هناك محرقة على أحد الجبال الذي أقول لك ..... فلما أتيا إلى الموضع الذي قال له الله بنى هناك إبراهيم المذبح

---

(١) صموئيل الثاني ٥:٧

(٢) القدس أورشليم العصور القديمة بين التوراة والتاريخ ، توماس م.بولين ص ٢٥٦
P . king . Jerusalem .abd 3 .p. 751

(٣) القدس أورشليم العصور القديمة بين التوراة والتاريخ ، توماس م.بولين ص٢٥٦

ورتب الحطب وربط اسحق ابنه ووضعه على المذبح فوق الحطب ..... فرفع إبراهيم عينيه ونظر وإذا كبش وراءه ممسكاً في الغابة بقرنيه ، فذهب إبراهيم وأخذ الكبش وأصعده محرقة عوضاً عن ابنه ، فدعا إبراهيم اسم ذلك الموضع يهوه يرأه ، حتى أنه يقال اليوم في جبل الرَّب يُرى)(تكوين ٢٢:١ – ١٤).

أما القرآن الكريم فقد قرن حادثة الذبح بركن مهم من أركان الإسلام وهي فريضة الحج حيث تمت في جبل التوبات ، وأن (منى) قرب (جبل عرفات) هي المكان الذي ضحى على أرضه إبراهيم – عليه السلام – بذلك الكبش الذي أرسله الله إليه فداء عن ابنه إسماعيل – عليه السلام – وليس اسحق – عليه السلام – ولعل الاختلاف في إسماعيل أم اسحق يرتد إلى الخلاف ما بين العرب واليهود حول أصل كل منهم في العائلة الإبراهيمية المؤسسة للتوحيد ومما يرويه الطبري بهذا الصدد أن الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز : قد سأل رجلاً مسلماً ذا أصل يهودي كان من علماء اليهود : أي ابني إبراهيم أمر بذبحه فقال إسماعيل ، والله يا أمير المؤمنين إن اليهود لتعلم بذلك ، ولكنهم يحسدونكم معشر العرب على أن يكون أباكم (يقصد إسماعيل) الذي كان أمر الله به (وفديناه بذبح عظيم) فهم يجحدون ذلك ويزعمون أنه اسحق ، لأنه اسحق أبوهم[1]

باب الخليل

ويشار على مر العصور إلى الباب الجنوبي للقدس المؤدي إلى الخليل وبئر السبع(باب الخليل) تذكاراً للعلاقة بين الله وإبراهيم ، وذلك بعد أن أنقذ لوطاً وملك سدوم ، معلناً أنه مكرس تكريساً كاملاً لله مالك السموات والأرض ، ومن المحتمل أن تكون الترجمة السبعينية قد أدخلت كلمة (خليلي) في سفر (اشعياء ٨:٤١) (وأما أنت يا إسرائيل عبدي يا يعقوب الذي اخترته نسل إبراهيم خليلي) على أساس ما ورد في (تكوين ١٧:١٨)[2].

---

[1] ابن جرير الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٢ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٦١م ، ص ٢٧٠ ، والطريق إلى القدس ، تأليف شمس الدين الكيلاني ومحمد جمال باروت ، ص٦٠

[2] العهد القديم يتكلم ، د.صموئيل شولتز ، ص٢٨

القدس في عهد الفراعنة

عهد ملك مصر(امنحتب الثالث)

١٤١٧ – ١٣٧٩ ق.م

ملك أورشليم (عبد خيبا)

١٤١٧ – ١٣٧٩ ق.م

يعلن الخضوع

وبين مراسلات تل العمارنة (ست رسائل بعث بها عبد خيبا ملك أورشليم في القرن الرابع عشر ق.م ، إلى فرعون مصر الذي كانت فلسطين تحت سيادته ، وهو في هذه الرسائل يشكو من قلّه عدد الحامية المصرية في المدينة ويحذر من غارات جماعات البدو (الخابيرو) أو (العبيرو) واستفحال خطرهم على البلاد[١].

أورشليم من نصيب سبط يهوذا

١٠٤٦ – ١٣٧٦ ق.م

وفوض الله (يشوع بن نون) (١٠٤٦ – ١٣٧٦ ق.م) ، لكي يقسم الأرض التي امتلكوها على التسعة أسباط ونصف ، لأن سبط رأوبين وجاد ونصف سبط منسي كانوا قد أخذوا نصيبهم من الأرض شرقي الأردن في عهد موسى وألعازار ، وقد حصل سبط يهوذا على المنطقة الواقعة بين البحر الميت والبحر المتوسط(يشوع ١٣:٨ – ١٣)

فشل احتلال أورشليم

١٤٠٠ ق.م

بعد موت موسى عليه السلام ، أوكلت السلطة إلى (يشوع بن نون – יְשׁוּעַ בֶּן- נוּן) (١٤٠٦ –١٣٧٦ ق.م)

ليقود أمة إسرائيل في فتح أرض كنعان ، واستطاع احتلال بعض المدن الكنعانية، إلا أن أماكن كثيرة ظلت في أيدي الكنعانيين ، ولكنه فشل في احتلال أورشليم ، ولم يستطع أبناء قبيلة يهوذا طرد سكان أورشليم اليبوسيين ، فعاشوا جنباً إلى جنب في المدينة معهم.

---

[١] الموسوعة الفلسطينية ، المجلد الثالث ، ص٥١٠

(وأما اليبوسيون الساكنون في أورشليم فلم يقدر بنو يهوذا على طردهم فسكن اليبوسيون مع بني يهوذا في أورشليم إلى هذا اليوم)(يشوع ١٥:٦٣).

وبعد عدة سنوات لم تستطع قبيلة بنيامين على طرد سكان أورشليم اليبوسيين فسكن البنيامينيون واليبوسيون معاً في أورشليم الواقعة في قسمة بنيامين (قضاة ١:٢١) وكانت المدينة أيضاً تدعى يبوس.

إحراق أورشليم

١٤٠٠ ق.م

وفي عهد يشوع بن نون ، أشعل شعب يهوذا مدينة أورشليم بالنّار.

(وحارب بنوا يهوذا أورشليم وأَخذوها وضربوها بحد السَّيف وأشعلوا المدينة بالنَّار)(قضاة ١:٨).

مقتل ملك أورشليم

١٤٠٠ ق.م

وفي عهد يشوع بن نون ، قُتل ملك أورشليم (أدوني صادق – אֲדֹנִי צֶדֶק)(يشوع ١٠:٢٦)

القدس في عهد العبرانيين

ملوك بني إسرائيل قبل انقسام المملكة

شَاوُل أول ملوك إسرائيل

١٠٢٦ – ١٠١١ ق.م

وفي عهد (شَاوُل بن قيس – שָׁאוּל בֶּן – קִישׁ)(١٠٢٦ – ١٠١١ ق.م)، تم إخضاع الأمم المجاورة (موآب ، بني عمون ، أَدوم ، ملوك صوبه ، والفلسطينيين)(صموئيل الأول ١٤:٤٧)

الفلسطينيون يأوون داود

١٠٢٦ – ١٠١١ ق.م

وفي عهد الملك شاول لجأ داود – عليه السلام – إلى الفلسطينيين لمساعدته في نضاله ضد شاول وكان عدد الأيام التي سكن فيها داود في بلاد الفلسطينيين سنة وأربعة أشهر.

وجاء في سفر صموئيل الأول ما نصه (وقال داود في قلبة إني سأهلك يوماً بيد شاول فلا شيء خير لي من أن أُفلت إلى أرض الفلسطينيين فييأس شاول مني فلا يفتش على بعد في جميع تخوم إسرائيل فأنجو من يده)(١:٢٧).

داود ملك على كل بني إسرائيل

١٠١١ – ٩٧١ ق.م

فتح أورشليم

١٠٠٤ ق.م

ومنذ دخول (يشوع بن نون) أرض كنعان ، لم يحتل الإسرائيليون مدينة أورشليم بالفعل إلا في عهد داود ، وذلك عام ١٠٠٤ ق.م ، وقد حكم داود – عليه السلام – أربعين سنة منها سبع سنين ونصف في الخليل ، وثلاثة وثلاثين في أورشليم.

نفق تسنور

النفق الذي تسلل منه الإسرائيليون وأخذوا مدينة القدس ، وقد ورد بالتوراة باسم (تسنور – צִנּוֹר[١]): بمعنى قناة (والكلمة الأوغاريتية snr بمعنى قناة)[٢]

الذي يضرب اليبوسيين أولاً يصبح قائداً وأميراً

يوآب بن صروية

فتحدّى داود جنوده وقال : الذي يضرب اليبوسيين أولاً يصبح قائداً وأميراً.فتسلل يوآب في الظلمة إلى داخل المدينة ربّما عن طريق البئر السري الذي يؤدي إلى نبع جيحون. فكافأه داود وجعله قائد جيشة)(أخبار أيام أول ٦:١١).

الإدارة اليبوسية

وعندما فتح داود القدس ، احتفظ بالإدارة اليبوسية القديمة وتولاها بنفسه ، إذ إن (الدول المدن) الكنعانية كانت قد وضعت نظاماً بيروقراطياً لإدارة الشؤون المالية والسياسية

---

[١] שמואל ב ٨:٥

[٢] القدس أورشليم العصور القديمة بين التوراة والتاريخ ، توماس م. تولين ، هامش (٦٢) ، ص ٢٦٢

وطورته على مدى القرون ، بينما لم يكن الإسرائيليون واليهوذيون من سكان أرض التلال يتمتعون بالخبرة اللازمة لإدارة شؤون الدولة المدنية ، التي لم يكن لهم عهد بها ، ويحتمل أن أغلبهم كانوا أميين.

وكان من الحكمة إذن الاحتفاظ بالإدارة القديمة والانتفاع بخبرة الموظفين اليبوسيين القادرين على مساعدة داود في إدارة شؤون المدينة أدارة ناجحة والحفاظ على العلاقات الطيبة بين داود وبين رعاياه الجدد من اليبوسيين[١].

ونذكر هنا (أوريا الحثي) أحد الجنود اليبوسيين في جيش داود(صموئيل الثاني ١١:٣). وأيضاً (صادوق ، رئيس كهنة أورشليم) من اليبوسيين (صموئيل الثاني ١٧:٨).

أرونة آخر ملوك يبوس

١٠٠٤ ق.م

وقد فسر بعض الباحثين الاسم (أرونة) على أنه كلمة حثية تعني (النبيل) ، وقال آخرون بأنه كلمة حورية تعنى (سيد)[٢].

وفي كلتا الحالتين هناك إشارة ضمنية إلى أن أرونة كان الملك أو السيد السابق لأورشليم ، وهذا ما تؤيده قراءة خاصة للفقرة ٢٣ من سفر صموئيل الثاني ، الإصحاح ٢٤ حيث ورد (الكُل دفعة أرونة المالك إلى الملك داود).

بيدر أُرونه اليبوسي

١٠٠٤ – ٩٧١ ق.م

أُرونه اسم لرجل يبوسي اشترى داود بيدره على جبل الموريا ، وعلى أرض البيدر بنى داود مذبحاً للرّب ، وربما في نفس الموقع بنى سليمان الهيكل (أخبار أيام ثاني ٣:١) ، ويحتمل أن هذا البيدر كان على الصخرة التي تقوم عليها الآن قبة الصخرة.

وقد ورد الاسم بصيغة (أَرُونه – ארונה)(صموئيل ثاني ٢٢:٢٤) ، وبصيغة (أُرنان – ארנן)(أخبار أيام أول ١٥:٢١).

---

[١] القدس مدينة واحدة عقائد ثلاث ، كارين أرمسترونج ، ترجمة فاطمة نصر ومحمد عناني ، ص ٨٢

[٢] القدس أورشليم العصور القديمة بين التوراة والتاريخ ، ليستر غراب ، ص ٢٢٢

مدينة داود

١٠٠٤ ق.م

الرب يعلن أنه لم يختر لنفسه مدينة أورشليم وإنما اختار داود (ملوك أول ٨:١٦)

ظل داود يبحث عن بقعة متوسطة ليتخذ فيها عاصمة لإسرائيل المتحدة ، وأخيراً وقع اختياره على أورشليم لموقعها الاستراتيجي وصعوبة تعرضها للهجمات ، فقد كانت حصن كنعاني يسكنه اليبوسيون ، وباحتلال داود لهذا الحصن أصبحت تلك المدينة تعرف باسم مدينة داود ، وسميت مدينة داود لأنه جعلها مقر ملكه ، وكانت تقع على الطرف الجنوبي من المكان الذي أقيم فيه الهيكل (صموئيل الثاني ٥:٦ – ٩).

وورد في سفر الملوك الأول ٨:١٦ (منذ يوم أخرجت شعبي إسرائيل من مصر لم أختر مدينة من جميع أسباط إسرائيل لبناء بيت يكون اسمي هُناك بل إنما اخترت داود ليكون على شعبي إسرائيل).

قلعة أو برج داود

٢٤ ق.م

قلعة في أسوار المدينة القديمة ، بقرب بوابة يافا ، بناها هيردوس على أسوار القدس الرومانية ، وكانت حصناً في زمن عصيان اليهود ضد الروم ، وموقعاً عسكرياً في عهد الرومان ، وقلعة في عصر الصليبيين ، وقلعة في العهد العثماني ، وموقعاً عسكرياً إبان الحكم الأردني.

ويوجد في المكان آثار من عهد الحشمونيين (برج هيفيكوس) من قلعة هيرودس ، وأثار لمسجد من العهد العثماني ، وهو اليوم مكان أثري تقام فيه العروض والمناسبات الشعبية وفي المكان متحف لمدينة القدس)[١].

واليهود يدعوه حالياً (مجدال دافيد – מִגְדָּל דָּוִיד) ويعرف أيضاً بقصر هيرودس.

وتتضمن القلعة ثلاثة أبراج بناها هيرودس وسمّى الأول (هيبيكو – hypico) الذي كان صديقاً له وقد قتل في الحرب ، والثاني (فصائيل – fasael) والثالث (ماريام – mariamme) زوجته التي قتلها بنفسه لأنها كانت من عائلة الحشمونيين[٢].

هذا يبين أن التسمية المنسوبة إلى داود غير صحيحة.

---

[١] كل مكان وأثر في فلسطين ، ترجمة عيد حجاج ، ص٣٨٧

[٢] الأرض المقدسة ، الأب موسى الحاج ، ص ١٢٢

برج مِلّو

١٠٠٤ – ٩٧١ ق.م

برج في أورشليم اشترك في بنائه داود وسليمان (صموئيل ثاني ٩:٥ ، ملوك أول ١٥:٩) وربما كان في القسم الشمالي الشرقي من مدينة داود، و(מִלּוֹא – مِلّو) (بشفة كنعان – العبرية) : بمعنى القلعة.

(وأقام داود في الحصن وسماه مدينة داود ، وبنى داود مستديراً من القلعة فداخلاً) (صموئيل ثاني ٩:٥)

قبر داود

٩٧١ ق.م

ومات الملك داود – عليه السلام – في السنة الحادية والسبعين من عمره ، وحسب التقاليد اليهودية فإن مكان قبره هو المكان الذي يسمى (النبي داود) القريب من باب النبي داود ، والذي يقع على جبل صهيون.

عهد سليمان بن داود

٩٧١ – ٩٣١ ق.م

تشييد الهيكل

٩٦٧ ق.م

الهيكل: مكان عبادة الله ، وباللغات السامية المشتركة:(شفة كنعان – العبرية)(הֵיכָל – هيكل) ، وبالآرامية (הֵיכְלָא – هيكلا) ، وبالآشورية (ekallu) : وكلها بمعنى القصر ، مكان العبادة[١].

وبالعربية الهَيْكل: البناء المرتفع ، بيت الأصنام ، الموضع في صدر الكنيسة يقرب فيه القربان ، وقد شغف بإقامة الهياكل قدماء المصريين والإغريق والبابليين والأشوريين والرومان ، وكذلك يفعل اليهود.

وقد شيد سليمان الهيكل في السنة الرابعة لملكه ، والذي اشتهر باسم (هيكل سليمان) فقد كان تشييد الهيكل لرغبة خالصة لدى داود كان عبر عنها في مستهل حكمه في أورشليم

---

(١) HEBREW AND ENGLISH LEXICON OF THE OLD TESTAMENT. BY WILLIAM GESENIUS . P . 228

وكان موقع البناء على جبل المريّا وعلى بيدر ارونه اليبوسي (ملوك أول ٦) وهو أول بناء ثابت للرّب بدل خيمة الشهادة المتنقلة.ومن المؤكد أن المعماريين الفينيقيين الــذين صــمموا هيكل سليمان قد استوحوه من الفن المعماري السامي.

ملكة سبأ تزور أورشليم

٩٥٠ ق.م

وسمعت ملكة سبأ بخبر سليمان ، فأتت إلى أورشليم بموكب عظيم جداً بجمــال حاملــة أطياباً وذهباً وحجارة كريمة (ملوك أول ١:١٠) وتقول التقاليد العربية أن اسمها بلقيس.

البحر المسبوك

٩٧١ – ٩٣١ ق.م

حوض كبير صنعه سليمان من النحاس ، وجعله لخدمة الهيكل (أخبار أيام أول ٨:١٨)، ولعله المقصود بقوله تعالى(**وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ**) كما جاء في قوله تعالى (**يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْراً وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ**)(سبأ : ١٣) وجفان جمع جفنة ، والجواب : حوض كبير.

رواق سليمان

٩٧١ – ٩٣١ ق.م

يقع شرقي الهيكل ، والرواق عبارة عن ممشى مسقوف (.....وكان يسوع يتمشى فــي الهيكل تحت رواق سليمان.....)(يوحنا ٢٣:١٠).

المملكة المنقسمة

٩٣١ ق.م

عادة ما تسمى المملكتان اللتان قامتا بعد موت سليمان – عليه السلام – بالمملكة الشمالية والمملكة الجنوبية ، وسبب الانقسام تمرد القبائل اليهودية على الإجراءات التعــسفية التــي مارسها سليمان وابنه رحبعام وعلى أثر ذلك أسس الأسباط العشرة المملكة الشمالية.

المملكة الشمالية

٩٣١ – ٧٢٢ ق.م

والأسباط العشرة نصبوا يربعام ملكاً عليهم ، والمملكة عاصمتها (شكيم) ، ويطلق الكتاب المقدس اسم (إسرائيل) عليها ، واستمرت المملكة حتى عام ٧٢٢ ق.م.

المملكة الجنوبية

٩٣١ – ٥٨٦ ق.م

ويطلق الكتاب المقدس اسم (يهوذا) على المملكة الجنوبية ، واتخذت أورشليم عاصمة لها ، وانضم لها سبطان هما (يهوذا ، بنيامين).

القدس في عهد مملكة يهوذا

٩٣١ – ٥٨٦ ق.م

وقد عانت القدس كثيراً من حوادث الأيام بعد انقسام المملكة ، وقد تعرضت القدس إلى غزوات متلاحقة، وغدت البلاد نهباً مقسماً بين الغزاة والمهاجمين من المصريين والسوريين والآشوريين والبابليين.

الاستيلاء على أورشليم

٩٢٦ ق.م

وفي عهد (رَحُبعام بن سليمان – רְחַבְעָם בֶּן – שְׁלֹמֹה)(٩٣١ – ٩١٣) ق.م ، قام ملك مصر(شيشق – שִׁישַׁק) بغزو أورشليم وذلك في السنة الخامسة من ملك رحبعام في عام ٩٢٦ ق.م (أخبار الأيام الثاني ١٣:١١ – ١٧ ، ١:١٢).

شيشق (واسمه بالمصرية شيشنق) ، وهو أول حاكم من الأسرة الثانية والعشرين.

اشتعال الحرب بين إسرائيل ويهوذا

٩١٣ – ٩١٠ ق.م

ولما كانت الحرب المزمنة قائمة بين إسرائيل ويهوذا ، كما كانت على عهد أبيه رحبعام ، قاد (أَبيًّا بن رحبعام[١] – אֲבִיָּה בֶּן– רְחַבְעָם)(٩١٣ – ٩١٠ ق.م) ، جيوش يهوذا ضد إسرائيل وانتصر عليها (أخبار أيام ثاني ١:١٣ – ٢٢).

---

[١] ورد أبيا أيضاً باسم أبيام (ملوك أول ١:١٥)

تحالف آسا مع بنهدد الأول

٨٩٥ ق.م

إن الكثير من الإسرائيليين هاجروا إلى يهوذا عام (٨٩٦ – ٨٩٥ ق.م)(أخبار أيام ثاني ٩:١٥) ، ولكي ينقض بعشا ملك إسرائيل هذا الأمر ، تقدم بواجهة جيشة إلى الرامة على بعد خمسة أميال شمال أورشليم ، وبعد أن احتل هذه المدينة الهامة ، استطاع أن يستولي على الطرق الرئيسية من الشمال والقريبة من الرامة والتي تؤدي إلى أورشليم.

ورداً على هذا السلوك العدواني ، حقق (آسا بن أبيَّا – אָסָא בֶּן – אֲבִיָּה)(٩١٠ – ٨٧٢ ق.م) ملك يهوذا نصراً دبلوماسياً بتجديد تحالفه مع (بنهدد الأول – בֶּן – הֲדַד) ، ملك دمشق ، ونتيجة لذلك ألغى بنهدد تحالفه مع إسرائيل وغزا منطقة بعشا الشمالية (أخبار أيام ثاني ١:١٦– ٦).

يهوشافاط يهزم العمونيون والموآبيون

٨٧٢ – ٨٤٨ ق.م

وفي أثناء حكم (يهوشافاط بن آسا – יְהוֹשָׁפָט בֶּן – אָסָא)(٨٧٢ – ٨٤٨ ق.م) ، غزا العمونيون والموآبيون يهوذا وأورشليم إلا أنهم أفنوا بعضهم البعض في الحرب (أخبار أيام ثاني ١:٢٠ – ٦ و٢٢ و٢٣) ومن المحتمل أنه إثر هذا النصر أطلق اسمه (يهوشافاط) على وادي قدرون المعروف أيضاً باسم وادي يهو شافاط .

الفلسطينيون والعرب يقتحمون أورشليم

٨٤٨ – ٨٤١ ق.م

وفي عهد (يهورام بن يهوشافاط – יְהוֹרָם בֶּן – יְהוֹשָׁפָט)(٨٤٨ – ٨٤١ ق.م) ، قام الفلسطينيون والعرب بالتقدم إلى أورشليم وأغاروا على بيت الملك نفسه ، ثم حملوا معهم كنوزاً كثيرة وسبوا عائلة يهورام (أخبار أيام ثاني٢٠).

أَخزيا ينشر عبادة البعل

٨٤١ ق.م

كانت فترة حكم (أَخزيا بن يَهُورام – אֲחַזְיָהוּ בֶּן - יְהוֹרָם)(٨٤١ ق.م) ، كملك على يهوذا أقصر فترة آنذاك ، إذ لم تتجاوز العام.

عثليا وحكم الإرهاب
٨٤١ –٨٣٥ ق.م

استولت(عثليا – עֲתַלְיָהוּ)(٨٤١ – ٨٣٥ ق.م) ، على الحكم وهي زوجة يهورام ، وأبادت جميع أفراد النسل الملكي وهكذا بدأت عصر الإرهاب ولم ينجو أحد من ورثة العرش سوى يوآش ، وأدخلت عبادة البعل إلى أورشليم(ملوك ثاني ١٨:٨ ، ٢٦).

الجزية على ملك يهوذا في أورشليم
٨١٤ – ٧٩٦ ق.م

ولكي يتجنب (يوآش بن أخزيا – יְהוֹאָשׁ בֶּן - אֲחַזְיָהוּ)()(٨٣٥ – ٧٩٦ ق.م) ، غزو ملك أرام (سوريا) (حزائيل – חֲזָאֵל) ، نزع كل كنوز الهيكل وأرسلها إلى حزائيل مع الذهب الذي كان في خزائن القصر ، وهكذا نجت أورشليم من تجربة الحصار والفتح المُذلة (ملوك ثاني ١٧:١٨ – ١٨) ، ويبدو أن العجز عن دفع الجزية ، هو الذي دفع ملك أرام لإرسال وحدة عسكرية ضد أورشليم في وقت لاحق(أخبار أيام ثاني ٢٣:٢٤ – ٢٤) ، ونظراً لأن اسم ملك أرام لم يُذكر بالتحديد ، فمن المرجح جداً أن يكون بنهدد الثاني قد حلَّ محل حزائيل على عرش سوريا.

أورشليم تخضع لمملكة إسرائيل
٧٩١ – ٧٩٠ ق.م

أغار (يهوآش – יְהוֹאָשׁ) ملك إسرائيل (٧٩٨ – ٧٨٢ ق.م) ، على أورشليم وهدم جزءاً من سور أورشليم[١] ونهب المدينة ، وأخذ (أَمصيا بنُ يُوآش – אֲמַצְיָהוּ בֶן-יוֹאָשׁ)(٧٩٦ – ٧٦٧ ق.م) أسيراً (ملوك ثاني ١١:١٤ – ١٤)(ويُرجِع العالم ثييل تاريخ غزو إسرائيل لأورشليم إلى عام (٧٩١ – ٧٩٠ ق.م) ويتزامن هذا مع الفترة التي بدأ فيها مُلك عزيا ، وقد جعل رؤساء يهوذا عزيا شريكاً في الحكم ، بعد أسر أمصيا ، وقد أُفرج عنه عام (٧٨٢ –٧٨١ ق.م) وعاد إلى عرش يهوذا وشاركه عزيا في الحكم[٢].

---

[١] وبلغة العالم القديم كان هدم السور يعني إذلالاً كاملاً

[٢] العهد القديم يتكلم ، د.صموئيل شولتز ، ص١٧٩

زلزال أورشليم العظيم

٧٩١ – ٧٥٣ ق.م

وتعرضت أورشليم إلى زلزال عظيم في أَيام (عُزّيا بن أَمصيا – עֻזִּיָּה) ملك يهوذا (٧٩١ – ٧٤٠ ق.م)[١]

(أقوال عاموس الذي كان بين الرعاة من تقوع التي رآها عن إسرائيل في أَيام عُزيا ملك يهوذا وفي أيام يربعام بن يُوآش ملك إسرائيل[٢] قبل الزلزلة بسنتين)(عاموس ١:١).

التمرد العموني ضد يهوذا

٧٤٠ ق.م

العمونيين يتمردون ضد يهوذا عند موت عُزّيا (٧٤٠ ق.م) ، وقد أخمد (يُوثَام بن عُزّيا – יוֹתָם בֶּן – עֻזִּיָּהוּ) (٧٤٠ – ٧٣٥ ق.م) ، الثورة فيما بعد وفرض عليهم الجزية (أخبار أيام ثاني ٥:٢٧).

القدس في عهد الآشوريين

٧٣٤ – ٦٠٥ ق.م

تقع أرض أشور في الجانب الشمالي الشرقي من الهلال الخصيب ، ومن المحتمل أن يكون الاسم مشتقاً من اسم الإله القومي آشور الذي سميت باسمه إحدى المدن القيادية ، وتتضح أهمية آشور خلال عصر المملكة المنقسمة من حقيقة أنها في ذروة قوتها وبعد سقوط المملكة الشمالية وعاصمتها السامرة عام ٧٢٢ ق.م ، أصبحت المملكة الجنوبية أكثر تعرضاً للهجمات المباشرة من الآشوريين.

الحرب السورية الافرايمية على أورشليم

٧٣٤ ق.م

وفي عهد ملك يهوذا (آحاز بن يوثام– אָחָז בֶּן –יוֹתָם)(٧٣٥ – ٧١٦ ق.م) حاصر جيش مملكة إسرائيل بقيادة (فقح) والجيش السوري بقيادة (رصين) ، أورشليم في عام (٧٣٤

---

(١) في عام ٧٩١ ق.م بدأ عزيا يشارك والدة أمصيا في الحكم,

(٢) يربعام حكم في الفترة (٧٩٣ – ٧٥٣ ق.م).

ق.م) ، فاستنجد آحاز بملك آشور (تَغْلت فَلاسر الثالث – תִּגְלַת פְּלֶסֶר)(٧٤٥ – ٧٢٥ ق.م) والذي استجاب للنداء ، وانتهى الضغط الإسرائيلي السوري على أورشليم ، بحرب فعلية تعرف بالحرب السورية الافرايمية (ملوك ثاني ٥:١٦ – ٩)

إتحاد آشور مع يهوذا

٧٣٤ ق.م

(آحاز بن يوثام) يعقد معاهدة مع (تَغْلت فلاسر) في دمشق ، ويوافق على إدخال العبادة الآشورية إلى أورشليم وذلك في عام ٧٣٢ ق.م (إشعياء ١٥:٢٨)

درّجات آحاز

٧٣٥ – ٧١٦ ق.م

وقد أقام آحاز (درجات) كانت تستخدم لقياس الوقت وكانت عبارة عن درجات أو سلسلة من الدرجات مبنية حول عمود قصير ويعرف الوقت بها في سير الشمس الظاهر في الظل الذي يقع على الدرجات.

(هاأنذا أُرجع ظل الدّرجات الذي نزل في درجات آحاز بالشمس عشر درجات إلى الوراء....)(إشعياء ٨:٣٨).

حصار أورشليم

٧٠١ ق.م

صمد ملك يهوذا (حَزقيا بن آحاز – חִזְקִיָּה בֶּן- אָחָז)(٧١٦ – ٦٨٦ ق.م) ، أمام تهديد الآشوريين على أورشليم عام ٧٠١ ق.م بقيادة ملك آشور (سنحاريب بن سرجون الثاني – סנחריב)(٧٠٥ – ٦٨١ ق.م) (ملوك ثاني : إصحاح ٩،١٨) وعندما توقع حزقيا الهجوم الآشوري على أورشليم ، ولكي يضمن حزقيا حصول مدينة أورشليم على ماء وفير إذا حدث جفاف طويل ، أنشأ نفقاً يربط بركة سلوان بعين جيجون ، وشق قنوات في الصخر لتتدفق المياه الجارية إلى بركة سلوان.

عين جَيْحون

٢٠٠٠ ق.م

اسم ينبوع أو مجرى في ضواحي مدينة القدس ، ويقال إن اليبوسيين حفروه عام ٢٠٠٠ ق.م[١] وقد طمه حزقيا وجر مياهه بأقنية تحت الأرض إلى أورشليم خوفاً من أن يأتي الأعداء فيجدون مياهاً غزيرة (أخبار أيام ثاني ٣:٣٢ و٤ و ٣٠).

وتعرف عين جيحون باسم (أم الدرج) و(عين الست مريم).

والاسم جَيْحون ورد بالتوراة أربع مرات[٢](גִּיחוֹן [٣] – جَيْحون) بمعنى نبع متدفق ، نبع متفجر ، وباللغات السامية : (والجذر العبري – شفة كنعان)(גִּיחַ – جيـيح) و (גּוּחַ – جووح): بمعنى تدفق، تفجر، انبثق، خرج، انطلق ، انقضَّ ، برز.

والجذر العربي جَاحَ : استأصله وأهلكه ويقابله الجذر العبري (גָּח – جَاح): تدفق ، تفجر ، انبثق ، وبالعربية الجَوْحة والجائحة: الشدّة والداهية وتقابل بالعبرية (גִּיחָה – جَيحَا): اندفاع شديد ، هجوم مفاجئ ، انطلاق.

عين سلوان

٧١٦ – ٦٨٦ ق.م

تقع في الجنوب من عين جيحون في خارج أسوار المدينة القديمة ، وقد عمل هذه البركة الملك حزقيا[٤] وهي البركة العليا[٥] – הַבְּרֵכָה הָ עֶלְיוֹנָה[٦] ، ويُرجح أنها نفس بركة الملك[٧] – בְּרֵכַת הַ מֶּלֶךְ [٨] ، وأيضاً بركة سِلُوام[٩] – בְּרֵכַת הַ שִּׁלֹחַ [١٠] ، واليونانيون يسمون النبع سِلُوام والعرب سلوان.

---

[١] قاموس الكتاب المقدس ، ص ٢٧٩

[٢] ملوك أول ٣٣:١ ، ٤٥/١ ، أخبار أيام ثاني ٣٠/٣٢ ، ١٤/٣٣

[٣] דברי הימים ב ١٤/٣٣

[٤] ملوك ثاني ٢٠:٢٠

[٥] ملوك ثاني ١٧:١٨

[٦] מלכים ב ١٧:١٨

[٧] نحميا ١٤:٢

[٨] נחמיה ١٤:٢

[٩] يوحنا ٧:٩

[١٠] יוחנן ٧:٩

وقد وردت عين سلوان في التوراة مرة واحدة في سفر نحميا ١٥/٣ باسم (שֶׁלַח[١]– شِلَح) بمعنى (ذات المياه المرسلة إليها).

وفي اللغات السامية : (والجذر العبري – شفة كنعان) (שָׁלַח– شَلَح) : أرسل ، بعث ، نقل ، والجذر الآرامي (שְׁלַח – شِلَح) : أرسل ، بعث.

والجذر العربي سَرَح : وسَرَح وسَّرَح الشيء: أرسله ، وباللغات السامية حرف (ל – ل) يقابل (ر) وحرف (שׁ – ش) يقابل (س).

والتسمية (المياه المرسلة): جاءت إبان حصار سَنْحاريب ملك أَشُّور للقدس ، أمر الملك حَزَقيّا بإقامة نفق ما بين عين جيحون وعين سلوان ، ووصل ماء النبع على البركة عبر النفق (أي أرسل الماء إليها من النبع إلى البركة من خلال النفق ومن هنا جاءت التسمية) ، وبالعبرية (שְׁלַח – شِلَح): قناة للري ، وبركة سلوان لها علاقة بإحدى معجزات المسيح عليه السلام ، فقد ورد في إنجيل يُوحنا (٧/٩) أن يسوع أرسل إنْساناً أَعمى منذ ولادته ، بعد أن طلى عيني الأعمى بالطين ، وقال له اذهب اغتسل في بركة سِلُوَام.

(فعن خالد بن معدان أن النبي قال : زمزم وعين سلوان التي ببيت المقدس من عيون الجنة[٢] وعن أم عبد الله (زوجة الإمام أحمد بن حنبل) من أتى بيت المقدس فليأت محراب داود ، فليصلي فيه وليسبح في عين سلوان ، فإنها من الجنة[٣].

ويقول الشاعر أبو العلاء المعري:

وبعين سلوان التي في قدسها طعم يوهم أنه من زمزم

منسى أسيراً إلى بابل
٦٤٨ ق.م[٤]

وحدث خلال حكم (أشوربانيبال)(٦٦٨ – ٦٣٠ ق.م) ، أن أخذ (مَنَسَّى بن حزقيا – מְנַשֶּׁה בֶּן – חִזְקִיָּה)(٦٨٦ – ٦٤٢ ق.م) إلى الأسر في بابل(أخبار أيام ثاني ١٠:٣٣ –١٣) ، وذكر(أسرحدون – אֵסַרְחַדֹּן)(٦٨١ – ٦٦٨ ق.م) أن منسى دفع له الجزية.

---

[١] נחמיה ١٥:٣

[٢] محمد محمد حسن شراب ، بيت المقدس والمسجد الأقصى ، دمشق ١٩٩٤م ، ص ١٧١

[٣] أبو الفرج بن علي الجوزي ، فضائل القدس ، تحقيق جبرائيل سليمان جبور ، بيروت ١٩٧٩م ، ص ٩٧

[٤] رغم أنه لا توجد معلومات تاريخية محددة عن وقت سبي منسى وإطلاق سراحه بالضبط إلا أن السجلات الكتابية تؤيد العشر سنوات الأخيرة من ملكه كتاريخ لهذه الحادثة ، ويعتقد أنه قبض عليه في عام ٦٤٨ ق.م وعاد إلى أورشليم كملك تابع في نفس السنة (العهد القديم يتكلم ، د.صموئيل شولتز (ص١٨٩)

السور الثاني

٦٤٤ ق.م

وبنى منسى بن حزقيا السور الثاني خلال الاحتلال الآشوري (٧٣٤ – ٦٠٥ ق.م)[١].

آمون والارتداد

٦٤٢ – ٦٤٠ ق.م

خلف (آمون بن منسّى – אָמוֹן בֶּן- מְנַשֶּׁה)(٦٤٢ – ٦٤٠ ق.م) في ملك يهوذا ، وخلال سنتي حكمه ، هيأ الفرصة ليعود يهوذا إلى حالة الارتداد(ملوك ثاني ١٩:٢١ – ٢٦)

الآمال الواهية لملوك أسرة داود

٦٠٩ ق.م

ففي سنة ٦٠٩ كان الآشوريون يحاربون في حربٍ خاسرة ضد حكومتهم في المنفى في حاران ، فزحف (نخو – נְכוֹ) ملك مصر بجيوشه عبر فلسطين ليساعد الآشوريين ، ونظراً لأن (يُوشيّا بن آمون – יֹאשִׁיָּהוּ בֶּן- אָמוֹן)(٦٤٠ – ٦٠٩ ق.م) ، لم يكن مهتماً بوقاية الآشوريين اهتماماً كبيراً ، اندفع بجيوشه إلى مجدو في محاولة منه لإيقاف المصريين ، فجُرِح يوشيا جرحاً مميتاً حينما هُزمت جيوشه هزيمة منكرة ، وفجأة تلاشت آمال يهوذا القومية والدينية عندما دُفن ملكهم في مدينة داود (أخبار أيام ثاني : ٣٥).

القدس تحت النفوذ المصري

٦٠٩ ق.م

وكان على الملك الجديد أن يتحمل نتائج تدخل يوشيا في الشؤون المصرية ، وقد حكم ثلاثة شهور فقط في سنة ٦٠٩ ق.م وعزل نخو ملك مصر (يَهُوآحاز بن يُوشيّا – יְהוֹאָחָז בֶּן – יֹאשִׁיָּהוּ)(٦٠٩ ق.م) عن عرش يهوذا وأخذه أسيراً إلى مصر وهناك مات(ملوك ثاني ٣١:٢٣ – ٣٤).

---

[١] سيرة مدينة القدس ، خالد محمد غازي ، ص ١٧

القدس في عهد البابليين

٦٠٥ – ٥٨٦ ق.م

اعتلاء نبوخذ نصر عرش بابل (٦٠٥ – ٥٦٢ ق.م) ، أثر زوال المملكة الآشورية التي كان لها تأثير عظيم في كل منطقة الهلال الخصيب ، ولم يستطع ملوك أورشليم الثلاثة (يهوياقيم – يهوياكين – صدقيا) أن يواكبوا مملكة بابل الصاعدة ، واختفت المقاومة الآشورية بانتهاء معارك حاران (٦٠٩ ق.م) ، وقرقميش (٦٠٥ ق.م) ، وإذ امتدت مملكة بابل غربا ، استولت على أورشليم عام ٥٩٧ ق.م وعام ٥٨٦ ق.م.

السبي البابلي الأول

٦٠٥ ق.م

كان عام ٦٠٥ ق.م ، هو بداية السبي البابلي الأول بالنسبة لبعض مواطني أورشليم ، وذلك في عهد نبوخذنصر (٦٠٥ – ٥٦٢ ق.م) ، وفي عهد يهوياقيم (٦٠٩ – ٥٩٨ ق.م) (في السنة الثالثة من ملك يهوياقيم ملك يهوذا ذهب نبوخذ ناصّر[١] ملك بابل إلى أورشليم وحاصرها)(دانيال ١:١).

حصار أورشليم

٥٩٨ ق.م

وفي عهد (يَهُوياقيم بن يُوشيّا – יְהוֹיָקִים בֶּן־ יֹאשִׁיָּהוּ)(٦٠٩ – ٥٩٨ ق.م) بدأ حصار أورشليم في عام ٥٩٨ ق.م ، ومات يهوياقيم في ذلك العام.

السبي البابلي الثاني

استسلام أورشليم

٥٩٧ ق.م

وفي عهد (يكنيا بن يهوياقيم – יְכָנְיָהוּ בֶּן־ יְהוֹיָקִים [٢])(٥٩٨ – ٥٩٧ ق.م) ، حاصرت جيوش بابل أورشليم في عام ٥٩٧ ق.م ، وإذ أدرك يهوياكين[٣] أنه لا جدوى من المقاومة ،

---

[١] الاسم نبوخذ نصر يُكتب بالتوراة نبوخذ ناصّر – נְבוּכַדְנֶאצַּר أو نبوخذ راصّر – נְבוּכַדְרֶאצַּר

[٢] ירמיה ٢٤:١

[٣] يكنيا يعرف أيضاً يهوياكين

استسلم لنبوخذ نصر ، وتم أخذ يهوياكين ملك يهوذا بعد مُلك دام ثلاثة شهور مع أفراد آخرين من الأسرة المالكة وحوالي عشرة آلاف من القادة في أورشليم أسرى إلى بابل(إرميا ٢٤:١ – ٢).

حصار أورشليم

١٥ يناير ٥٨٨ ق.م

(في السنة التاسعة لصدقيًا ملك يهوذا في الشهر العاشر أتى نبوخذ راصَّر ملك بابل وكُل جيشه إلى أورشليم وحاصروها)(إرميا ٣٩:١).

سقوط أورشليم وخراب الهيكل الأول

١٩ يوليو ٥٨٦ ق.م

(وفي السنة الحادية عشرة لصدقيا في الشهر الرابع في تاسع الشهر فتحت المدينة)(إرميا ٣٩:٢) ، دخل البابليون بقيادة نبوخذ نصر مدينة أورشليم في عهد (صِدقيا بن يُوشيا – צִדְקִיָּהוּ בֶּן – יֹאשִׁיָּהוּ)(٥٩٧ – ٥٨٦ ق.م) ، وذلك من خلال ثغرة في السور ، ودمروا المدينة ، واحرقوا هيكل سليمان ، وكان ذلك خراب الهيكل الأول ، وأُخذ آلاف السكان أسرى ، وأصبحت بابل وطن اليهود الجديد (ملوك ثاني ٢٥:١ – ١٢).

خراب أورشليم

١٥ أغسطس ٥٨٦ ق.م

(جميع أبوابها مهجورة)(مراثي ١:٤)

(وفي الشهر الخامس في سابع الشّهر وهي السنة التاسعة عشرة للملك نبوخذ ناصّر[١] ملك بابل جاءَ نبوزرادان رئيس الشُّرط عبد ملك بابل إلى أورشليم ، وأحرق بيت الربَّ وبيت الملك وكل بيوت أورشليم وكل بيوت العظماء أحرقها بالنار)(ملوك ثاني ٢٥:٨ – ٩).

---

[١] ويكتب الاسم بالتوراة نبوخذ ناصّر أو نبوخذ راصّر

الاستقرار في المصفاة تحت إشراف جدليا

٥٨٦ ق.م

وبعد سقوط أورشليم استقر بقية الشعب اليهودي في قرية المصفاة (قرية النبي صموئيل حالياً) في فلسطين ، ونظراً لأن قرية المصفاة تقع على بعد عشرة أميال شمال غرب أورشليم ، فقد أصبحت عاصمة يهوذا البابلية في عهد (جدليا – גְּדַלְיָה) الحاكم الذي يعمل تحت إدارة نبوخذ نصر[١] ولكنه قتل بعد أسابيع قليلة على يد إسماعيل بن نثنيا (إرميا ٢:٤١)

الهجرة إلى مصر

٥٨٦ ق.م

وبعد شهور قليلة طُردوا من المصفاة ، فأصبحوا بدون مأوى وفي حالة يأس تام ، فقام يوحانان بقيادة بقية الشعب إلى أرض مصر وأتوا إلى تحفنحيس (إرميا ١:٤٣ – ٧).

العهد الأدومي

٥٨٦ ق.م

وقد ابتهج الأدوميون عندما خرب نبوخذ نصر أورشليم ، واستولى الأدوميون على المنطقة التي كان يطلق عليها مملكة يهوذا من ناحية الجنوب ، ومقاطعة السامرة البابلية من جهة الشمال[٢].

القدس في عهد الفرس

٥٣٨ – ٣٣٢ ق.م

ولما هُزمت بابل على يد مادى وفارس سنة ٥٣٩ ق.م ، أصبحت فارس قوة دولية بقيادة كُورش الكبير (٥٣٩ – ٥٣٠ ق.م) ، واحتل القدس في عام (٥٣٨ ق.م) ، وبقيت القدس خاضعة لملوك الفرس إلى أن تغلب اليونان على الفرس عام ٣٣٢ ق.م.

---

[١] إرميا ٥:٤٠

[٢] مزامير ٧:١٣٧ ، أخبار أيام ثاني (١:٣٦ – ٢١)

عودة اليهود من بابل إلى أورشليم

٥٣٨ ق.م

وتمت عودة اليهود من السبي البابلي في عام ٥٣٨ ق.م ، في زمن الملك الفارسي (كُورُش – כּוֹרֶשׁ)(٥٣٩ – ٥٣٠ ق.م) ، بقيادة (زَرُبَّابل بن شألتئيل – זְרֻבָּבֶל בֶּן – שְׁאַלְתִּיאֵל)(عزرا ١:١ – ٤).

الهيكل الثاني (هيكل زَرُبَّابل)

٥٢٠ – ٥١٥ ق.م

وفي السنة الثانية من مُلك (داريوس – דָּרְיָוֶשׁ)(٥٢٢ – ٤٨٦ ق.م) ، بدأ اليهود في بناء الهيكل الثاني (٥٢٠ ق.م) ، وتم تدشينه في (٥١٥ ق.م)(عزرا ٥:).

مرسوم ارتحشستا

٤٥٧ ق.م

أصدر الملك الفارسي (ارتحشستا – אַרְתַּחְשַׁסְתְּא)(٤٦٤ – ٤٢٥ ق.م) ، مرسوماً يشجع فيه المسبيين على العودة إلى أورشليم تحت قيادة (عزرا – עזרא)(٤٥٧ – ٤٤٤ ق.م)(عزرا ١١:٧ – ٢٦).

ترميم أسوار وأبواب أورشليم

٤٤٤ ق.م

وتم في عهد ارتحشستا ترميم أسوار أورشليم على يد الحاكم (نحميا – נחמיה)(٤٤٤ – ٤٣٢ ق.م).

وقد كان نحميا واحد من بين آلاف اليهود الذين لم يرجعوا إلى يهوذا ، وكان يعمل ساقياً للملك ارتحشستا ، وحينما وصلته الأنباء بأن أسوار أورشليم صارت خربة ، حزن واغتم قلبه ، وطلب من الملك ارتحشستا أن يرسله لكي يعيد بناء أورشليم وترميم أسوار وأبواب المدينة ، وعندما وصل نحميا إلى أورشليم عام ٤٤٤ ق.م بدأ الترميم.

والأبواب التي تم ترميمها على يد نحميا:

باب الشَّرق – שַׁעַר הַ מִּזְרָח

باب السّجن – שַׁעַר הַ מַּטָּרָה

باب الفخَّار – שַׁעַר הַ חרסות

باب السَّمك – שַׁעַר הַ דָּגִים

باب الدِمْن – שַׁעַר הַ אַשְׁפֹּת

باب بنيامين – שַׁעַר בִּנְיָמִין

باب الوادي – שַׁעַר הַ גַּיְא

باب العَين – שַׁעַר הַ עַיִן

باب العد – שַׁעַר הַ מִּפְקָד

باب الخيل – שַׁעַר הַ סּוּסִים

باب الضَّأن – שַׁעַר הַ צֹּאן

باب أفرايم – שַׁעַר אֶפְרַיִם

باب الزَّاوية – שַׁעַר הַ פִּנָּה

باب الماء – שַׁעַר הַ מַּיִם

الباب الأَوّل – שַׁעַר הַ רִאשׁוֹן

الباب العتيق – שַׁעַר הַ יְשָׁנָה

الباب بين السُّورين – שַׁעַר הַ חֹמֹתַיִם

القدس في عهد اليونانيين

الإسكندر المقدوني

٣٣٢ – ٣٢٣ ق.م

وفتح الإسكندر المقدوني القدس سلماً في عام ٣٣٢ ق.م ، واستمرت تحت سيطرته حتى وفاته عام ٣٢٣ ق.م ، وبعد موت الإسكندر تأرجحت فلسطين بين حكم البطالسة في مصر ، والحكم السلوقي في سوريا.

القدس في عهد البطالسة (ملوك مصر)

٣٢٣ – ١٩٧ ق.م

بطليموس الأول

٣٢٣ – ٢٨٥ ق.م

دخل القدس في عام ٣٢٠ ق.م ، وسبى عدداً من أهلها وأرسلهم إلى مصر، أما الباقون في أورشليم فقد أثقلهم بالضرائب[١].

بطليموس الثاني

٢٨٥ – ٢٤٧ ق.م

سمح للأسرى اليهود بالعودة إلى القدس من مصر.

بطليموس الثالث

٢٤٧ – ٢٢٢ ق.م

انقلب اليهود على حكم بطليموس الثالث عندما امتنع (اونياس الثاني) رئيس الكهنة عن دفع الجزية بتأثير من سليوقس الثاني ملك سورية ، فأرسل بطليموس عاملاً إلى القدس لإرغامهم على الدفع وهددهم بالطرد ، فعظم القلق بالمدينة ، ثم أوفدوا رسولاً من قبلهم إلى بطليموس استطاع أن ينال حظوة لديه وجعله يعفي اليهود من معظم الجزية التي كانت قد تراكمت عليهم[٢].

---

[١] بلادنا فلسطين ، ج٩ق٢ ، مصطفى الدباغ ، ص٥٦

[٢] القدس بين الاحتلال والتحرير ، عزمي أبو عليان ، ص١٠٢

بطليموس الرابع

٢٢٢ – ٢٠٣ ق.م

زار مدينة القدس ، وقدّم تقدمة في الهيكل وأراد الدخول إلى **(قدس الأقــداس)** ، فمنعــه رئيس الكهنة ، فاغتاظ من ذلك وأخذ يضطهد اليهود[١].

بطليموس الخامس

٢٠٣ – ١٨١ ق.م

انتهاء الحكم المصري لمدينة القدس في ١٩٧ ق.م.

القدس في عهد السلوقيين (ملوك سوريا)

١٩٧ – ٦٣ ق.م

أنطيوخس الكبير

١٩٧ – ١٨٧ ق.م

انتهاء الحكم المصري للمدينة ، وآلت القدس إلى أنطيوخس الكبير (ملك سوريا) ، فدخل القدس واستقبله اليهود فيها بسرور ، وأعفى اليهود من الضرائب لفترة من الزمن[٢].

سلوقوس بن أنطيوخس

١٨٧ – ١٧٥ ق.م

جرت نزاعات داخلية بين زعماء اليهود في القدس حول منصب رئيس الكهنة.

أنطيوخس الرابع (أبيفانس)

١٧٥ – ١٦٤ ق.م

استولى على القدس في عام ١٦٩ ق.م ، وأهلك خلقاً كثيراً ونهب وسبى النساء والأولاد ، ثم دكّ المدينة وأحرقها ومنع العبادة[٣] وحول المكان لعبادة زيوس أليمبيوس.

---

[١] النهج القويم في التاريخ القديم ، هارفي بورتر ص٣٣٥ – ٣٣٦ ، القدس بين الاحتلال والتحرير ، عزمي أبــو عليــان ص، ١٠٣

[٢] هارفي بورتر ، ص٣٣٦ ، فردريك ج بيك ، تاريخ شرقي الأردن ، ص٦٦ ، عزمي أبو عليان ، القدس بين الاحــتلال والتحرير ص ١٠٤

[٣] عزمي أبو عليان ، القدس بين الاحتلال والتحرير ، ص١٠٥

قلعة أكرا

١٦٧ ق.م

وبنى أنطيوخس الرابع قلعة (أكرا) وذلك مكان حصن يبوس ، والتي اتخذت حصناً للقوات السلوقية ، وذلك لإحكام المراقبة والسيطرة على أورشليم ، والتي استولى عليها سمعان المكابي عام ١٤١ ق.م.

أورشليم مدينة هيلينية (بوليس)

١٧٥ ق.م

إعلان أورشليم مدينة هيلينية (بوليس) عام ١٧٥ ق.م ، جعل أي كاهن أعلى فيها يتكلم اليونانية بمثابة حاكم مؤهل للتعامل مباشرة مع رومة[١].

ثورة المكابيين خلال العهد السلوقي

١٦٧ – ٦٣ ق.م

المكابي لقب يهوذا بن متتيا بن يوحنا بن سمعان ويعرف بحشمناي ، فنسب إليه القوم فيما بعد وعرفوا بالمكابيين ، وأشقاء يهوذا المكابي هم : يوحنا ، سمعان ، العازر ، يوناثان. وفي مودين قتل متتيا رسول الملك السلوقي الذي جاء لتطبيع المدينة بالطابع اليوناني الوثني ، ثم فّر ومعه بنوه إلى الجبال ولحق به الكثير من اليهود ، فكان ذلك إعلاناً للثورة ، وكانت وفاته سنة ١٦٦ ق.م[٢] ، فخلفه ابنه يهوذا المكابي.

يهوذا المكابي

١٦٦ – ١٦١ ق.م

قائد الثورة المكابية ، تمكن من احتلال القدس سنة ١٦٤ ق.م ، بعد أن هزم السلوقيين في معارك شديدة ، غير أنه لم يتمكن من احتلال قلعة أكرا التي ظلت بأيدي القوات السلوقية[٣].

---

[١] القدس أورشليم العصور القديمة بين التوراة والتاريخ ، سارة مانديل ، ص ١٢٦

[٢] سفر المكابيين (١:٢ – ٧٠)

[٣] سفر مكابيين (٢ ، ٣ ، ٤)

يوناثان بن متتيا

١٦١ – ١٤٤ ق.م

تولى قيادة الثورة بعد مقتل أخوه يهوذا فجدد المدينة وأعاد بناء قلعتها[١].

سمعان بن متتيا

١٤٤ – ١٣٥ ق.م

وبعد يوناثان خلفه سمعان وهو آخر أبناء (متتيا) واستطاع الاستيلاء على القلعة في عام ١٤١ ق.م ، التي كانت تلقى الرعب في قلوب سكان أورشليم ، وصك نقود خاصة باسمه ، وعاشت أورشليم في سلام وتحسنت أحوال البلاد بصفة عامة في عهده[٢].

يوحنا بن سمعان

١٣٥ – ١٠٦ ق.م

وفي عام ١٣٥ ق.م قُتل سمعان ، وتولى القيادة من بعده ابنة يوحنا(هركانوس) ، اضطر يوحنا إلى التسليم وعقد الصلح الذي استعاد بمقتضاه السلوقيون سلطانهم على المدينة ، وذلك بعد أن نجح أنطيوخس السابع في حصار أورشليم مما أدى إلى حدوث مجاعات داخل المدينة بسبب نقص الطعام.

أرسطو بولوس

١٠٦ – ١٠٣ ق.م

تولى القيادة بعد أبيه هركانوس ، واتخذت الدولة اليهودية في عهده لقب الحشمناي ، تمييزاً عمن سبقها من المكابيين.

إسكندر ينيوس

١٠٣ – ٧٦ ق.م

تولى الحكم بعد أخيه أرسطو بولوس.

---

[١] سفر مكابيين (١٢:٣٩ – ٥٣)

[٢] سفر مكابيين (١٣:١٤ ، ١٥ ،١٦)

إسكندرة (سالوم الكزندرا)

٧٦ – ٦٧ ق.م

وتولت القيادة بعد وفاة زوجها إسكندر ينيوس.

أرسطو بولوس الثاني

٦٧ – ٦٣ ق.م

وتولى القيادة بعد وفاة والدته إسكندرة ، وفي عام ٦٣ ق.م ، سلم المدينة إلى بومبي.

الاحتلال الروماني للقدس

٦٣ – ٤٠ ق.م

القائد الروماني بومبي تمكن من فتح القدس في عام ٦٣ ق.م وبذلك دخلت القدس ضمن النفوذ الروماني من عام (٦٣ – ٤٠ ق.م).

هركانس

٦٣ ق.م

قام القائد الروماني بومبي بتعيين هركانس رئيساً للكهنة ورئيساً سياسياً للمدينة وذلك تحت السيادة الرومانية.

الاحتلال الفارسي للقدس

٤٠ – ٣٧ ق.م

أنتغنوس بن أرسطو بولوس أقامه الفرس ملكاً على القدس سنة ٤٠ ق.م ، واستمر على ذلك حتى سنة ٣٧ ق.م حين استعاد الرومان المدينة.

انتهاء حكم الحشمونائيم

٣٧ ق.م

وقد أعلنت ثورة الحشمونائيم عام ١٦٧ ق.م وانتهت في عام ٣٧ ق.م ، وتميز هذا العهد بالقلاقل والفتن والثورات والاضطرابات السياسية والحروب الدامية.

الاحتلال الروماني للقدس

٣٧ ق.م – ٣٢٤ م

عهد هيرودس

٣٧ – ٤ ق.م

في عام ٣٧ ق.م ، استعاد الرومان القدس من الفرس ، واختاروا هيرودس قائداً للقدس تحت حماية الروم حتى وفاته في السنة الرابعة ق.م.

الممالك الأردنية تهاجم القدس

٣٧ – ٤ ق.م

وقاتل الملكان النبطيان مالكوس الأول وعبيداث الثاني ضد هيرودس (٣٧ – ٤ ق.م).

القدس في عهد أرخيلاوس

٤ ق.م – ٦ م

وبناء على وصية هيردوس ثم موافقة الإمبراطور أغسطس قيصر فقد تولى ابنه أرخيلاوس الحكم مكانه في القدس ، وقد أحدث اليهود ضده الثورات والقلاقل في القدس[١].

إلحاق القدس بولاية سورية

قيسارية العاصمة

٦ – ٣٦ م

بعد وفاة أرخيلاوس عام ٦ م ، لم يعين أغسطس حاكماً من أسرة هيردوس ، بل ألحق القدس وما يليها بولاية سورية ومضى الأمر على ذلك مع إقامة نواب على القدس والمناطق الأخرى تحت أمره ولاة سورية ، وبذلك يكون الرومان قد ألحقوا فلسطين كلها بسورية وجعلوها ولاية تابعة لمملكتهم واتخذوا قيسارية عاصمة لولاتهم ، وعلى هذا الحال انقلب الحكم الروماني من استقلال داخلي إقطاعي إلى نظام استعماري ، وراح الحكام الرومانيون يتعاقبون على هذا الأساس نذكر منهم:

---

[١] يوسف الدبس ، تاريخ سورية ، ج ٣ ، ص ٣١١ ، هارفي بورتر ، النهج القويم ، ص ٣٥٥ ، عزمي أبو عليان ، القدس بين الاحتلال والتحرير ، ص ١٢٠

كوبونيوس ٦ – ٩ م

مارك أبيغيوس ٩ – ١٢ م

اينوس روفوس ١٢ – ١٤ م

فالريوس غراتوس ١٤ – ٢٦م

بونتيوس بيلاطس ٢٦ – ٣٦ م

وفي سنة ٣٦ م قام والي سورية (فيتليوس) بعزل بونتيوس بيلاطس النبطي وعين مكانه (مرشلوش) غير أن الوالي الجديد لم يتمكن من أحكام سيطرته على القدس ، عندئذ قام الملك (غايوس قيصر) بتعيين هيردوس أغريبا حاكماً على اليهودية وجعل القدس – عاصمة له – بدلاً من قيسارية التي كانت العاصمة منذ سنة ٦ م[١].

كليوبترا تزور القدس

٣٤ ق.م

وفي عهد هيردوس (٣٧ – ٤ ق.م) زارت الملكة المصرية كليوبترا القدس[٢].

هيكل هيردوس

٢٠ ق.م

رمم هيردوس الهيكل من جديد بعد أن تداعى هيكل زربابل إلى الخراب ، وقد بدأ العمل في سنة ٢٠ ق.م ، وتم في عهد أغريباس الثاني سنة ٦٤م.

البشارة بيحيى

٦ ق.م

(وفي بيت المقدس بشر الله زكريا بيحيى عليهما السلام) ، وجاء في محكم التنزيل (**فَنَادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيّاً مِنَ الصَّالِحِينَ**)(آل عمران :٣٩) (لا تخف ، يا زكريا ، فقد سُمع دعاؤك وستلد لك امرأتك أليصابات إبناً فسمه يوحنا....) (لوقا ١:٥ – ٢٥).

---

[١] ابن البطريق ، التاريخ المجموع ، ص ٩٤ ، ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٦٨ ، يوسف الدبس ، تاريخ سورية ج ٣ ، ص ٣٢٣ – ٣٢٤ ، عزمي أبو عليان ، القدس بين الاحتلال والتحرير ، ص ١٢٧

[٢] ظفر الإسلام خان ، تاريخ فلسطين ، ص٨٧ ، عزمي أبو عليان ، القدس بين الاحتلال والتحرير ، ص١٢٠

تقريب يسوع لله في الهيكل

٤ ق.م

(ولما حان يوم طهورهما[١] بحسب شريعة موسى ، صعدا به إلى أورشليم ليُقرّباه للرّب...)(لوقا٢:٢٢-٣٨).

عيد الفصح الأول

طرد الباعة من الهيكل

٢٧م

(ثم دخل يسوع الهيكل وطرد جميع الذين يبيعون ويشترون في الهيكل ، فقلب طاولات الصّيارفة ومقاعد باعة الحمام[٢] وقال لهم (مكتوب: بيتي يُدعى بيت صلاة وأنتم تجعلونه مغارة لصوص)(متى٢١:١٢- ١٣)

الدخول الإنتصاري إلى أورشليم

٣٠م

(ولما قربوا من أورشليم ، ووصلوا إلى بيت فاجي عند جبل الزيتون .... ولما دخل أورشليم ضجت المدينة كلها...)(متى ٢١:١ – ١١)

يسوع ينبئ بخراب الهيكل

٣٠م

(وخرج يسوع من الهيكل ، فدنا إليه تلاميذه ، وهو سائر ، يستوقنون نظرة على أبنية الهيكل فأجابهم ، أترون هذا كله ، الحق أقول لكم: لن يترك هُنا حجر على حجر بل ينقض كله)(متى ٢٤:١ – ٣) ، وفعلاً تمت هذه النبؤة سنة ٧٠م حين خرب طيطس أورشليم والهيكل بعد حصار طويل.

---

[١] اليوم الأربعون بعد ولادة الطفل ، والطهور للمرأة ، وأما الولد فينذر للرب ثم يفدى بقربان.

[٢] كان الحمام يُباع ليذبح فيقرب لله ، وكان الصيارفة يبدلون النقود لليهود القادمين من بلاد غريبة ، ويجوز صرف النقود وبيع الحيوانات في خارج الهيكل لا في داخله.

الحكم على يسوع بالموت

٧ نيسان ٣٠ م

في ساحة قلعة أنطونيا ، حكم بيلاطس على يسوع بالموت.

(حينئذٍ أسلمه بيلاطس إليهم ليصلب...)(يوحنا ١٩:١٦).

حارة بزيتا

٣٧ – ٤٤م

وفي عهد هيردوس أغريبا (٣٧ – ٤٤م) ، أنشئت حارة جديدة سميت (بزيتا) وهي الكائنة في الناحية الشمالية الشرقية من المدينة[١].

و(بزيتا): بمعنى بيت الزيتون، شجرة الزيتون ، مركبة من (ب+زيتا) ، فحرف(ب) مقتطع من بيت.

السور الثالث

٤٠ – ٤٤ م

شرع هيردوس أغريبا في بناء السور المعروف بالسور الثالث حول المدينة ولكنه لم يتمه[٢].

تمرد اليهود على الحكم الروماني

٦٦ – ٧٠م

وفي عهد الإمبراطور (نيرون) أعلنت أولى الثورات اليهودية على الحكم الروماني في خلال السنوات (٦٦ – ٧٠م) ، فقضى عليها قائده (فسباسبان) الذي دمرّ بلادهم وشتت شعبهم وحاصر القدس.

خراب الهيكل الثاني

٧٠م

وقعت القدس تحت الحصار ، واحتل تيطس القدس ودمرها وأحرق الهيكل ، وكان ذلك خراب الهيكل الثاني.

---

(١) المفصل في تاريخ القدس ، عارف العارف ص٥٤

(٢) نفس المصدر السابق

كما أمر تيطس بحرث الأرض ومسح آثار اليهود وحمل ما تبقى من أحجـار الهيكـل ورميها بعيداً عن المدينة في الأودية ، وأمام مدخل المدينة رفع الرومان لوحة كتب عليهـا باللغات اللاتينية واليونانية والآرامية

حرّم على الجنس اليهودي الذي نبذه التاريخ السكن في هذه المدينة (أورشليم)

١٤ سبتمبر (أيلول عام ٧٠)

تيطس[١]

ثورة باركوخبا

١٣٢ – ١٣٥م

وعلى أثر إصدار الامبراطور هادريان (١١٧ – ١٣٨م) مرسوماً يقضي بمنع الختـان بشكل عام وإصداره أمراً بإنشاء معبد بدل الهيكل المهدوم ، فكان ذلك إيذاناً بانفجار جديد ، فاشتعلت نيران الثورة بقيادة (باركوخبا) ، الذي كان يساعد الحاخام الكبير (أكيبا) واعتصمت جماعته في المواقع الجبلية الحصينة ، وأخذوا يقومون بشنّ هجمات وغارات علـى هيئـة عصابات ، وبقوا معتصمين بمواقعهم هذه ثلاث سـنوات (١٣٢ – ١٣٥م) ، فجـرّد لهـم الرومان حملة عسكرية ، واسعة اجتاحت مواقعهم وأزالت قلاعهم وأحرقت قراهم ، وحـول هادريان مدينة أورشليم إلى مستعمرة رومانية ، وحرّم على اليهود أن يسكنوها[٢].

سقوط القدس

١٣٥م

الإمبراطور هدريان يرسل قوات عسكرية بقيادة جوليـوس سـيفروس إلـى القـدس ، ويدمرها ويطرد اليهود منها ، وقد حرّم عليهم دخول المدينة لا بل والنظر إليها من بعيـد ، وأمر بقتل من يخالف منهم ذلك[٣].

---

[١] إبراهيم الشريقي ، أورشليم ص ١٦٤ – ١٦٥ ، والقدس بين الاحتلال والتحرير ، عزمي أبو عليان ، ص ١٣١

[٢] تاريخ مدينة القدس ، معين أحمد محمود ، ص ٥١ ، تاريخ القدس العربي القديم ، خالد عبد الرحمن العك ، ص٩٣

[٣] ابن الطريق ، التاريخ المجموع ، ص ١٠٢ ، محمود العابدي ، قدسنا ، ص٢٦ ، عزمي أبـو عليـان ، القـدس بـين الاحتلال والتحرير ص ١٣٣

مدينة إيليا كابيتولينا

١٣٩م

وبعد مضي أربع سنوات على تدمير المدينة ، بنى الإمبراطور هدريان مدينة جديدة على أنقاضها دعاها إيليا كابيتولينا وذلك عام ١٣٩م[١].

هيكل جوبيتر

١٣٩م

بنى الإمبراطور هدريان هيكلاً وثنياً لجوبيتر على نفس مكان الهيكل القديم ، وبنى برجاً على بابه وصيرّ فوقه لوحاً كبيراً كتب عليه اسم (إيليا)[٢] ، وأزيل هذا المعبد الوثني في عهد قسطنطين الملك.

القدس تحت الحكم المسيحي

٣٢٤ – ٦٣٧ م

وفي عهد الإمبراطور قسطنطين تم فتح القدس عام ٣٢٤م ، وبدأ بذلك أول حكم مسيحي على القدس ، وظلت القدس مدينة مسيحية حتى عام ٦٣٧ م (إلا في الفترة بين عامي ٦١٤ – ٦٢٨) حين سقطت في يد الفرس.

القدس في عهد جوليان

٣٦٠ – ٣٩٥ م

في عام ٣٦٠ م تولى جوليان عرش الأباطرة ، وفي عهدة ألغيت كل القوانين المكبلة لليهود.

القدس في العهد البيزنطي

٣٩٥ – ٦١٤ م

وانقسمت الإمبراطورية إلى دولتين شرقية وعاصمتها القسطنطينية وأصبحت القدس تابعة لها ، وغربية وعاصمتها روما وذلك سنة ٣٩٥م.

---

[١] القدس بين الاحتلال والتحرير ، عزمي أبو عليان ، ص ١٣٣

[٢] إبن خلدون ، تاريخ إبن خلدون ج٢ ، ص٤١٧ ، إبن البطريق ، التاريخ المجموع ص ١٠٢ ، عزمي أبو عليان القدس بين الاحتلال والتحرير ، ص ١٣٣

انقسام الكنيسة

٤٥١م

انقسمت الكنيسة إلى شرقية وأخرى غربية ، وكانت القدس وقتها من أتباع المملكة الغربية.

أول كنيسة مسيحية في العالم

كنيسة القيامة

٣٢٦ – ٣٣٥م

أمرت هيلانة أم قسطنطين ببناء كنيسة القيامة في القدس فوق قبر الخلاص وذلك في عام ٣٢٦م واكتمل البناء في ٣٣٥م ، والتي أصبحت محجّاً للمسيحيين في جميع أنحاء العالم.

السور الرابع

٤٣٨ – ٤٤٣م

وقد شيدت الملكة أفدوكسيا سوراً جديداً ولكن هدمه الفرس في عام ٦١٤م.

القدس في عهد جوستانيان

٥٢٧م

في عام ٥٢٧م ، تولى جوستانيان الحكم ، وفي عهده شهدت البلاد ثورات واضطرابات أشعلها اليهود ، لكنه نجح في إخمادها وأنشأ عدداً من الكنائس والأديرة.

الاحتلال الفارسي للقدس

٦١٤ – ٦٢٨م

شن الفرس بقيادة حروزيه هجوماً على القدس وبالتعاون مع اليهود وذلك عام ٦١٤م ، وانبرى اليهود والفرس يقتلون ويأسرون وينهبون ويدمرون ويضرمون النار في العمران وخاصة الكنائس والأديرة.

معجزة الإسراء والمعراج

٦٢١م

وفي عهد الفرس الوثنيين على القدس جاءت معجزة الإسراء والمعراج ، حيث أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى في السنة الثانية عشرة من البعثة النبوية الشريفة ليلة ٢٧ رجب الموافق سنة ٦٢١م ، ومن القدس عُرج بالرسول صلى الله عليه وسلم إلى السماء حيث أراد الله عز وجل.

الاحتلال الروماني للقدس

٦٢٨ – ٦٣٦م

ظلت القدس تحت الاحتلال الفارسي حتى سنة ٦٢٨م ، حين تمكنت قوات الإمبراطور (هرقل) من إعادة احتلال المدينة ، وذلك في ١٤ أيلول – ٦٢٨م ، وبذلك خلت المدينة نهائياً من اليهود ، وظلت المدينة تحت الاحتلال البيزنطي الروماني حتى سنة ٦٣٦م حين فتحها المسلمون.

إشارة القرآن إلى انتصار الروم

كان انتصار الروم على الفرس ، وعداً من الله ، بنصرة أهل الكتاب على أهل الشرك ، فقد جاء في السيرة النبوية أن خبر هزيمة الروم سنة ٦١٤م وصل إلى أهل مكة ، فقالوا للمسلمين : تزعمون أنكم أهل كتاب من عند الله ، وأن النصر سيكون حليفكم ، هاهم الروم أهل الكتاب قد هزمهم الفرس المجوس.... فقال الله تعالى(**الم (١) غُلِبَتِ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣) فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ**) (الروم ١–٥).

وقد تحقق وعد الله ، وانتصر هرقل ، وفرح المسلمون يومئذٍ بهذا النصر .... وهذه الآيات من سورة الروم تدلُّ على أن القرآن من عند الله تعالى ، لأنها نزلت قبل انتصار هرقل بأربع عشرة سنة ، تخبر بما سيكون وتحقق ذلك كما قال الله تعالى وأثبت تاريخ الروم هذه الواقعة ، كما أخبر عنها القرآن[١].

---

[١] القدس ، محمد محمد حسن شراب ، ص ١٨٣

هرقل يتلقى كتاب النبي صلى الله عليه وسلم في القدس
٦٢٨م

وروى البخاري في كتاب (بدء الوحي)(باب ٦) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام ، بعد العودة من الحديبية ، ويرى المؤرخون أن الكتاب أرسل في المحرم من بداية السنة السابعة للهجرة ، وكان هرقل في القدس ، (ووصول كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل بالقدس كان في الوقت الذي جاء هرقل يحتفل بالنصر في سنة ٦٢٨م ، وهو يوافق تماماً أواخر السنة السادسة أو أوائل السنة السابعة من الهجرة ، لأن الهجرة النبوية كانت ٢٣ / أيلول ٦٢٢م واحتفال هرقل بالنصر كان ١٤/أيلول ٦٢٨م[١].

العهد العربي الإسلامي
٦٣٦ – ١٠٩٩م
القدس في العهد الراشدي
الفتح الإسلامي
٦٣٦م

الخليفة عمر بن الخطاب يتسلم مدينة القدس ، من البطريرك (صفرنيوس) سنة ١٥هـ/٦٣٦م ، وبعد الفتح غدت المدينة ذات طابع عربي إسلامي وحل اسم القدس محل إيلياء ، وحلت اللغة العربية محل اللغة اليونانية وهي اللغة الرسمية للدولة البيزنطية.

الاهتمام ببركة سلوان

اهتم الخليفة عثمان بن عفان ببركة سلوان في القدس ، وبنى حديقة عامة شاسعة حولها مخصصة لفقراء المدينة[٢].

---

[١] بيت المقدس والمسجد الأقصى ، محمد حسن شراب ، ص٧٢

[٢] كارين أرمسترونغ ، القدس: مدينة واحدة وعقائد ثلاث ، ترجمة فاطمة نصر ومحمد عناني ، القاهرة ١٩٩٨ ص٣٩٦

القدس في العهد الأموي

بيعة أهل الشام في القدس

٦٦١م

معاوية بن أبي سفيان يتلقى بيعة أهل الشام في مسجد بيت المقدس.

بناء قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى

٦٨٩ – ٧٠٨م

ومن أعظم مآثر الأمويين في القدس بناؤهم قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى المبارك داخل الحرم القدسي الشريف.

القدس في العهد العباسي

ترميم الكنائس

٧٨٦ – ٨٠٩م

وخصص هارون الرشيد والد الخليفة المأمون تسامحاً خاصاً مع نصارى القدس ، فسمح للإمبراطور شارلمان إمبراطور الإمبراطورية الرومانية في الغرب بترميم الكنائس[١].

فلس القدس

٨٣٢م

ضرب المأمون فلساً في القدس كتب على مداره (باسم الله ، ضرب هذا الفلس بالقدس سنة سبع عشرة ومائتين).

ابن طولون يعين حاكماً مسيحياً للقدس

٨٧٨ – ٩٠٤م

وبلغ من كياسة ابن طولون في احترامه للذميين أنه عين على القدس حاكماً مسيحياً رغم أن معظم سكانها مسلمون[٢].

---

[١] شمس الدين السيوطي ، إتحاف الأقصى بفضائل المسجد الأقصى ، تحقيق أحمد رمضان أحمد ، القسم الثاني ، ص١٨٢

[٢] كارين أرمسترونغ ، القدس: مدينة واحدة وعقائد ثلاث ، ترجمة فاطمة نصر ومحمد عناني ، القاهرة ١٩٩٨ ، ص٤٢٥

الإخشيديون يوصون بأن يدفنوا في القدس

٩٣٥ – ٩٦٩م

أظهر سلاطين هذه الأسرة تعلقاً روحياً خاصاً بالقدس إلى درجة أنهم أوصوا جميعاً بأن يدفنوا في جدار حرمها الشريف[١] ومن هنا حُمل جثمان الإخشيد في عام ٩٤٥م بناء على وصيته من دمشق إلى القدس حيث دفن فيها ، كما تم دفن ابنه أنوجور بن الإخشيد في ٩٦٠م تلبية أيضاً لوصيته جوار قبر أبيه ، وأيضاً تم دفن كافور في عام ٩٦٦م[٢].

القدس في العهد الفاطمي

تخريب كنيسة القيامة

١٠٠٩م

الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله يأمر بتخريب كنيسة القيامة في عام ١٠٠٩م ، ويأمر بإعادة بناء الكنيسة في عام ١٠١٩م ، ويتعهد بسلامة النصارى.

إصلاح الأسوار للحرم

١٠٣٣م

الخليفة الفاطمي الظاهر يقوم بإصلاح الأسوار للحرم وتحصين أسوار المدينة المقدسة ، وإعادة بناء المسجد الأقصى وإصلاح قبة الصخرة.

التركمان يقتحمون القدس

١٠٧٢م

التركمان بقيادة أتسز يقتحمون القدس ويطردون الحامية الفاطمية.

الفاطميون يستردون القدس

الفاطميون بقيادة الأفضل الجمالي يستردون القدس من السلاجقة.

---

[١] محمد محمد حسن شراب ، بيت المقدس والمسجد الأقصى ، دمشق ١٩٩٤ ، ص ١٠٣

[٢] عارف العارف ، القدس ، ص٦٠ – ٦١ ، والطريق إلى القدس ، شمس الدين الكيلاني ومحمد جمال باروت ، ص١٦٤

الصليبيون يدخلون القدس

١٠٩٩م

الصليبيون يدخلون القدس ويقتحمون المسجد الأقصى ويقتلون حوالي ٧٠,٠٠٠ شخص.

القدس في عهد المماليك

١٢٥٠ – ١٥١٦م

وقد نالت القدس حظوة كبيرة من قبل المسلمين في عهد المماليك ، وازدهرت المدينة أي ازدهار في كافة المجالات ، فتمت العناية بالحرم القدسي الشريف حيث أجريت فيه الكثير من الإصلاحات والإضافات واستمر ذلك على مدار عهد دولة المماليك ، وأنشئت الكثير من الحمامات والأسبلة وبرك المياه والأسواق والخانات ، وأصبحت المدينة مركزاً هاماً للعلم والتعليم في العالم الإسلامي ، وكان مركز التعليم الرئيسي المسجد الأقصى ثم المدارس التي زاد عددها على خمسين مدرسة[١].

الاحتلال الصليبي الأول

١٠٩٩ – ١١٨٧م

تمكن الصليبون من اقتحام مدينة القدس ، وذبحوا المدافعين عنها وسكانها من رجال ونساء وأطفال ودنسوا المسجد الأقصى وقبة الصخرة ، وتحولت قبة الصخرة إلى كنيسة مسيحية وحُرم على المسلمين واليهود الإقامة في القدس.

تحويل المسجد إلى كنيسة

١٠٩٩ – ١١٩٤م

وعندما احتل الصليبيون القدس عام ١٠٩٩م حولوا المسجد إلى كنيسة وبنو على الصخرة مذبحاً باسم هيكل الرب العظيم ، ولما فتح صلاح الدين القدس أزال معالم هذه الكنيسة عام ١١٩٤م.

---

[١] الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، مجير الدين الحنبلي ، ج٢ ص٣٣

التحرير الإسلامي في العهد الأيوبي

١١٨٧ – ١٢٢٩م

وقد حقق صلاح الدين الأيوبي الانتصار العظيم على الصليبيين ، ونزل بجيشه المظفـر على مدينة القدس في عام ١١٨٧م.

منبر المسجد الأقصى

١١٨٧م

وعندما استعاد صلاح الدين القدس اتجه لتقديم أعظم هدية للمسجد ، وكانت هذه الهدية هي المنبر الذي كان نور الدين زنكي قد بدأ في إعداده ، وكان المنبر آية في الفن والروعة ويعده الباحثون تحفة أثرية رائعة وأعظم منبر في العالم الإسلامي[١].

حي المغاربة

١١٩٢م

وأوقف الملك الأفضل (علي بن صلاح الدين) عام ٥٨٨هـ ما يحيط ويتصل بموضع البراق الشريف من أرض وغيرها ، على أهل المغرب ، فقيل (حي المغاربة) وهي المنطقة الواقعة إلى الجنوب من الحرم[٢].

الاحتلال الصليبي الثاني

١٢٢٩ – ١٢٣٩م

الملك الكامل ابن الملك العادل الأيوبي يسلم القدس للإمبراطور فريدريك الثاني ، في عام ١٢٢٩م.

أول مطران قبطي على القدس

١٢٣٦م

ويذكر أن أول مطران على القدس هو الأنبا باسيليوس عام ١٢٣٦م.

---

[١] سيرة مدينة القدس ، خالد محمد غازي ، ص ٢٣٢

[٢] بيت المقدس والمسجد الأقصى ، محمد حسن شراب ، ص ١٥٥

التحرير الإسلامي

١٢٣٩ – ١٢٤٣م

وقد تمكن الملك الناصر داود الأيوبي من تحرير القدس.

الاحتلال الصليبي الثالث

١٢٤٣ – ١٢٤٤م

الملك الناصر داود الأيوبي يتنازل عن القدس للصليبيين.

التحرير الإسلامي

١٢٤٤م

الملك الصالح نجم الدين أيوب يستعيد القدس من الصليبيين.

القدس في العهد العثماني

١٥١٦ – ١٩١٧م

في عام ١٥١٦م ، العثمانيون يستولون على القدس على يد السلطان سليم الأول ، وطبقاً للعهدة العمرية ، تم منح النصارى السلطة القضائية على المزارات.

سور البلدة الحالي

١٥٣٦ – ١٥٤٠م

فقد جدده السلطان العثماني سليمان وله ٣٤ برجاً.

الانتفاضة الشعبية

١٧٠٣ – ١٧٠٥م

ثورة أهل القدس برئاسة نقيب الإشراف محمد بن مصطفى الحسيني والتي استمرت سنتين ، وذلك بسبب سياسة التسلط التي انتهجها حاكم القدس العثماني جورجي محمد باشا الذي فرض الضرائب الباهظة على السكان.

تذهيب قبة الصخرة

١٨٠٨ – ١٨٣٩م

وفي عهد السلطان محمود الثاني (١٨٠٨ – ١٨٣٩م) أمر بتذهيب قبة الصخرة وترميها من الخارج.

أول بعثة دبلوماسية

١٨٢٧م

الولايات المتحدة تقيم أول بعثة دبلوماسية بالقدس.

القدس في فترة الحكم المصري

١٨٣١ – ١٨٤١م

سيطرة إبراهيم باشا على القدس ، بأمر من والدة محمد علي باشا والي مصر.

ثورة القدس

١٨٣٤م

ثورة أهل القدس على حكم محمد علي ممثلاً بابنه إبراهيم باشا وذلك بسبب التجنيد الإجباري وفرض الضرائب الباهظة.

افتتاح القنصلية البريطانية في القدس

١٨٣٩م

أنشئت قنصلية بريطانية في القدس لمنح اليهود الحماية ، وخلال السنوات الخمس عشرة التالية كانت فرنسا وبروسيا وروسيا والنمسا قد فتحت قنصليات لها في المدينة المقدسة.

السيطرة العثمانية

١٨٤١م

أجبرت الدول الأوروبية الكبرى محمد علي على سحب جيشه من كل بلاد الشام ، فعادت القدس للسلطة العثمانية واستمرت على ذلك حتى الاحتلال البريطاني.

وثيقة الأمر الواقع

١٨٥٢م

بعد تزايد الصراع على أهم الأماكن المقدسة في القدس أصدر الحاكم العثماني وثيقة الأمر الواقع.

امتلاك أول أرض في القدس

حي مونتيفيوري

١٨٥٤م

تمكن اليهود من امتلاك أول أرض في القدس سنة ١٨٥٤م ، وذلك بعد الضغط البريطاني على السلطان عبد المجيد الذي منح هذه الأرض لليهود ، وهي القطعة التي أقيم عليها (حي مونتيفيوري) اليهودي في القدس ، وفي سنة ١٨٦٠م أقيمت في القدس ضاحية يهودية جديدة وهي ضاحية (مشكانوت شعنانيم).

بلدية القدس

١٨٦٣م

تم إنشاء بلدية القدس في ١٨٦٣م.(وتكون المجلس في البداية من تسعة أعضاء ، ستة من المسلمين ، واثنان من المسيحيين ، ويهودي واحد ، ثم ارتفعت نسبة تمثيل اليهود عام ١٩٠٨م إلى عضوين)[١].

باب الجديد

١٨٨٩م

تم فتح باب في السور المقدسي سمي باب الجديد لخدمة المناطق السكنية خارج السور.

القدس تحت الاحتلال العسكري البريطاني

١٩١٧ – ١٩٢٠م

استسلم الجيش العثماني للبريطانيين ، ودخلوا المدينة بقيادة الجنرال اللنبي ، وتعيين المستر ستورز حاكماً للقدس.

---

[١] القدس مدينة واحدة عقائد ثلاث ، كارين أرمسترونج ، ترجمة فاطمة نصر ، محمد عناني ، ص ٥٧٥

إعادة تخطيط المدينة

١٩١٨م

قبل أن يتم (سلفادور اللنبي) سيطرته على الشام استدعى (مالكين) مهندس الإسـكندرية ليضع تخطيطاً للمدينة يحقق الهدف الصهيوني وقام الأخير بذلك خير قيام في مخططه الذي وضعه عام ١٩١٨م فقد قسم المدينة إلى أربعة أقسام : البلدة القديمة وأسوارها .... المناطق المحيطة بالبلدة القديمة ، القدس الشرقية (العربية) القدس الغربية (اليهودية) وسـمحت هـذه الخطة بالبناء في القدس الغربية وجعلها منطقة صالحة للتطوير بينما منعت ذلك تماماً فـي البلدة القديمة وقيدته بشدة في القدس الشرقية وبذلك سمحت هذه الخطـة بتعزيـز الوجـود الصهيوني في القدس[١].

القدس تحت الانتداب البريطاني

١٩٢٠ – ١٩٤٨م

الإعلان في مؤتمر سان ريمو عن وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني.

ثورة البراق

١٩٢٩/٨/٢٣م

اندلاع ثورة البراق في وجه الصهاينة وقوات الاحتلال البريطاني ، وما لبثت الثورة أن امتدت إلى ضواحي القدس ثم عمت فلسطين كلها ، أما السبب المباشر في تفجيرهـا فهـو أطماع اليهود في الحائط الغربي للمسجد الأقصى(البراق).

حق المسلمين المطلق في ملكية البراق

١٩٣١م

أكدت اللجنة الدولية التي شكلتها عصبة الأمم للتحقيق في ملكيـة حـائط البـراق بـأن المسلمين لهم الحق المطلق في ملكية البراق.

---

[١] سيرة مدينة القدس ، خالد محمد غازي ، ص ١٥٥

مشروع التقسيم

١٩٤٧/١١/٢٩م

أصدرت هيئة الأمم المتحدة مشروع تقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية ، أما القدس فتوضع تحت الوصاية الدولية.

إعلان قيام إسرائيل

١٩٤٨/٥/١٥م

بعد انسحاب بريطانيا من فلسطين ، تم إعلان قيام إسرائيل وعاصمتها القدس ، وأعلن بن غوريون عن نفسه رئيساً للوزارة الإسرائيلية.

دخول الجيوش العربية

١٩٤٨/٥/١٥م

دخول الجيوش العربية فلسطين بعد انسحاب القوات البريطانية منها.

إعلان الهدنة في القدس

١٩٤٨/٥/٢٢م

مجلس الأمن يطلب هدنة في مدينة القدس ووقف إطلاق النار في فلسطين بقرار رقم ١٩٤٨/٤٩م.

الشطر الشرقي من القدس تحت الحكم الأردني

١٩٤٨/١٢/١٣م

صوت البرلمان الأردني على ضم الإقليم الفلسطيني الواقع تحت سيطرة الجيش الأردني الذي يضم الشطر الشرقي من القدس والضفة الغربية إلى الأردن.

أملاك الغائبين

١٩٥٠/٣/٣١م

أصدرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي ما يسمى بقانون أملاك الغائبين لسنة ١٩٥٠م حيث اعتبرت بموجبه جميع العرب الذين غادروا مناطقهم في القدس بعد ١٩٤٧/١١/٢٩م غائبين وصادرت بموجبه جميع أملاكهم المنقولة وغير المنقولة.

استشهاد جلالة الملك عبد الله الأول

١٩٥١/٧/٢٠م

استشهاد جلالة الملك عبد الله الأول مؤسس المملكة الأردنية الهاشمية على عتبات المسجد الأقصى وهو في طريقه إلى أداء صلاة الجمعة.

القدس عاصمة ثانية للأردن

١٩٥٩/٩/١م

ورفعت مرتبة القدس عام ١٩٥٩م من بلدية إلى أمانة وأصبحت بذلك على نفس مستوى مدينة عمان ، ثم أعلن جلالة الملك الحسين القدس عاصمة ثانية للمملكة الأردنية الهاشمية.

القدس تحت الاحتلال الإسرائيلي

١٩٦٧/٦/٧م

احتلال الجيش الإسرائيلي للشطر الشرقي من القدس والضفة الغربية.

حارة المغاربة

١٩٦٧/٦/١١م

أزال اليهود حارة المغاربة الملاصقة لحائط البراق.

ضم القدس

١٩٦٧/٦/٢٧م

موافقة كنيست دولة الاحتلال على مشروع قرار ضم القدس رسمياً ، حيث جرى إلحاق القدس العربية بإسرائيل سياسياً وإدارياً بموجب الأمر رقم ٢٠٦٤.

إحراق المسجد الأقصى

١٩٦٩/٨/٢١م

أحرق اليهود جزءاً كبيراً من المسجد الأقصى المسقوف وفيه المنبر الذي أمر بصنعة نور الدين زنكي.

سقوط الحي اليهودي

١٩٤٨/٥/٢٨م

سقوط الحي اليهودي في البلدة القديمة.

القدس الموحدة

١٩٨٠/٧/٣٠م

أقرّ كنيست الاحتلال ما يسمى القانون الأساسي للقدس الموحدة الذي ينص على اعتبار القدس بشطريها عاصمة موحدة لدولة الاحتلال ومقراً لرئاسة الدولة والحكومة والكنيست والمحكمة العليا.

سيادة إسرائيل على القدس

١٩٩٧/١١/١٠م

تم توقيع اتفاقية بين الفاتيكان والكيان الصهيوني تم فيها اعتراف الفاتيكان بسيادة إسرائيل على القدس.

المراجع

(١) תורה נביאים ו כתובים . ברית חדשה – التوراة

(٢) מלון ערבי – עברי י – קוגמן

قاموس(عبري – عربي) تأليف ي. قوجمان. طبع عام ١٩٧٠

(٣) HEBREW AND ENGLISH LEXICON OF THE OLD TESTAMENT – BY WILLIAM GESENIUS

ويعتبر أفضل قاموس كتب عن اللغة العبرية القديمة وعن المقابلات السامية.

(٤) المعجم الحديث (عبري – عربي) تأليف د.ربحي كمال ، طبع عام ١٩٧٥

(٥) لسان العرب. لابن منظور.

(٦) تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي . جيمس هنري برستد ، ترجمة حسن كمال ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ١٩٩٠م.

(٧) النهج القويم في التاريخ القديم ، هارفي بورتر ، بيروت ١٨٨٤م.

(٨) العرب واليهود في التاريخ ، أحمد سوسة ، بغداد ، دار الحرية ١٩٧٢م.

(٩) أورشليم وأرض كنعان ، إبراهيم الشريقي ، لندن مؤسسة الدراسات الدولية ، ١٩٨٥م.

(١٠) قاموس الكتاب المقدس ، هيئة التحرير ، د.بطرس عبد الملك ، إبراهيم مطر ، طبعة تاسعة ، دار الثقافة ١٩٩٤م.

(١١) تاريخ الحروب الصليبية ، وليم الصوري ، تحقيق سهيل زكار ، ١٩٩٠م.

(١٢) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، مجير الدين الحنبلي ، بيروت ١٩٧٣م.

(١٣) فضائل بيت المقدس ، ضياء الدين محمد المقدسي ، تحقيق محمد مطيع الحافظ ، دمشق ١٩٨٥م.

(١٤) القدس ، سمير جريس ، بيروت ١٩٨١م.

(١٥) المفصل في تاريخ القدس ، عارف العارف.

(١٦) الموسوعة الفلسطينية (اربعة أجزاء) ، هيئة الموسوعة الفلسطينية ط١، ١٩٨٤م ، دمشق.

(١٧) موجز تاريخ القدس ، سجل لأهم المحطات التاريخية ، رياض حمودة ياسين ، ٢٠٠٥م.

(١٨) القدس بين الاحتلال والتحرير ، عبر العصور القديمة والوسطى والحديثة (٣٠٠٠ – ١٩٦٧) ق.م عزمي عبد محمد أبو عليان.

(١٩) البداية والنهاية في التاريخ ، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر.

(٢٠) تاريخ فتوح الشام ، محمد بن عبد الله الأزدي ، تحقيق عبد المنعم عبد الله عامر ، القاهرة ١٩٧٠م.

(٢١) فتوح البلدان ، أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر ، القاهرة ، ١٩٥٦م.

(٢٢) تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، ترجمة جورج حداد وعبد المنعم رافق ، بيروت ١٩٥٨م.

(٢٣) تاريخ فلسطين القديم ، ظفر الإسلام خان ، بيروت ، ١٩٨٦م

(٢٤) العهد القديم يتكلم ، صموئيل شولتز.